شاعــرات في الظّـــل
الجزء الثانى

تأليف

الدكتور / على الخطيب
أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد
وعضو اتحاد كتّاب مصر
وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر الشريف – جرجا - سوهاج

دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

إهـــداء

أهدى هذا النّتاج العلمي لحفيدتنا "جَوْداء" حبًّا وأملاً ، وإلى عشّاق الأدب والمعرفة .

محتوى الفهرس

(ابنة أبى عباية)

هي الشّاعرة " ابنة أبى عباية " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللّهْجة ، ذات ذَرَابَةٍ في اللّسان ، وبلاغة فى القَوْل ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة والألوان البلاغيّة ، التي تَسْحر اللّب ، وتخلب الفؤاد ، وتستولي على الأحاسيس والمشاعر ، مما يدلّ على مقدرة لغوية ، ومهارة أسْلُوبيّة ، وخيال محلّق ، وأفق واسع وخيال رحب . ويروى أنه كان " بدمشق " رجل يكنى " أَبَا عَباية " ، فمرّ " بِبِشْر بن مروان " وهو جالسٌ على دَرَج " دمشق " ، وكان أميرًا عليها ، وبين يديه رجل يُضْرب بالسِّيَاط ، فقال له :" اتَّقِ الله يا "بِشْر" ، فأمر به فجُرّد من ثيابه ، وضُرِبَ بين يديه " سبعةَ عشر سَوْطًا " ، فمات متأثِّرًا بالضّرب والتّعذيب ، فرثتهُ ابنته ، فقالت من شعرها : -

وراحَ أبو عباية نحو بِشْرٍ ؞ يحمّله بمصرعه الذّهابُ

على أنْ قال : ربّك فاحْذرنهُ ؞ فعند الله يا بِشْرُ الثّوابُ

فعزّ لقوله ودَعَا رِجَالاً ∴ يُقضّون الأمُور وهُمْ غِضَابُ

فأهْوى بالسّياط فجرّدوه ∴ فيالَكَ مُسْتَغِيثًا لاَ يُجَابُ (١)

(ابنة أسْلَم)

هي الشّاعرة "ابنة أسلم بن عَبْد البكري" . وفى"المستطرف":هي" ابنة أسلم بن عبّاد البكرىّ " . كانت شاعرة من شواعر العرب،ذَات لَسَنٍ وقول،وفصاحة وبيان وبلاغة وإتْقان،فقد كانت الشاعرة "ابنة أسلم" نابغة عصرها،حيث إنّها قرضَت الشعر وهى ابنة " عشر سنين " ،فهذا دليل على صَفَاء القريحة ، واتّقاد الذّهن ورحابة الخيال ، وسعة الأفق . فيروى أنّ الخليفة " عبد الملك بن مروان " كتب إلى عامله بالعراق وهو يومذاك" الحجّاج بن يوسف الثّقفىّ " يأمره أن يبعث إليه برأس عبّاد بن أسْلم البكرىّ " فقال له " عبّاد " :

" أيّها الأمير ، أنشدك الله أن لا تقْتلنِى فوالله إنّى لأعُولُ" أرْبعًا وعشرين امرأة " ما لهنّ كَاسِبٌ غَيْرى ، فرقّ لهنّ واستحضرهنّ ،وإذَا واحدة منهنّ كالبدْر . فقال لها " الحجّاج بن يوسف الثّقفىّ " :ما أنتِ منه ؟ قالت : أنَا ابْنته ، فاسمع يا حجّاج منّى ما أقول ،ثم أنشدته هذه الأبيات : -

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٦٠ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٥ وما بعدها ، ترجمة رقم "٣٤٥" .
- عزّ لقوله : أخذته العزّة بالإثم . يقضُون الأمر : يعنى ينفّذونه .

أحجّاجُ إمّا أن تمنّ بتركِهِ ⁖ عَلَيْنَا وإمّا أن تقتّلنَا مَعَا

أحجّاج لا تفجع به إن قتلته ⁖ ثَمانٍ وعشْرًا واثنتين وأرْبَعَا

أحجّاج لا تتركْ علي بَنَاتِه ⁖ وخَالاَته ينْدُبْنهُ الدّهْرَ أجمَعَا

فبكى " الحجّاج " ورقّ له ، واستوهبه من أمير المؤمنين " عبد الملك ابن مروان " وأمَرَ له بصِلَةٍ . وفى بقية المصادر والمراجع تروى الأبيات برواية أخرى ، وفيها زيادة بيْتٍ على الأبيات آنفة الذّكر ، وهى : -

أحجّاج لم نشهد مقَام بناتِه ⁖ وعمّاته ينْدُبنه اللّيل أجْمعَا

أحجّاج لم تقبل به إن قتلته ⁖ ثَمانَا وعَشْرًا واثنتين وأرْبَعَا

أحجّاجُ من هذا يقوم مقامه ⁖ عَلَيْنَا فَمَهْلاً لاَ تَزِدْنَا تضعْضُعَا

أحجّاجُ إمَّا أن تَجُودَ بنعْمةٍ ⁖ عَلَيْنَا وإمَّا أن تقتّلنَا مَعَا

فرقّ لها " الحجّاج " ، وبكى وكتب إلى الخليفة " عبد الملك بن مروان " يخبره بأمرهم ، فكتب إليه " عبد الملك بن مروان " أن يُحْسِن صِلَتَهُم ويعفو عن الرجل . وقد كان ، فقد عفا عنه وأحسن صلتهم ، وأجْزَلَ لهم العطاء(١) .

(ابنة عَدِىّ)

هي الشاعرة " ابنة عَدِىّ بن زيد " ، المعروف " بابن الرّقاع " ، شاعرة من شواعر العرب . وكان قد اجتمع ناسٌ من الشّعراء ، فأتَوْا باب "ابن الرّقاع" يطلبونه فخرجت " بنيّةٌ " له ، فقالت الشّاعرة " ابنة عَدِىّ " لهم :" ماذا تريدون ؟ "، فقالوا لها :" زيدٌ " أباك لِنخْزِيَهُ ونفضحه "،فنظرت إليه هُنَيْهَةً ثم قالت وهى تنشد شعرًا : -

تجمّعْتُم من كلّ أفُقٍ وبلدةٍ ∴ عَلَى واحدٍ لا زلْتُمُ قِرن واحد

وأرادت الشاعرة بقولها هذا أن يظلّ مجموعهم مثل واحد فى الشّجاعة (٢) .

---

(١) - المستطرف للأبشيهى ٣١٠/١ . الكامل في التاريخ لابن الأثير . شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص١٩٣ . معجم النساء الشاعرات ص٢٧١ ، ترجمة رقم "٣٣٣" .

(٢) -تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٦٢ .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٦ ، ترجمة رقم "٣٤٦" .
- القِرن : المماثل في الشّجاعة والشدّة .

(ابنـة عمرو بن بُتْرَى)

هي شاعرة من شواعر العرب ، فتيقة اللّسان ، راجحة الجنان ، ذات حسّ مرهف ، وخيال محلّق ، وقريحة صافية ، وشاعريّة فذّة ، يدلّنا على صدق
ما أومأنا إليه آنفًا شعرها الذي بين أيدينا . ومن شعرها ما أنشدته يوم أن انكشفت الحرب بين سيدنا " علىّ بن أبى طالب " ا ، والسيدة الفُضْلى " عائشة بنت أبى بكر الصديق " رضى الله عنه وزوج رسول الله ق. قالت الشاعرة تذكر "الأزْد" وتلوم قومها :

يا صَبّ إنّك قد فُجعْتَ بفارسٍ ∴ حامى الحقيقة قاتِلِ الأقْرانِ

عَمْرو بن بُتْرى الذى فُجعت به ∴ كلّ القبائل من بنى عَدْنَانِ

لم يحْمِهِ وسط العجاجة قومه ∴ وحَنَتْ عليه الأزْدُ وعمانِ

فلهم عليّ بذلك حَادِثُ نعمةٍ ∴ ولحبّهم أحْببت كلّ يَمَانِ

لو كان يَدْفَع عن منيّة هالكٍ ∴ طول الأكفّ بذابل المرانِ

أو معْشر وَصَلُوا الخطا بسيوفهم ∴ وَسْط العَجَاجة والحتوف دوانِي

ماثيلُ عمرو والحوادث جمّة ∴ حتّى يَنَالَ النّجم والقمرانِ

لو غير الأشْتَرِ نَاله لندبته ∴ وبكيته ما دامَ هضْب أبَانِ

لكنّه من لا يُعَابُ بقتله ∴ أسَدُ الأسُودِ وفَارس الفُرسَانِ (١)

---

(١) -شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٧ ، ترجمة رقم "٣٤٨" .

(ابنة عُييْنة)

هي الشّاعرة " ابنة عُييْنة " ، ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء أبيها وهو : -

تروّحْنا من اللّعَاب قَصْرًا ∴ فأعْجلَنا الإله إن تؤوبَا

على مثل ابن ميّة فانعياه ∴ يشقّ نواعِمُ البشر الجُيُوبَا

وكان أبو عُيَيْنة شمّريًّا ∴ ولا تَلْقَاهُ يدّخر النّصيبَا

ضروبًا باليدين إذا اشمعلّت ∴ عوان الحرب لا ورعًا هبوبَا (١)

---

(١) بلاغات النساء لطيفور ص٢٩٤ .

(ابنة محمد)

هي الشّاعرة " ابنة محمد بن محمد بن يحيى " الشّاعرة ، وهى عمّة " السّلامِيّ " كانت شاعرة من شواعر العرب ، ويروى لنا " السّلامىّ " فيقول : " كنت أَلْعَبُ في أيّام الحدَاثة مع بعض جِوارِنَا ، فعضّت خدّى فازْرَقّ موضع العضّة ،فقالت عمّتِى شِعرًا في هذا الأمْر : -

ماذا صنعت بنا يا عاشق عَيثٌ ∴ في صَحْنِ خَدٍّ يبيحُ الشّعر وهّاجِ

زرعت إذْ عضّيته غيرَ مُشْفقةٍ ∴ روض البنفْسَج فى رَوْضٍ من الزّاجِ(١)

(١) - الأغانى ٣٥٩/١٥ .
- شاعرات العرب ص١٨٨ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٨ ، ترجمة رقم "٣٥١" .
- الزّاج : ملح يستعمل في الصّباغة ، وهى كلمة فارسية .

(ابنة يزيد الحنفى)

هي الشّاعرة " ابنة يزيد الحنفي " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ،كان قد تزوّجها " قتادة " ، فلمّا أصبحَ طلّقها فألحقها بأهلها ، فشدّت عليها ثيابَها وأتت باب " يزيد بن المهلّب " ، فاستأذنت عليه فدخلت و"قتادة" عنده ، فأنشدت قائلة : -

حَلَفْتُ فَلَمْ أَكْذِب وإلاّ فكلّ ما ∴ ملكت لبيت اللهِ أهدِيه حافيه

لو أنّ المنَايَا أعْرضتْ لاقتحمْتُهَا ∴ مخافة فيه أن فيه لواهيه

وكيف اصطبارى يا قتادة بَعْدَما ∴ شمَمْتُ الذى من فيك أَدْمَى سماخيه

فيا جيفة الخِنْزِيرِ عند ابن مُغربٍ ∴ قتادة إلاّ ريحُ مِسْكٍ وغاليه (١)

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٨ ، ترجمة رقم "٣٥٢" .

(أخت الأسْود)

هي الشّاعرة " أخت الأسود بن غفار " ، كانت شاعرة من شواعر العرب
فى الجاهليّة ، وكانت الشّاعرة قد نَهَتْ قومها وهم " جُديْس " عن الغدر بقبيلة
" طسم " فعَصوْها ، فأنشأت تقول : -

لا تغْدروا إنّ الغَدْرَ منقصةٌ ∴ وكلّ عيْبٍ يُرى عَيْبًا وإن صغُرَا

إنّى أخَافُ عليكم مثل تلك غدًا ∴ وفى الأمُورِ تدابيرٌ لمن نَظرَا

شتّان باغٍ عَليْنَا غيرُ متّئدٍ ∴ يَغْشَى الظّلامةَ لن تُبقِى ولنْ تَذَرَا

ويروَى البيت الأخير في " شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام "ليمّوت هكذا : -

شتّان باغٍ عَليْنَا غيرُ مؤيّدٍ ∴ يَغْشَى الظّلامةَ لن تُبقِى ولنْ تَذَرَا

فبدلاً من كلمة " غير متّئدٍ " قال : " غير مؤيّد (١).

---

(١) شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام ليمّوت ص٢٨ .
- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام ص٢٨٢ ، ترجمة رقم "٣٥٧" .

(أخت حاجز الأزدىّ)

هي الشّاعرة " أخت حَاجز الأزدىّ " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فصيحة اللّهجة ، فتيقة اللّسان ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة ولا غَرْوَ فهي شاعرة جاهليّة ، ولقد كان العصر الجاهلي عصر ازدهار اللغة ، فهم عرب خلّص ، فاللغة فطرتهم ، والفُصْحى سليقتهم ، والشعر دَيْدَنُهم ، وهجّيراهُم وطبيعتهم ، ولذا نزل القرآن الكريم بلغتهم .

يقول صاحب " الأغاني " : قال " أبو عمرو " : خرج " حاجز الأزدىّ "
فى بعض أسْفاره ، فلم يَعُدْ ، ولا عُرِفَ له خبر ، فكانُوا يرون أنّه مات عطشًاأو ضلّ – يعنى ضلّ الطّريق – وتَاهَ في الوهاد والشّعاب فمات ، فقالت أخته ترثيه وبِدُموعها تبكيه : -

أَحَيٌّ حَاجزٌ أمْ ليس حيًّا ∴ فَيَسْلُك بين جندف والبهيم

ويشْربُ شربة من ماء ترح ∴ فيُصْدِرُ مِشْية السّبع الكلِيمِ (١)

(١) - الأغانى للأصفهانى ٢١٧/١٣ ، نشر دار الثقافة – بيروت – لبنان – سنة ١٩٥٨م.
- معجم البلدان لياقوت الحموى ٢١/٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٢ ، ترجمة رقم "٣٥٨" .
- جندف : جبل باليمن . البهيم : جبل أيضًا .

(أخْت عمرو بن ودّ)

هي الشّاعرة " أخْت عمرو بن ودّ " ، و"عمرو بن ودّ " هو : " ابن عبد ودّ ابن نَضْر بن مالك بن حَسَل بن عامر بن لؤىّ "، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة ، وهى " أخت عمرو بن وُدّ العامرىّ " المتوفّى سنة" خَمْسٍ " للهجرة النبويّة الكريمة ، ولمّا قُتِل " عمرو بن ودّ " جاءت أخته فقالت : " من قتله " ؟ فقيل : قتله " علىّ بن أبى طالب " ا ، فقالت أخته : كفءٌ كريم ، ثم انصرفت وهى تقول :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ∴ لكنت أبكى عليه آخر الأَبَدِ

لكن قاتله من لا يُعابُ به ∴ وكان يُدْعَى قديمًا بيْضَة البَلَدِ

من هاشمٍ فى ذُراها وهى صاعدةٌ ∴ إلى السّماء تُميتُ النّاسَ بالحَسَدِ

قومٌ أبى اللهُ إلّا أن يكون لهم ∴ مكارم الدّينِ والدّنيا بلا أمَدِ

يا أمّ كُلثومٍ بكّيه ولا تَدعِى ∴ بُكاء مُعْوِلةٍ حَرَّى عَلَى وَلَدِ (١)

---

(١) - زهر الآداب وثمرة الألباب للحصرى ٤٦/١ وما بعدها ، نشر : دار الفكر العربى .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٣ ، ترجمة رقم "٣٥٩" .

- بيضة البلد : تمدح به العرب وتذمّ ، فمن مدح جعله أَصْلًا ، كما أنّ البيضة أصل الطّائر . ومن ذمّ أراد

(أسديّة)

هى شاعرة من شواعر العرب ، واسمها " أسديّة " ، وكانت تعيش فى أيّام " ابن الزّبير " ا ومن شعرها قولها : -

تروّحَ رِكَاضٌ ولم يَقْضِ ذِمّةً .:. وابن بركاضِ إذا ما تيمّنَا

ويا ليت ركاضًا ألمّ فزارنَا .:. على سَاعةٍ قد غَابَ فيها العدَى عنَّا(١)

(أسماء العامريّة)

هي الشاعرة " أسماء العامرية " ، كانت شاعرة من شواعر " أشبيلية " ، وهى مدينة عظيمة " بالأندلس " ، وتسمى أيضًا " حِصْن " ، وبها كانت" قاعدة ملك الأندلس وسريره " ، وبها أيضًا كان " بَنُو عبّاد " ، وقد كتبت الشاعرة " أسماء العامرية " إلى " عبد المؤمن بن علىّ " رسالة نمت فيها إليه بنسبها " العامري " ، وتسأله فيها في رفع الإنزال عن دارها والاعتقال عن مالها وفى آخر الرّسالة قصيدة مطلعها :-

---

أن لا أصْل له .

(١) بلاغات النساء لطيفور ص٣١٢ .

عرفنا النّصر والفتح المُبينَا ∴ لسيّدنا أمير المؤْمنينَا

إذا كان الحديث عن المعالِى ∴ رأيت حديثكم فينَا شُجُونَا

رَوَيْتُم علمه فعلمتموه ∴ وصُنْتُم عَهْدَهُ فَغدَا مَصُونَا (١)

(أسماء المريّة)

هي الشاعرة " أسماء المريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهليّة فصيحة اللّهجة ، فتيقة اللّسان ، راجحة الجنان ، ذات خيال رحب ، وأفق واسع يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغية ،ولا غرو فقد نشأت فى بيئة شعرية فالعصر الجاهلي كلّه يزخر بالشّعر الرّائع، والمملوء بالأخيلة والصّور الخلاّبة والألفاظ المنتقاة والمتخيّرة .

وكانت الشاعرة " أسماء المريّة " قد تزوّجها رجل من " تهامة "،فقالت له يومًا : " ما فعلت " ريحُ نجد كانت تأتينا يقال لها الصَّبَا ، ما رأيتها ههنا ؟ " فقال لها زوجها" التّهامِىّ " : " يحجزها عنّا هذان الجبلان " ،فأنشدت تقول : -

---

(١) - نفح الطيب للمقرىّ .

- أعلام النساء لكحالة ص٥٦ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٥ ، ترجمة رقم " ٩ " .

أيا جبلَىْ نَعْمان بالله خلّيا ∴ نسيم الصّبا يَخلُص إلىّ نسيمُهَا

فإن الصّبَا ريحٌ إذا ما تنفّست ∴ على قَلْب محزُونٍ تجلّت هُمُومهَا

أجدْ برْدها أوْ تشْفِ منّى حرارةً ∴ على كبدٍ لم يَبْق إلاّ صميمُها

أيَا جَبلىْ وادِى عَرَيعرةً التي ∴ نأت عن نَوَى قوم وحمّ قدومُهَا

ألاَ خلّيا مجرى الجنوب لعلّه ∴ يُداوِى فُؤَادِى من حَواهُ نسيمُهَا

وكيف تداوى الرّيحُ شوقًا مماطِلاً ∴ وعينًا طويلاً بالدّمُوع سُجُومُهَا

وقولاَ لركبانٍ تميمة غدتْ .·. إلى البيت ترجُو أن يخطّ جُرُومها

بأن بأكناف الرُّغام غريبةٌ .·. مولّهة ثكْلَى طويلاً نئيمها

مقطعة أحشاؤها من جَوَى .·. وتبريح شوقٍ عاكفٍ ما الهوى يَرِيمُهَا(١)

(أسْماء بنت مخربة)

هي الشاعرة " أسماء بنت مخربة " ، ويقال إنّها " أسماء بنت عمرو ابن مخربة بن جندل بن أبى أَبْيَر بن نَنْشَل بن دارم " ، وكانت تُقيم "بنجران" فرآها هناك " هشام بن المغيرة " ، فأعجبته فتزوّجها ، وحملها إلى " مكّة " فولدت له "أبو جهل " ، و"الحارث" ، ثم مات " هشام بن المغيرة "فتزوّجها من بعده " عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة " فولدت له " عياش"فكان أخًا لأبى جهل والحارث لأمهما ويروى لنا " ابن سعد " فى " طبقاته " قائلاً : وولدت " لعياش " أيضاً " عبد الله ، وأم حُجير " .

(١) - الأمالى للقالى ١٩٧/٢ ، طبع دار الكتاب العربي .
- معجم النساء الشاعرات ص١٧ ، ترجمة رقم "١٢" .
- الجنوب : الرّيح التى تهب منها . سجم الدّمع : انصبّ . نئيمها : أنينُها .

ويقول " ابن سعد ":" إنها ماتت كافرة قبل أن يهاجر ابنها " عياش " إلى المدينة .

ويقال : " إنّها أسلمت ، وأدركت خلافة سيدنا " عمر بن الخطاب " رضى الله عنه . وكانت " أسماء بنت مخربة " تعمل عطارة،وكان العطر يأتيها من " اليمن " فتبيعه "بالمدينة " .

وهى التى أنشدت حين طافت عُريانة بالبيت الحرام : -

اليوم يَبْدو بعضه أو كلّه ∴ وما بَدَا منه فلا أحِلّهْ

كم من لبيب عَاقِلٍ يُضِلّه ∴ وناظرٍ ينظر ما أعلّهْ

ويقال : فيها نزلت الآية القرآنية الكريمة:

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (الاعراف ٣١) (١).

---

(١) - سورة الأعراف ، الآية رقم " ٣١ "

- الإصابة ٢٣٢/٤ ، ط : دار الفكر العربى .
- الطبقات الكبرى لابن سعد .
- الأغانى للأصفهانى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٧ ، ترجمة رقم "١١" .

١ـشاعرات مجهولات الأسماء (إمرأة أعرابية)

اعرابيات

هي شاعرة من شواعر العرب اللائى عشْنَ فى الظلّ حتّى إنّ اسمها غير معروف ، فلمْ تنلْ حظًّا من الذّيوع والشهرة ، بل عاشت فى الظلّ وطىّ النّسيان قالت :

كلّ يومٍ قطيعة وعِتَابُ .:. ينْقضِى دَهْرُنَا ونَحْنُ غِضَابُ

ليْتَ شِعْرِى أنا خُصِصْتُ لهذا .:. دُونَ ذَا الخَلْقِ أَمْ كَذَا الأحْبابُ (١)

(أعرابية)

هى شاعرة من شواعر العرب من" بنى عَبْد وُدّ " ،كان " خالد بن الوليد " قدِم عليهم ليحطّم " وُدًّا " ، وهو صَنَم لهم يعبدونه من دون الله ، فقامت " بنُو عَبْد وُدّ " يدرأون ويدافعون عنه ؛ لأنه معبودهم ، فضرب " خالد بن الوليد " ا فتًى منهم فأرْداهُ قتيلاً مضرّجًا في دمائه ، فقالت أمّه ترثيه : -

---

(١) – شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٩٠ .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٣٨ ، ترجمة رقم "٤٧٥" .

يا فرحة القلّب والأحْشَاء ∴ يا ليت أمّك لم تحبل ولم تلِدِ والكبد

لما رأيتك قد أدْرجْتَ في كفنٍ ∴ مطيّبًا للمَنَايَا آخِرَ الأبدِ

أبْقيتُ بعدكَ أنّى غيرُ باقيةٍ ∴ وكيف يَبْقَى ذِراعٌ زَالَ عن عَضُدِ (١)

(أعرابية)

هي شاعرة من شواعر ، ذكرها صاحب " معجم البلدان " فقال : " زوّجتْ أعرابيّة مِمّن يَسْكُن " عقيق المدينة " وحُملتْ إلى " نَجْد " فقالت : -

إذَا الرّيحُ من نَحْو العَقِيقِ تنسّمتْ ∴ تجدَّدَ لِى شَوقٌ يضاعفُ من وَجْدِى

إذَا رَحَلُوا نحو نَجْد وأهْلِهِ ∴ فَحَسْبِى من الدّنْيَا رُجُوعِى إلَى نَجْدى(٢)

---

(١) – شاعرات العرب لشيخو .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٨ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٧٧" .
(٢) - معجم البلدان لياقوت الحموى ١٤١/٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٩ ، ترجمة رقم "٤٧٩" .

(أعرابية)

هي شاعرة من شواعر العرب ، يقول عنها صاحب " المستطرف " : " وقال الأصمعي : قلتُ لأعرابيّة : ما تعدّونَ العِشْق فيكم ؟ قالت : " الضّمة ، والغَمْزة والقبلة " .

ثم أنشدت تقول : -

ما الحبّ إلاّ قُبْلةٌ ∴ وغَمْزُ كفٍّ وعَضُدْ

ما الحبّ إلاّ هكَذَا ∴ إنْ نُكِحَ الحُبُّ فِسَدْ

ثم قالت : " كيف تعدُّونَ أنتم العشْق ؟ قلْتُ : " نُمْسِك بقرنيها ، ونفرّق بين رجْلَيْها " .

قالت : " لَسْتَ بِعَاشِق ، أنت طالبُ وَلَد " . ثم أنشأت تقول : -

قد فَسَد العِشْق وهان الهوى ∴ وصار مَنْ يَعْشقُ مُستعْجلاً

يريد أن ينكح أحْبابه ∴ من قَبْل أن يشْهد أوْ يَنْحلاً (١)

---

(١) – المستطرف للأبشيهى ٦٢٩/٢ .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٠ ، ترجمة رقم "٤٨٠" .

(أعرابيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، وقفت على قبر ابن لها يقال له"عَامِر" فقالت : -

أقمْتُ أبْكيه على قَبْره ⁖ مَنْ لِى مِنْ بَعْدكَ يا عَامِرُ

تركتني في الدّارِ ذَا وحْشَةٍ ⁖ قَدْ ذَلّ منْ لَيْس له نَاصِرُ

وأنشدت تقول أيضًا : -

من شاء بعْدك فلّيمتْ ⁖ فعلَيْكَ كنْتُ أَحَاذِرُ

كُنْتَ السَّوَادَ لِنَاظِرِى ⁖ فهي عليْكَ النّاظِرُ

لَيْتَ المنَازِلَ والدّيَارَ ⁖ حَفَائِر ومَقَابِرُ

أنّى وغيْرى لا محالة ⁖ حَيْثُ صِرْتَ لَصَائِرُ

وقالتْ : -

أبُنَىَّ غيّبكَ المحْلُ الملّحِدُ ∴ إمّا بَعُدْتَ فأيْن من لا يَبْعدُ

أنْتَ الّذى فى كلّ مَمْسَى ليْلةٍ ∴ تَبْلَى وحُزْنك فى الحَشَا يتجدّدُ

لئن كنْتَ لهوًا للعُيون وقرة ∴ لقد صِرْتَ سُقْمًا للّقُلوبِ الصَّحائِحُ

وهوّن حُزْنِى أن يوْمَكَ ∴ وإنّى غَدًا من أهْلِ تِلْكَ مُدْرِكِى الضَّرَائِحُ(١)

(أعرابيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، وقد مرّت على قوم بنادِى " بنى عامر " وفيهم غُلام ظريف ، فجَعل الغلام يرمُقها وينظر إليها ، فدنَتْ منهم فمازحتْهُم ، ثم أقْبلَتْ على الغلام فأنشدت تقول : -

شهدتُ وبيتُ الله أنّك طيّبُ ∴ يَا وأنّ الخصر مِنْكَ لَطِيفُ الثّنَا

وأنّك مَشْيُحُ الذّراعين خَلّجَمٌ ∴ وأنّك إذْ تَخْلُو بهنّ عَنيفُ

---

(١) - شاعرات العرب ليمّوت ص١٧٢ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٨١" .

وأنّك نِعْمَ الكَمْع فى كلّ حالةٍ ∴ وأنّك فِى رَمَق النّساءِ عَفِيفُ

نَمتْتَ إلى العُلْيَا عَرَانيين عامرٍ ∴ وأعْمَامك الغُرّ الكِرامِ ثقِيفُ

أناسٌ إذا ما أنْكَر الكلْب أهْلهُ ∴ فعِنْدهم حِصْنٌ أشمّ مَنِيفُ

لمن جاءهم يَخْشَى الزّمان وريْبَهُ ∴ رحيقٌ وزَادٌ لا يُصَانُ ورِيفُ

فبيْتُ بنى غَيْلاَن فى رأس يَافِع ∴ وبيْتُ ثقِيفٍ فَوْقَ ذَاكَ مَنِيفُ

فطلّقها زوجها ، فقالتْ : -

غَدَرْت بِنَا بعد التّصَافِى وخُنْتَنَا ∴ وشرّ مصافِى خلّة من يَخُونُهَا

وبُحْت بسِرّ كُنْتَ أنْتَ أمِينَهُ ∴ ولا يحْفظ الأسْرَارَ إلاّ أمِينُهَا (١)

---

(١) – شاعرات العرب ليمّوت ص١٧١ إلى ١٧٢ .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٤١ ، ترجمة رقم "٤٨٢" .

(أعرابيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ذكرها صاحب " الأمالى " فقال : " أنشدنا " أبو بكر " – رحمه الله تعالى – قال : " أنشدنا " أبو حاتم " عن " الأصمعي " لأعرابيّة ترقّص ابنها وهى تقول : -

أَحبّهُ حُبّ شَحِيحٍ مالَهُ ∴ قد ضَاق طَعْم الفَقْر ثُمّ نَالَهُ

إذَا أَرَادَ بَذْلَهُ بَدَا لَهُ (١)

(أعرابيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، قالت ترثى ابنها : -

حَتَلَتْهُ المنُونُ بعد اخْتِيالِ ∴ بَيْن صفيْن مِن قَنَا ونِصَالِ

في رِدَاء من الصّفيح جَدِيدٍ ∴ وقميصِ من الحديدِ مُذَالِ

كنت أخباك لاعتداء يد الدهْر ∴ ولم تخطرِ المَنُونُ بِبَالِى (٢)

---

(١) - الأمالى لأبى علىّ القالى ٢٩٣/٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٤١ ، ترجمة رقم "٤٨٣" .
(٢) شاعرات العرب ليمّوت ص١٥٣ .

(أعرابية)

هي شاعرة من شواعر العرب ، يستبين لنا من أبياتها الشّعريّة أنها كانت فصيحة اللّهجة ، ذات بلاغة ولَسَنٍ وقول ، يقول عنها صاحب " المستطرف " : سمع " الرشيد " أعرابيّة بمكة تقول : -

طَحَنتْنَا كَلاكِلُ الأعْوامِ .:. وَبَرَتْنَا طَوارِقُ الأيّامِ

فأتيْنَاكُمو نمدُّ أكفّا .:. لالْتِقَامِ مِنْ زَادِكمْ والطّعَامِ

فَاطْلُبُوا الأجْرَ والمَثُوبَةَ فِينَا .:. أيُّهَا الزّائِرُون بَيْتَ حَرَامِ

فبكى " الرشيد " وقال لمن معه : " سألتكم بالله – تعالى – إلّا ما دفعْتُم إليها صدقاتكم ، فألْقوا عليها الثياب حتّى وَارَتْها كثْرَةً ، وملأوا حِجرها دراهمودنانير (١).

(أعرابية)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ويروى أن بعضهم حدّث فقال : " سمعْتُ أعرابيّة تطوف وهى تقول : " اللهم مالك يوم القضاء ، وخالق الأرض والسماء ارحم أهل الهوى ، وأنقذْهم من عظيم البلَا ، فأنك تسمع النّجْوَى ، قريبٌ لمن دَعا " . ثم أنشأت تقول : -

---

(١) – المستطرف ٤٦٢/١ ، ط : دار الجيل – بيروت – لبنان .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٢ ، ترجمة رقم "٤٨٤" .

يا ربّ إنّك ذو منٍّ وذو سعةٍ ∴ دَارِكْ بِعَافِيةٍ مِنْكَ المُحبّينَا

الذّاكرين الهَوَى من بعْد ما رقدُوا ∴ حتّى نَرَاهُم عَلَى الأيدي مكبّينَا

فقلتُ لها : " يا هذه ، أيُقال هذا في الطّواف ؟ " . فقالت له : " إليك عنّى لا يرهقك الحبّ " . فقلت : " وما الحبّ ؟ " فقالت : " جلّ أن يخْفَى ، ودقّ علَى أن يُرَى ، له كمُون ككُمون النّار في الحَجَر ، إنْ قدَحْتَهُ أورى ، وإنْ تركته توارَى " .

قال : " فتبعتها حتّى عرفْتُ منزلها ، فلمّا كان من غَدٍ جاء مطرٌ شديد فمررْتُ ببابها وهى قاعدة مع أَتْرابٍ لها ، وهنّ يقُلْن لها : " أضرّ بنا المطر ، ولولاَ ذاكَ لخرْجْنَا إلى الطّوافِ " . فأنشأتْ تقول : -

قالُوا أضرّ بِنَا السّحَابُ بقطْرِهِ ∴ لما رأوْهَا بعبرتى تَحْكِى

لا تعجبوا ممّا تَرَوْن فإنّما ∴ تلك السّماءُ لرحْمتِى تَبْكِى (١)

(١) – أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص٦٩ – ٧٠ .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٢ ، ترجمة رقم "٤٨٥" .

(أعرابيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللّهجة ، فتيقة اللِّسان ، راجحة الجنان ، ذات فصاحة وبيان ، وقوّة وإتْقان ، وكانت الشّاعرة قد اغْتربت ، ولَفَحَتْها الغرْبة بنارها ، واكْتوتْ بأوارها ، فأنشدت تقول : -

ألاَ أيّها الرّكبُ اليمانُون عرّجُوا ∴ عَلَيْنَا فقد أَضْحَى هوانَا يمانيا

نُسَائِلُكُم هَلْ سَال نُعْمانُ بعْدَنا ∴ وحبّ إليْنَا بطْن نُعْمان وَادِيَا

فإنّ به ظِلاً ظليلاً ومَشْربًا ∴ نقعَ القلْبُ الذى كان صَادِيَا (١)

(أعرابيّتان)

هما أعرابيّتان شاعرتان ، ذَوَاتَا لَسَنٍ وقول ، وفصاحة وبيان ، ولغة وإتّقان يمتلئ شعر الشاعرتين بالصّور البيانيّة ، ويعجّ بالألوان البلاغيّة ، ويذكرهما صاحب " المستطرف " فيقول : " كان لأعْرابىّ امرأتان ، فولدتْ إحداهما جارية ، والأخْرى غُلامًا ، فرقّصتْهُ أمّه يومًا ، وقالت مُعايرَةً لِضُرّتها : -

---

(١) – بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٨ ، ط : دار الفضيلة .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٣ ، ترجمة رقم "٤٨٦" .

الحمد لله الحميد العَالِى .·. أنقذنِى العَامَ منَ الجَوالِى

من كلّ شَوْهَاءَ كَشَنّ بَالِى .·. لا تدْفَعُ الضّيْمَ عن العِيَالِ

فسمعتْها ضرّتها ، فأقْبلتْ تُرقّص ابنتها وتقول : -

وما علىّ أنْ تكون جَاريهْ .·. تَغْسِلُ رأسِى وتكُون الغَاليَهْ

وتَرْفَعُ السَّاقِطَ من خِمارِيَهْ .·. حتّى إذَا ما بَلَغَتْ ثَمَانِيَهْ

أزَرْتُها بِنَقْبةٍ يَمَانِيَهْ .·. أنْكَحْتُهَا مَرْوَانَ أوْ مُعَاوِيهْ

أَصْهَارُ صِدْقٍ ومُهُورٌ غَالِيَهْ

قال : " فسمعها " مروان " فتزوّجها على مائة ألف مِثْقَال ، وقال : إنّ أُمّها حقيقة أن لا يكذب ظنّها ، ولا يُخَان عهْدُها " . فقال " معاوية " : لولا أن " مروان " سبقنا إليها لأضْعَفْنَا لها المهر ، ولكن لا تحرم الصّلة ، فبعث إليها بمائتى ألف درهم (١).

---

(١) - المستطرف للأبشيهى ٣٩٧/١ وما بعدها ، ط : دار الجيل – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٩ ، ترجمة رقم "٤٧٨" .

(الباهليّة)

هى الشّاعرة " الباهليّة أخت المقصّص " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ولها شعر فى رثاء أخيها " المقصّص " ، وهو : -

يا طول يومى بالقليب فلم تَكَدْ ∴ شمس الظّهيرةِ تُتّقَى بحِجابِ

ومزجم عنك الظّنون رأيتهُ ∴ ورآكَ قبل تأمُّل المُرْتَابِ

فأفأت أدْمًا كالهضاب وجامِلاً ∴ قَدْ عُدْنَ مثل علائف المقْضَابِ

لكم المقصّص لَا لَنَا إنْ أنْتُمُ ∴ لم يأتِكُمْ قومٌ ذَوُو أحْسَابِ

فِكهٌ إلى جنْب الخُوانِ إذَا غَدَتْ ∴ نكْبَاءُ تقلَعُ ثَابتَ الأطْنَابِ

وأبو اليتَامى ينبتون ببَابِه ∴ ثَبْتُ الفراخ بكالئٍ مِعْشَابِ (١)

---

(١) - أعلام النساء لعمر رضا كحالة ١٠٨/١ – ١٠٩ ، ط : مؤسسة الرّسالة .
- ديوان الخنساء .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٧ ، ترجمة رقم "٢٥" .

(الجُهَيْنِيّة)

هي الشاعرة " الجُهَيْنِيّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لَسَن وقول وفصاحة وبيان ، ورجاحة جنان ، وحسّ مرهف ، وذوق أدبيّ رفيع ، وخيال محلّق جاء شعرها غاية فى الرّصانة والقوّة ، وانتقاء للألفاظ ، وتخيّرًا للمعانى مما يدلّ على شاعرية قويّة ، وأسلوب رائع رصين ، ومن شعرها قولها : -

أمن الحوادث والمنُون أروّع ∴ وأبيتُ ليْلِى كلّه ما أهْجَعُ

وأبيت مجلبة أبْكى أسْعدَا ∴ ولمثله تبكى العُيونُ وتَدْمَعُ

إن تأته بعد الهدُوء لحاجَةٍ ∴ تدعُو يُجِبْكَ لها نجيبٌ أرْوَعُ

مقلّبُ الكفّينِ أمبتُ بارعٍ ∴ أنِفٌ طَوَالَ السّاعِدينِ سَمَيْدَعُ

ويكبر القدْح العنودُ ويعْتلِى ∴ بأولى الصّحابِ إذا أصابَ الزّعْزَعُ

سبّاق هادية وهَادِ سِرْبُه ∴ ومقاتِلٌ بَطَلٌ وداعٍ مَسْمعُ

وَيْل أمّه جَلا بليدةٍ لطهره ∴ أبِلا وسال أروعُ

يرد المياه حَضيرة ونغيصة ∴ ورْد القطاةِ إذَا سمأل النّبعُ

وبه إلى أخْرى الصّحاب تلفّت ∴ وبه إلى المكروبِ جرى زعزعُ

غدرت به بَهْيزٌ أفصْبح جدّها ∴ يعلو وأصْبَح جدٌّ قَوْمٍ يَخْشَعُ

غادرته يوم اللّقاء مجدّلاً ∴ خبرًا لعمرك يوم ذلك أشْنعُ

ويروى " يوم الرّصاف " :

غادرته يوم الرّصاف مجدّلاً ∴ خبرًا لعمرك يوم ذلك أشْنعُ

وَوَدِدت لو قبلت بأسْعد فدية ∴ ممّا يضنّ به المصابُ الموجعُ

(الحَارثيّة)

هي شاعرة من شواعر الجاهليّة " الحارثيّة بنت زيد بن بدر الفدّانىّ " ، كانت شاعرة صافية القريحة ، متّقدة الذّهن ، فصيحة اللهجة ، ذات حسّ مرهف ، وذوق أدبىّ رفيع . ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء "زياد بن عُبيد القرشىّ" ، وكان قد مات فى ابتداء الإسلام : -

صَلّى الإله عَلَى قَبْر وطهّرهُ ∴ عِنْد الثّويّة تُسْقَى فوقَهُ المُورْ

زفّت إليه قريْشٌ نعْشَ سيّدها ∴ فثمّ كلّ التّقَى والبرّ مَقْبورُ

أبا المغيرة والدنيا مغيّرةٌ ∴ وإنّ مَنْ غرّتِ الدنيا لمغْرُورُ

ويروى لنا صاحب " معجم البلدان " فيقول : " إن هذه الأبيات للشاعر " حارثة بن بدر الفدّانى " في رثاء " زياد بن أبى سفيان " ، وزاد فيها الأبيات الآتية وهى : -

قد كان عندك للمعروف معرفةً ∴ وكان عندك للنّكراء تنْكِيرُ

لم يعرف النّاسُ مُذْ كفّنت سيّدهم ∴ ولم يحلّ ظَلامًا عنهُم نُورُ

والناسُ بَعْدك قد خفّت ∴ كأنّما نفخت فيها الأعَاصِيرُ حُلُومُهُمُ

وفى المعجم أيضًا يروى البيت الثاني هكذا : -

أدّت إليه قريش نعش سيّدها ∴ ففيه ما فِى النَّدَى والحزم مقبورُ

كما يروى البيت الأول فى " معجم البلدان " هكذا : -

صلى الإله على قبر وطهّره ∴ عند الثَّوِيّة يَسْفِى فوقه المُورُ (١)

(الدّهْناء)

هي الشّاعرة " الدّهْناء بنت مِسْحل زوج العجّاج " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ذوات الفصاحة والبيان ، والبلاغة والتّبْيَان ، والحسّ المرهف ، والذّوق الأدبىّ الرّفيع . ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

والله لولاَ خشية الأمير ∴ وخشية الشّرطىّ والأتْرُورِ

(١) - ديوان الخنساء . معجم البلدان لياقوت الحموى . معجم الشاعرات ص٤٩ ، ترجمة رقم " ٥٩ " . الثّويّة : موضع قريب من الكوفة بالعراق .

لجُلّتُ بالشّيخ من البَقيرِ ∴ كَجَولان صَعْبة عَسِيرِ (١)

(الذّلْفاء)

هي الشاعرة " الذّلْفَاء " ، كانت شاعرة مُغَنّية ، اشتراها " سليمان بن عبد الملك بن مروان " بعد أن صَارَتْ إليه الخلافة ، فدخل " العبّاس بن الأحْنف " على " الذّلْفَاء " فقال لها : أجيزى هذا البيت :-

أهْدَى له أحْبابه أتْرُجّه ∴ فبكى وأشفق من عِيَافة زَاجِرِ

فقالت " الذّلْفَاء " مُرتَجِلَة : -

خَاف التّلَوّن إذْ أتَتْه لأنّها ∴ لَوْنَانِ باطِنُهَا خِلَافُ الظّاهِرِ

فقال " العباس بن الأحنف " : " لَئِنْ ظهر هذا البيت لا دَخَلْتُ لكم منزلاً أبَدًا " ثم ضمّه إلى بيته . وقالت : -

---

(١) - الصحاح للجوهرى .
- تاج العروس للزّبيدى .
- معجم النساء الشاعرات ص٨٩ ، ترجمة رقم "١٠٢" .

ألاَ ربّ صَوْتٍ رائع من مُشَوّهٍ ∴ قبيح المُحيّا واضِعُ الأدب والجدّ

يَرُوعك منه صوته ولعلّهُ ∴ إلى أمَةٍ يُعْزَى مَعًا وإلَى عَبْدِ(١)

(الرّباب)

هي الشاعرة " الرّباب بنت امرئ القيس " أمّ " سكينة بنت الحسين " وزوجها " الحسين بن علىّ بن أبى طالب " رضي الله عن آل البيت أجمعين . كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لهجة فصيحة ، ولغة سليمة ، وبلاغة رائعة ، ولَسَنٍ وقول يتجلّى ذلك كلّه فى شعرها ، حيث قالت ترثى زوجها " الحسين بن علىّ بن أبى طالب " ، رضي الله عن آل البيت أجمعين ، حين قُتل : -

إن الذى كان نُورًا يُسْتَضَاءُ ∴ بكربلاء قتيلٌ غيرُ مَدْفُونِ

---

(١) - المستطرف فى كل فنّ مستطرف للأبشيهى ٦١٨/٢ وما بعدها ، طبع : دار الجيل – بيروت – لبنان سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
- الموشح للمرزبانى .
- العقد الفريد لابن عبد ربّه .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٠ ، ترجمة رقم "١٠٣" .

سِبْطُ النبىّ جزاك الله صالحةً ∴ عَنَّا وجُنِّبْتَ خُسْرَانَ المَوَازِينِ

قد كنت لي جَبَلاً صَعْبًا ألُوذُ به ∴ وكُنْتَ تَصْحَبُنَا بالرُّحْمِ والدّينِ

مَنْ لليتامَى ومَنْ للسّائلينَ ومَنْ ∴ يُغْنِى ويأوي إليْه كلّ مِسْكينِ

والله لَا أبْتغِى صِهْرًا بصهركُمُ ∴ حتّى أغيّبَ بين الرّمْلِ والطّينِ

وفى " الأغانى " يروى البيت الرابع هكذا : -

مَنْ لليتامَى ومَنْ للسّائلينَ ومَنْ ∴ يُعْفَى ويأوِى إليْه كلّ مِسْكينِ(١)

(١) – شواعر العرب للأب لويس شيخو .
- الأغانى ٩١/١٦ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٣ ، ترجمة رقم "١١٠" .
- شاعرات العرب لبشير يموت ص١٤٤ ، نشر : شركة نوابغ الفكر .

(الزّبّاء)

هي الشاعرة " الزّبّاء بنت عمرو بن الظّرب بن حسّان بن أذينة بن السّميدع " وكانت ملكة شهيرة في العصر الجاهلي، وهى صاحبة "تَدْمر"، وملكة"الشام والجزيرة"، وكانت "الزّبّاء" قد قتلت "جَذِيمَة الأبرش"، وهو "جَذيمَة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عُدْثان الأزدىّ"،ويعرف" بجذيمة الوضّاح " ملك "العراق" فاحْتال ابن أخته "عمرو بن عدىّ" فى الدخول إلى قصرها ؛ لأنها كانت كما قال "عمرو بن عدىّ" أمْنع من عقاب الجوّ . وركب "عمرو" فى ألْفَىْ دارِع على ألف بعير فى الجواليق،حتّى إذا صاروا إليها تقدّم "قَصير" فسبق الإبل ، ودخل على " الزّبّاء " فقال لها:"اصْعَدِى حائط مدينتك فانظرى إلى مَالِك، وتقدّمى إلى بوّابك يعرض لشئ من أعْكامنا ، فإنّى قد جئتُ بمالٍ صَامت"،وقد كانتْ أَمِنَتْهُ فلم تكن تتّهمه ولا تخافه فصعدت كما أمرها، فلمّا نظرت إلى ثقل مشْى الجِمال قالت :

ما للجمال مَشْيُهَا وئِيدَا .·. أجَنْدلاً يحْمِلْنَ أمْ حَدِيدَا

أمْ صَرفَانًا باردًا شديدَا .·. أم الرّجالُ جُثّمًا قُعُودَا

وقيل : إنه مصنوع ومنسوب إلى " الزّبّاء " (١).

---

(١) – الأغانى للأصفهانى ٢٥٠/١٥ إلى ٢٥٦ ، ط : دار الثقافة – بيروت – لبنان .
- الحور العين ص٣٥٧ .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٢٢" .
- الأعكام : جمع عكم وهو : العدل ، أو هو ما شدّ وجمع من ثوب أو سواه .

(الزّبّاء بنت عُميْر)

هي الشاعرة "الزّبّاء بنت عمير بن المورّق"،كانت شاعرة من شواعر العرب ذوات الخَفَر والحياء، والحسن والجمال، والفصاحة والبيان،والبلاغة والتّبيان قيل لها:"لو تزوّجْتِ فى عنفوان شبابك وصفو جمالك لعَلِمْتِ لذّة الحياة" .

فقالت"الزّبّاء بنت عُميْر":"والله لأعيشُ فى غير بَدَنِى لم تمْلكنى يَدُ ذِى مال ولا صرعَتْنِى الرّغْبة فى الرّجال أحبّ إلىّ من مُلك الأرض،وخزائن الخلق" ثم أنشدت تقول : -

أَمِنْ بَعد أن أمْسى وأصْبحُ حُرّةً   ولَيسَ علىّ للرّجَالِ يَدَانِ

أصيرُ لِزوْجٍ مثل مملوكة له   لبئسَ إذًا ما يكتب الملكانِ

لعيش بِضُرٍّ أو بضنْكٍ وحاجة   مع العزّ خيرٌمن صُروف لِسَانِ(١)

---

(١) - طبقات الشافعية الكبرى للسبكى .

- معجم النساء الشاعرات ص١٠٠ ، ترجمة رقم "١٢٣" .

(السّلكة)

هي الشّاعرة "السّلكة أم السّليك"،أحد الشعراء الصّعاليك،والذى كان يتزعمهم "عروة بن الورد"،وهم شذّاذ القبائل العربية،وكانوا يقطعون الطرق وينهبون ويسرقون الأغنياء،ويقومون بتوزيعها على الفقراء والمعوزين والمحتاجين ولذا سمّيت "باشتراكية الصّعاليك"،وكانت"السّلكة"أَمَة سوداء،وكانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة،وهو عصر ازدهار اللّغة،وعصر اللّسَن والقول والبيان البلاغة،والأسواق التى كانت تعقد للتّنافس فى قول الشعر والخطابة والتّحكيم بين هؤلاء الخطباء والشعراء مثل"سوق عكاظ، ومجنّة،وذى المجاز" ومن شعرها ما رثت به ابنها"السّليك " وهو أحد صعاليك العرب العدّائين : -

طَافَ يبغِى نجوة ∴ من هلاكٍ فَهَلَكْ

ليتَ شِعْرى ضلّةً ∴ أىّ شىء قَتَلَكْ

أمَريضٌ لم تُعدْ ∴ أمْ عدوّ خَتَلَكْ

أم تولّى بك ما ∴ غَالَ فى الدّهْر السّلك

والمنا رصْدُ	∴	للفتى حيث سَلك
أي شئ حَسن	∴	للفتى لم يكُ لكْ
كلّ شئ قاتلٌ	∴	حين تَلْقَى أَجَلَكْ
طال ما قد نِلْتَ فى	∴	غير كَدّ أمَلكْ
إن امرأ فادحًا	∴	عن جوابِى شَغلكْ
سأعزّى النّفس إذْ	∴	لم تُجبْ مَن سألكْ
ليت قلبي ساعةً	∴	صبره عنك ملكْ
ليت نفسي قُدِّمَتْ	∴	للمنَايا بَدَلكْ

ومنهم من ينسب هذه الأبيات " لأمّ تأبّط شرًّا " (١) .

(١) - موسوعة الشعر العربى ٢٧٢/٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٢٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٦٨" .
- غال : قتل . حتلك : خدعك . السّلك : طائر الحجل . نجوة : نجاة . هلاك : فقر . ضلّة : حيرة .

(الشّلبيّة)

هي الشّاعرة " الشّلبيّة الأندلسيّة "،كانت شاعرة نَاثِرة ، وأديبة ذات حسّ مرهف وذوق أدبي رفيع ، وخيال محلّق ، وبلاغة وبيان ، ولَسَن وقول ، يتجلّى ذلك أجمعه في شعرها وكتاباتها ، فقد كتبت إلى السّلطان " يعقوب المنصور " تتظلّم من الولاة في بلدها ، وصاحب الخراج فيها ، فأنشأت تقول : -

قد آن أن تبكى العيون الآبية .:. ولقد أرى أن الحجارة باكيهْ

يَا قَاصِدَ المِصْر الذى يُرْجى .:. إن قدّر الرحمن رفْع كراهيهْ به

نَادِ الأمير إذا وقفتَ ببابه .:. يا راعيًا إن الرّعيّة فَانيهْ

أرسلتها هملًا ولا مرْعى لها .:. وتركتها نَهْبَ السّباع العَاديهْ

شلب كلا شلّب وكانت جنّةً .:. فأعَادَهَا الطّاغُون نَارًا حاميهْ

خَافوا وما خَافُوا عقوبة ربّهم .·. والله لا تخفى عليه خافيه

ثم ألقيت رسالتها في يوم جمعة من الجمعات على مصلى " المنصور " فلمّا قضى الصّلاة وتصفّحها بحث عن القضيّة ، فوقف على حقيقتها ، وأمر للشّاعرة " الشلبيّة " بِصِلَة (١).

(العبّاديّة)

هي الشاعرة "العبّادية" جارية "المعتضد عبّاد"،كانت شاعرة بارعة،وأديبة لا يُشقّ لها غُبار،كما أنها كانت كاتبة ذَات لفظ رصين،وقول متين،ونصاعة في الدّيباجة مما يدل على أنها أمْسَكَتْ بأزمّة البلاغة،وأخذت بتلابيب الفصاحةحيث إنها جمعت بين الشّعر،والأدب،والكتابة ممّا يدلّنا على براعتها في الشّعر،ورصَانَة أسلوبها فى الكتابة،وحسّها المرهف،وتذوّقها للأدب،ولا غَرْو ولا عجب،فهى أندلسيّة شربت من حياض حضارة الأندلس،وكَرَعَتْ من نميرها الأدبىّ السّلْسَال،فارْتوت بأَفَاوِيق البلاغة،وعبّتْ من أباريق البيان،فجاء شعرها معبّرًا عمّا أومأنا إليه آنفًا . ويروى أنّ " عبّاد " سَهِر ذات ليلة ، وذلك السّهر كان لأمر حَزَبَه وهمّ اعتراه وكانت " العبّاديّة " نائمة فقال : -

---

(١) - نفح الطيب للمقرى .

- معجم النساء الشاعرات ص١٣٨ ، ترجمة رقم "١٨٤" .

تنامُ ومَدنَفُهَا يَسْهَرُ ∴ وتَصْبِرُ عَنْهُ ولا يَصْبِرُ

فأجابته بداهة بقولها : -

لَئِنْ دَامَ هذا وهذَا له ∴ سَيَهْلَكُ وَجْدًا ولا يَشْعُرُ (١)

(العزيمة)

هي الشاعرة "العزيمة بنت همّام" أمّ "الحجاج بن يوسف الثّقفىّ "، وهى الملقّبة بـ "المتمنّية" .

وفى كتاب"شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام " يسمّيها :" فريعة بنت همّام الزّلْفَاء " . كانت شاعرة ذات لهجة فصيحة،ولَسَنٍ وقول، وبلاغة وبيان، وهى أيضًا ذات خيال محلّق،وأفق رحب،وذهن متّقد،وألفاظُها مُنتقَاة ومتخيَّرة،ولا غَرْو فقد عاشت فى العصر الإسلامى الذى تأثّر تأثّرًا واضِحًا بالقرآن الكريم،والسّنة المطهّرة فبحقّ ازدهرت فى عصرها اللغة ازدهارًا ملموسًا وواضحًا ، مما كان له كبير الأثر فى شعرها ولغتها وبيانها .

---

(١) - نفح الطيب للمقرّى .

- معجم النساء الشاعرات ص١٦٩ ، ترجمة رقم "٢٢٠" .

وفى ليلة من ليالى "العَسَسْ" التى خرج فيها سيدنا "عمر بن الخطاب " جبّار الجاهليّة، وعملاق الإسلام ا ليعسّ ويتابع أحوال الرّعيّة ليقف على أحوالها إذا به يسمع امرأة تقول :-

يا ليت شعرىَ عن نَفْسِى أزاهِقةٌ :. منّى ولم أقْضِ ما فيها مِنَ الحَاجِ

ألا سبيلٌ إلى خَمْرٍ فأشْربُها :. أم لا سبيل إلى نصر بن حَجَّاجِ

إلى فتًى ماجد الأخْلاَقِ ذِى كرمٍ :. سهل المُحيَّا كريم غيرِ مِلْحَاجِ

تنمّيه أعْراقُ صِدْقٍ حيث تنسبهُ :. تُضِىءُ سنّتُهُ فى الحالكِ الدّاجِى

نعم الفتى فى سوادِ اللّيلِ نُصرتُهُ :. لبأسٍ أو لِملْهُوفٍ ومحتاجِ

يا منيةٌ لم أرُمْ فيها بضائرةٍ :. والنّاسُ من صَادقٍ منها ومن راجِى

فلمّا أصبح سيدنا "عمر بن الخطّاب" ا سأل عنه وأحْضَره وكان من "بني سُليم"، فإذا هو من أحسن الناس وجْهًا،وشَعْرًا ، فأمر سيدنا " عمر بن الخطاب ا بحلق شعره،فازداد حُسْنًا وجمالاً،فأمره أن يَعْتَمّ ويغطّى رأسه ، فَفَعل ذلك فازداد جمالاً وحُسْنًا ، فأمر سيدنا " عمر بن الخطاب" ا له بما يُصلِحُه ، ونفاه إلى " البصرة " بالعراق " ، فكتب "نصر" من " البصرة " إلى سيدنا" عمر بن الخطاب" ا بعد مضىّ حَولٍ كامِل قصيدة مطلعها : -

لعمري لئن سيرتني وحرمتني ∴ وما نِلْتُ ذنْبًا إنّ ذَا لحرامُ

وقالت الشاعرة "العزيمة المتمنيّة" حين علمت أن سيدنا "عمر بن الخطاب"ا أمر بأمْرِهَا واطَّلَعَ عليه هذه الأبيات التي أرسلت بها إليه معتذرة عن قولها الأسبق فى " نصر بن حجّاج " : -

قلْ للإمام الذى تُخشَى بوادِرُهُ ∴ ما لِى وللخمر أو نصر بن حجّاجِ

إنّى غنيتُ أبَا حفْصٍ بغيرهما ∴ شرب الحليبِ وطرف فَاتر سَاجِ

إن الهوى زَمَّهُ التّقْوى فحبّسَهُ ∴ حتّى أقَرّ بإلّجَامٍ وإسْرَاجِ

فضرب أهل المدينة "المَثَل" بهذه المرأة فقالوا:"أصْعَبُ من المتمنّية"، وهى "العزيمة بنت همّام " أمّ " الحجّاج بن يوسف الثقفىّ " ، وقالوا :" إنّها جدّته " ، وكانت حين عَشِقتْ " نصرًا " تحبّ " المغيرة بن شعبة "، وذكروا أن " عُرْوة بن الزّبير " كنى أخاه عند"عبد الملك بن مروان " فقال له "الحجّاج":" أتكنى أخاك المنافق لَدَى أمير المؤمنين ؟ لا أمّ لك " فقال " عروة بن الزبير":"إلىَّ تقولُ ذلك يا ابن المتمنّية"؟ وأنا أبن عجائز الجنّة " صفيّة ، وخديجة ، وأسماء ، وعائشة (١) .

(المُلاءة)

هي الشاعرة"المُلاءة بنت الفُرات بن معاوية"، كانت شاعرة من شواعر العرب وكان قد جاورها "محمد بن كناسة" فواصَلَهَا ثم انتقل فقاطعها،ثم آبَ فواصلها . وفى" بلاغات النساء " يقول : حدّثنا "محمد بن كناسة" فقال : جاورتْ امرأة تُدْعى"أمّ الرّبيع" "الملاءة بنت الفرات بن معاوية"، وإنما هي في الحقيقة امرأة " الفُرات" فواصلتها،ثم انتقلت فقاطعتها،ثم رجعت فواصَلْتها . فقالت الشاعرة " الملاءة بنت الفرات بن معاوية " : -

سُقْيًا لدارِ بنى حُبيْشٍ إنّها ∴ ردّت عَلَىّ وِصَالَ أمّ ربيع

---

(١) - الأوائل لأبى هلال العسكرى ص١٠٥ وما بعدها . طبع : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص١٧٩ – ١٨٠ ، ترجمة رقم "٢٢٦" .
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام لبشير يمّوت ص١٤٠ .

فقدتُ بها لُطْفَ الصّديق .:. وِصَالِى وما كادتْ إلىّ تَرِيعُ
فراجَعَتْ (١)

(أمّ أبَان)

هى الشّاعرة " أمّ أَبَان الخثعميّة " ، وهى والدة " مُزاحم بن عمرو " المقتول كانت شاعرة من شواعر العرب،وهى من "خَثْعَم" . ومن شعرها ما رثت به "ابْنَها" حيث أنشدت شِعرًا تحرّض به "مُصْعَبًا" و"جَنَاحًا" أخويه ، فقالت :-

بأهْلِى ومَالِى بل بجُلِّ عشِيرتِى .:. قَتِيلُ بنى تَمِيمٍ بغيْرِ سِلاحِ

فهلّا قتلْتُمْ بالسِّلَاحِ ابْنَ أخْتِكُم .:. فتظْهر فيه للشّهودِ جراحُ

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٠ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٤١ ، ترجمة رقم "٢٩٤" .

فَلَا تَطْعمُوا فى الصّلح ما دُمتُ ∴ وما دَامَ حيًّا مَصْعَبٌ وجَنَاحُ حيّةً

ألم تَعْلَمُوا أنَّ الدّوائرَ بينَنَا ∴ تَدُورُ وأنّ الطّالبين شِحَاحُ (١)

(أمّ أبى جدابة)

هى شاعرة من شواعر العرب واسمها "أمّ أبى جدابة" ، كانت شاعرة
من شواعر العرب فى الجاهليّة ، ومن شعرها ما أنشدته عندما انتصر"أبُو جُدابة" لبنى شَيْبَان فى حرب " كسرى" ضد " المنصور " ، وهو من قرابة أمّه . قالت : -

بِئْسَمَا ربّيتهُ من وَلَدٍ ∴ قد رَجَوْتُ النّصْرَ فيه والظّفرْ

عَاقَهُ مقدورُ سُوءٍ فانْثنى ∴ وارْتَوى بالعَارِ والرَّأى الأشرْ

(١) - الأغانى للأصفهانى ٥٠/١٧ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٣ ، ترجمة رقم "٣٦٠" .

قبّح الله لبانِى إنّه ∴ كِلِبَانِ البكْر من بَغْل أغَرّ

أيّها النّاس أَفِيقُوا وانظُرُوا ∴ فلقد جاء بأمْرٍ مشتهرْ

قاتلَ الأعمامُ والخال له ∴ جاهل فى الدّهر فى هَتْك النّفرْ

معشر منهم ضِرار وابنُه ∴ ويزيدُ ونُفيعٌ وعُمَرْ

لا سَقَى الله أراضِيهم حَيَا ∴ ووليدى غَالَهُ سُوء القَدَرْ

وتقضّى أمَلِى منه ولا ∴ عِاشَ فى خيْرٍ ولا أقْضَى وطَرْ

وشهابٌ قد صَبَا فِيمن صَبَا ∴ ليس عَمْرِى فيه سَمْعٌ وبَصَرْ

يَمْنحُ المعروف غَيْر أهله ∴ ويحلّى الدّرّ طينًا وحَجَرْ

كان جسّاسُ وقد أهْدى له ∴ فى كليب عمّه ضوء القمرْ

فبنو شَيْبان خُلْصَانٌ له ∴ أهلُ نصْحٍ وصَفَاء مشتهَرْ

فلحاه الله عنّى رجلاً ∴ ورمى ابنى بِسَهْمٍ من وَتَرْ (١)

(أمّ الأغرّ)

هى الشّاعرة " أمّ الأغرّ بنت ربيعة " أخت " كُلَيب وائل " ، كانت شاعرة
من شواعر العرب فى العصر الجاهليّ ، وهو عصر ازدهار اللّغة ، حيث ظهر فى هذا العصر أصحاب اللّسن والقول ، والبيان والبلاغة ، وكانت هناك الأسواق العربية التي يتبارى فيها الشّعراء والخطباء ، كما يوجد المحكّم الذى يفصل بين الشعراء والخطباء ، ويحكم بالجودة أو الرّداءة ، مثل" سوق عكاظ ، ومجنّة ، وذى المجاز" ومن بين هؤلاء الشاعرة" أمّ الأغرّ " .

---

(١) - شاعرات العرب ص٢٦ للأب لويس شيخو .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٨ ، ترجمة رقم "٣٧٠" .
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام لبشير يمّوت ص٢٤ .

ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء"غَرْثَان"، وهو أخٌ "للبرّاق "، كما حرّضَت" بني بكر " على الأخذ بالثّأر ، وهو قولها : -

ألاَ فابكى أعيْنى لا تملّى .:. فَلِى بمُصابِنا أبدًا عَويلُ

فلا سلمت عشيرتنا وعادَتْ .:. إذَا صُرعَ ابن روحانَ النّبيلُ

إذا رحْتُم وخلّفتم هُبِلْتُمْ .:. لِغَرْثَانٍ فَلاَ رَاحَ القَبيلُ

فَرِحْتُمْ بالغَنائِمِ حين رحْتُم .:. وبَان بموتِهِ الغُنْمُ الجليلُ

تركْتُمْ ذَا الحِفَاظِ وَذَا السَّرايَا .:. وراءكم أضلّكم الدَّلِيلُ

فقُلْ لِنُويْرةٍ وكليبَ مَهْلاً .:. أقِيمَا إنّ خِزْيكما طويلُ (١)

(أمّ البراء)

هي الشّاعرة " أمّ البراء بنت صفوان بن هلال " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الإسلام ، كانت ل شاعرة بليغة ، ذات لَسَنٍ وقول وبلاغة وبيان يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة ،

---

(١) - شواعر الجاهلية لشيخو عوض .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٤ وما بعدها .

والصّور الرّائعة كما كانت مجاهدة بارعة ، وشهدت " معركة صفّين " مع سيّدنا الإمام " علىّ بن أبى طالب " ا. ويروى أنّها استأذنت على سيّدنا " معاوية بن أبى سفيان " ا ، فأذِن لها فدخلت عليه وعليها ثلاثة دُرُوع تسحبها قد كَارَتْ على رأسها كُورًا كهيئة المِنْسف ، فسلّمت ثم جَلَسَتْ ، فقال لها " معاوية بن أبى سفيان " : كيف أنت يا بنت صفوان ؟ قالت له " أمّ البراء " : بخير يا أمير المؤمنين . قال لها : فكيف حالك ؟ قالت له"أمّ البراء" : ضعفت بعد جَلَد ، وكسَلْتُ بعد نَشاط قال : سِيَّان بينك اليوم وحين تقولين : -

يا عمرو دُونَك صَارَ ماذا ∴ عَضْب المهزّةِ ليس بالخوارِ رونَقٌ

أسْرجْ جوادَك مُسْرِعًا ∴ لِلحرْبِ غير معرّدٍ لِفرارِ ومشمّرًا

أجِبِ الإمامَ ودبّ تحت لوائِه ∴ وافرِ العدوّ بِصَارِمٍ بتّارِ

يا ليتنِى أصبحْتُ ليس بعورةٍ ∴ فأذبّ عنه عساكر الفجّارِ

قالت " أمّ البراء " : قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ، ومثلك عَفا ، والله تعالى يقول :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ المائدة (95)

قال " معاوية" : هيهات ، أمَا إنّه لو عاد لعُدْتِ ، ولكنه اخترم – أى مات – دونك فكيف قولك حين قُتِل ؟ قالت : نَسيتُه يا أمير المؤمنين ، فقال بعض جُلسائِه : هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين : -

يا للرّجال لعظمِ هَوْل مُصيبةٍ ∴ فدحت فليس مُصَابُها بالهَازِلِ

الشّمس كاسفةٌ لفقد إمَامِنَا ∴ خَيْرِ الخلائقِ والإمام العَادِلِ

يا خير من ركب المطيّ ومن مَشَى ∴ فوق التّرابِ لِمحتَفٍ أو نَاعِلِ

حاشَا النّبيّ لقد هَدَدْتَ قواءنَا ∴ فالحقّ أصْبح خَاضِعًا لِلبَاطِلِ

فقال " معاوية ":" قاتلك الله يا بنت " صَفْوَان " ، ما تركت لِقَائلٍ مَقَالاً اذكرى حاجتك " .

قالت : " هَيْهَات بعد هذا !! والله لا سألتك شيئًا " . ثم قامت فعثرت فقالت :

" تَعِسَ شانئ علىّ " ، يعنى : تَعِسَ مبغضه وكارهه ، فقال " معاوية بن أبى سفيان " : يا بنت صفوان ، زَعَمْتِ ألَّا ؟ فقالت " أمّ البراء " : " هو ما علمت " فلمّا كان من الغَدِ بعث إليها بكُسوة فاخرة ، ودراهم كثيرة ، وقال : " إذا أَنَا ضيّعتُ الحلم فمن يحفظه ؟ ! (١).

(أمّ الحسن)

هي الشاعرة"أمّ الحسن بنت أبى جعفر الطّنْجالِي"،كانت شاعرة من شواعر الأندلس الإسلامية،التى ما زال العالم كلّه يكرع من حياض حضارتها،ويمنح من ركائزها البعيدة الغَوْر بأمْراسٍ قويّة،وأشْطانٍ فتيّة فى شتّى الفنون والمعارفمن فنّ في بناء العمارة ، والزّخرفة ، والعلم والمعرفة . وهى من شواعر مدينة " لُوشَة " وهى مدينة " بالأندلس " تقع غربىّ " البيرة " .

ومن شعرها قولها : -

الخطّ ليس له فى العِلْم فائدة ∴ وإنّما هو تَزْيينٌ بقرطَاسِ

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص١٥٨ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٥ ، ترجمة رقم "٣٦٤" .

والدّرْسُ سُؤْلِى لا أبْغِى به ∴ بقدر علم الفَتَى يَسْمُوا على بدلاً النّاسِ

وأنشدت فى المديح فقالت : -

إن قيل مَنْ في النّاسِ ربّ ∴ حَازَ العُلاَ والمجدُ منه أصِيلُ فضيلةٍ

فأقُولُ رضوان وحيدُ زَمَانِهِ ∴ إن الزّمَان بمثله لَبَخِيلُ (١)

(أمّ العَلاَء)

هي الشّاعرة " أمّ العلَاء بنت يوسف الحجّاريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فئ "الأندلس"، والحجّاريّة نسبة إلى "وادي الحجارة"،وهى شاعرة فصيحة اللّهجة ، فتيقة اللّسان،راجحة الجنان،يفيض شعرها عُذوبة وبيانًا،ورصانة وبلاغة ولا غَرْوَ فهى شاعرة أندلسيّة،ولقد كانت بيئة " الأندلس " بيئةً شاعريّة وكلّ ما فيها من ألوان الجمال والحَضارة يبعث على قول الشّعر حيث ازدهار " الأندلس "وما بلَغَتْهُ من أوْج الحضارة والعمران،

---

(١) - الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدّين بن الخطيب .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٩ .

والازدهار في كلّ الفنون والمعارف . ومن شعرها الذي أنشدته قولها : -

كلّ ما يصدُرُ منك حَسَن ∴ وبعلّيَاكُم تحلّى الزّمَنُ

تعطيف العَيْن على منظركم ∴ وبذكراكم تلذّ الأذُنُ

من يَعِشْ دُونكم في عمره ∴ فهو فى نيْلِ الأمَانِى يُغْبَنُ

وخطبها رجل أشْيب ، فكتبت إليه تقول : -

الشّيبُ لا ينجع فى الصّبى ∴ بحيلةٍ فاسمع إلى نُصْحِى

فلا تكن أجْهل من فى الوَرَى ∴ يَبيتُ فى الجهْلِ كما يُضْحِى

وأنشدت أيضًا : -

افهم مطارحَ أحْوالى وما ∴ به الشّواهدُ واعّذرْنِى ولا تَلُمِ حكمت

ولا تكِلْنِى إلى عُذْرٍ أَبيّنُهُ ∴ شرّ المعَاذِيرِ ما يحتاجُ لِلكَلِمِ

وكلّ ما جئته من زلّةٍ فبما ∴ أصْبحت فى ثقةٍ من ذلك الكرَمِ (١)

(أمّ الفَضْل)

هي الشاعرة"أمّ الفضل بنت الحارث الهلاليّة"،كانت شاعرة جاهلية،وهو العصر الذّهبى للغتنا الهيفاء،وضَادَنَا الدّعجاء،وفُصْحَانَا القمراء،فبحق كان العصر الجاهلى هو عصر ازدهار اللغة العربية،يدل على صدق ما ذهبنا إليه تلك الكوكبة من الشعراء،والشواعر ومن بين هؤلاء شاعرتنا"أمّ الفضل"،فقالت وهى ترقّص ابنها "عبد الله بن العباس" هذا الشعر ، وهو : -

ثكَلْتُ نَفْسِى وثكَلْتُ بكرى ∴ إنْ لم يَسُد فهرًا وغير فِهْرِ

بأطيب ممّن يقصر الطّرف دونه ∴ تُقى الله واسْتحياء بعض العواقِبِ(٢)

---

(١) - نفح الطيب للمقرى .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٢ ، ترجمة رقم "٣٩٥" .
(٢) - شاعرات العرب .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٦ ، ترجمة رقم "٤٠٢" .

(أمّ بسطام)

هي شاعرة من شواعر الجاهليّة "أمّ بسطام بن قيس الشّيْبَانِيّ"،قالت في رثاء ابنها،وهو"بسطام بن قيس الشّيبانِيّ"،وكان من متقدّمى الفرسان المشهورين في الجاهليّة،وكان قد مات قتيلاً في الحرب"يوم الشّقيقة"ومن شعرها فى رثائه قولها : -

لعبك ابن ذى الجدّين بكر بن وائلٍ ؞ فَقدْ بَانَ مِنْها زَيْنُها وجمالُهَا

إذَا ما غدَا فيها غَدَوْا وكأنّهم ؞ نُجُومُ سماءٍ بينهُنّ هِلاَلُها

فلِله عَيْنَا من رأى مثله فَتًى ؞ إذَا الخيل يوم الرّوعِ هَبّ نزالُها

عزيز مكرّ لا يُهَدّ جناحُهُ ؞ وليثٌ إذَا الفتْيَانُ زلّت نِعَالُهَا

وحمّالُ أثْقالٍ وعائذُ مِحْجَرٍ ؞ تحلُّ لَدَيْه كلّ ذاك رحالُها

سيبْكِيكَ عَانٍ لم يجد مَنْ يفكّه ؞ وتبكيكَ فُرسَان الوغَى ورجالُها

وتبكيك أسْرَى طالمَا قد فككتهُم ⁖ وأرْملةٌ ضاعت وضَاعَ عيَالُها

مفرّجُ حَوْمات الخُطُوبِ ومدرك الحروب ⁖ إذَا صَالَت وعزّ صِيَالُهَا

تغشّ بها حِينًا كذاك ففجّعتْ ⁖ تميمٌ بها أرْمَاحُها ونِبَالُها

فقد ظفرت مِنّا تميم بعثّرةٍ ⁖ وتلك لعمرى عَثّرةٌ لا تُقالُها

أصيبتْ به شيبان والحىّ يَشكُر ⁖ وطير يرى أرْسَالها وحِبالها (١)

(١) - ديوان الخنساء .
- الكامل للمبرّد .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٥ وما بعدها ، ترجمة رقم "٣٦٥" .
- العانى : الأسير .

(أمّ جعفر بنت علىّ الهاشمية)

هي الشاعرة "أمّ جعفر بنت علىّ الهاشميّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب وكان"صالح بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن علىّ الهاشمي" خطب"أمّ جعفر بنت علىّ الهاشميّة" من ولد أليه،فرُدَّ عنها،فقالت من شدّة الغيظ،وكانت قبله عند ابن عمّ لها : -

يا شُوصة في فؤادي ∴ ويا قَذًى في جفوني

يا قية في سِلاَحٍ ∴ يا فضلة المأفونِ

أتأمُونِى بتزويجها ∴ فأينَ أيْنَ يميني

وزوجها كان منها ∴ في غيْضَةٍ مِنْ قُرونِ

فقالت الشاعرة " أمّ جعفر " ردًّا عليه : -

ارجع بغيظك عنّا ∴ فلسْتَ لى بقرِينِ

ولسْتَ صاحب دُنيَا ∴ ولستَ صَاحبَ دينِ

يا صحّة يا د .... ∴ يا سلحة المبطُونِ

مطيته العبد بَعْلًا ∴ بكلّ عُودٍ مَتينِ

تروم ملكي بعقلٍ ∴ واهٍ وحُمْقٍ وحُزْنِ

وفى " معجم النساء":"واه وحمق حَرُونِ" .
والصواب "وحُزْنِ" (١).

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٠٩ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٨٨ ، ترجمة رقم "٣٧١" .

(أمّ جميل)

هي الشاعرة "أمّ جميل بنت حرب بن أميّة "،زوج " أبو لهب بن عبد المطّلب" وهى عمّة "معاوية بن أبى سفيان"، و"أمّ جميل" هي "حمالة الحطب" التي أنزل الله فيها قرآنًا يُتلَى إلى يوم القيامة ، فقال ـسبحانه:

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١ (مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ **(٢)** سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ **(٣)** وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ **(٤)** فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ**(٥)**

ويقول "ابن إسحاق"في"السيرة":"فَذُكِرَ لِى أن أمّ جميل حمالة الحطبحين سمعت ما نزل فيها،وفى زوجها من القرآن أَتَتْ رسول الله قوهو جالسٌ في المسجد عند الكعبة ومعه "أبو بكر الصدّيق" ا ،وفى يدها فِهْر وهو حجر على مقدار مِلْء الكفّ ـ فلمّا وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول اللهق فلا ترى إلاّ "أبا بكر"ا، فقالت:"يا أبا بكر"،أين صاحبك فقد بلغني أنّه يهجوني،والله لوْ وَجَدْتُهُ لضَرَبْتُ بهذَا الفِهْر فَاهُ أَمَا والله إنّى لَشَاعرة". ثم قالت: ـ

مُذَمَّمًا عَصَيْنَا ∴ وأمْره أبَيْنَا

ودِينه قَلَيْنَا

ثم انْصرفتْ،فقال "أبو بكر" ا: "يا رسول الله،أمَا تَراهَا رأتك ؟ فقال : ما رأتني ، لقد أخذ الله ببصرها عنّى .

ومن شعرها أيضًا : -

زين العشيرة كلّها ∴ فى البدو منها والحَضَرْ

ورئيسُها في النّائِبَا تِ وفى الرّحَالِ وفى السّفَرْ

ورث المكارم كلّهَا وغَلاَ على كلّ البشَرْ

ضخْمُ الدّسِيعة ماجدٍ يُعْطى الجزيلَ بلا كَدَرْ (١)

---

(١) - السيرة النبوية ٣٥٦/١ .

- مجمع الأمثال للميدانى .
- أخبار مكة للأزرقى طبع أوربّة .
- معجم النساء الشاعرات ص٦٠ ، ترجمة رقم "٧٢" .
- بلاغات النساء لطيفور .
- قَلَيْنَا : أبْغَضْنَا – الدّسيعة : العطاء الجزيل .

(أمّ حكيم بنت يحيى)

هى " أمّ حكيم بنت يحيى بن أبِى العاصِى بن أميّة بن عبد شمس الأمويّة " كانت شاعرة من شواعر العرب فى عصر "بنى أميّة"،وقد ولدت "زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام"لـ "يحيى بن الحكم" "أمّ حكيم بنت يحيى"،فتزوج "أمّ حكيم" "عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان "،ثم تزوّج عليها ابنة" لأبى بكر بن عبد الرحمن بن أبى بكر"،فحظيت ابنة"أبى بكر"عنده،فطلق عنها " أمّ حكيم" فتزوّجها " هشام ابن عبد الملك"،فلمّا مات"عبد العزيز بن الوليد" تزوّج "هشام ابن عبد الملك " ابنة " أبى بكر "،فجمعهما ثم طلّق"ابنة أبى بكر" عن"أمّ حكيم" وقال لها:"أرْضَيتُك أقدتُكِ منها،طلّقتها عنك كما طلّقك"عبد العزيز " عنها . فولدت " أمّ حكيم " لـ " هشام بن عبد الملك " " مسلمة ، ومحمداً ، ويزيد ". فنعى عليه " الوليد بن عبد الملك " فقال : -

عللاني بعانقاتِ الكُروم ∴ وبكأسٍ كَكَأسِ أمّ حَكيمِ

إنّها تشربُ الرّسَاطُون صِرْفًا ∴ في إناءِ الزَّجَاجِ عظيمِ

والرّساطون : هو شراب يتَّخذ من الخمر والعَسَل .

ومن شعر " أمّ حكيم " قولها : -

أَلَا فاسْقِيانِى من شرابكما ⁖ وإن كنْت قد أنْفدت فاسترها الوَردىّ بُرْدِى

سِوارِى ودمْلوجى وما ملكت ⁖ مباحٌ لكم نَهْبٌ ولا لقطعوا يدىّ ورْدِى(١)

(أمّ خالد)

هي الشّاعرة "أمّ خالد"،كانت شاعرة من شواعر العرب،ومن شعرها قولها :

أَلَا من لعَيْنٍ دمْعُها يتحدّرُ ⁖ وقَلْبٍ مُعَنّى بالصّبابة مُسْعَرُ

ونَفْسِ بها غُلٌّ بعيد شفَاؤُهُ ⁖ ولَسْتُ عليه آخرَ الدّهْرِ أَقْدِرُ

---

(١) – تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٠٨ .
- معجم البلدان لياقوت الحموى .
- الأغانى للأصفهانى ٢٠٦/١٦ ، نشر : دار الثقافة – بيروت – لبنان – ١٩٥٩م .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٩٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "٣٧" .
- شاعرات العرب ليمّوت ص١٥٨ .

يَرَى حقّا وإن لم أَفُهْ به ∴ إلى النَّاسِ يومًا ذِكْرُهُ حِينَ يُذْكَرُ

أقُولُ ودَمْعُ العَيْنِ يسْتنّ بالقذى ∴ كما اسْتنّ جَارِى جَدْولٍ يتفجّرُ

أَلَا لَيْتَنِى للحَاجِى وليدةٌ ∴ ويا لَيْتَنِى ظِلٌّ له حينَ يَظْهَرُ

ويا ليتنى بُرْدٌ له حين يتّقِى به ∴ شَفِيفَ الصَّبَا أو نعلهُ حين يحصرُ(١)

(أمّ سعد)

هي الشّاعرة "أمّ سعد بنت عصام الحميرىّ القرطبيّة" . ويقول"السّيوطىّ": هي"أمّ السّعد بنت عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميرىّ"،من أهل"قُرطبة". ويقول "البدر النّابلسىّ"في"التّذييل":إنّها تُعْرَف بـ"سَعْدُونة". كانت شاعرة من شواعر العرب في مدينة " قرطبة " الأندلسيّة،والتي لعبت البيئة الأندلسية دَورًا أَسَاسًا في صياغتها وتنمية قدراتها وموهبتها الشّعرية،حيث الحضارة الأندلسيّة التى ما زال العالم بأسره يكرع من حياض حضارتها الزّاهرة،ويعبّ من نميرها السَّلْسال فى شتّى

(١)بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٩ .

فنون العلم والمعارف،فبحقّ جاءت شاعرة ذات خيال محلّق،وأفُق رحب فمَتَحَتْ من ركائز هذه الحضارة بأمْراس قوية،وأشْطانٍ فتيّة،يتجلّى ذلك في شعرها الذى بين أيدينا،ومنه ما أنشدته قائلة فى تمثال نَعْل النبىّ ق تكملة لقول غيرها : -

سألثُم التِّمثال إذْ لَمْ أجِدْ .:. لِلَثْمِ نَعْلِ المصطفى من سَبِيلِ

لَعَلّنِى أحْظَى بتقبيله .:. فى جنّة الفِردَوس أسْنَى مَقِيلِ

فى ظِلّ طُوبَى ساكنًا آمِنًا .:. أسْقى بأكواسٍ من السّلْسبيلِ

وأمْسَحُ القلْبَ به عَلّهُ .:. يَسْكُنُ ما جَاشَ به من غلِيلِ

فَطَالَمَا اسْتَشْفَى بأطلال مَنْ .:. يَهْوَاهُ أهْلُ الحُبِّ فى كلِّ جِيلِ (١)

(١) – نفح الطّيب للمقرى . نزهة الجلساء في أشعار النّساء ص٢٩ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٩٤ ، ترجمة رقم "٣٨٤" .

(أمّ سعيد)

هي الشّاعرة"أمّ سعيد"،كانت شاعرة من شواعر العرب،وهى أَمَةٌ شاعرة حجازيّة،كان "الوليد بن يزيد" قد اشتراها،وحملتْ إليه. ويقول"ابن عساكر" في تاريخه" كتب"الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان" إلى عامله بالمدينة قائلاً " أَشْخِصْ إلىّ "مَعْبَدًا والأحوص"،وأمرهما أن يَسِيرَا على هَيْنَتِهِمَا سَيْرًا رفيقًا،وإذا مرّا على موضع يسْتطيبَانه أقَاما فيه حتّى يقدُما علىّ مسرورين جَذْلَين غير تَعِبَيْنِ ولا مُزْعجين . فَسَارَا عَلَى ما وَصَف حتّى صارَا إلى "قُفِّ" مَعَان بالبلْقاء"والقفّ هو : "ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً". وعلى هذا القفّ قصر لبعض "بنى أميّة"،فجلسا في روضة خضراء عند "وادٍ أفيحْ" بإزاء القصر، فخرجت جارية من القصْر بيدها " جرّة " فملأتها من الغدير ، ثم صعَدَتْ وتغنّت قائلة :

يا بيت عاتكة الذي أتعزّلُ .:. حَذر العِدى وبه الفؤاد موكّلُ

إني لأمْنحُكَ الصّدودَ وإنني .:. قَسَمًا إليك مع الصّدودِ لأمْيَلُ

ثم طربت وكسَرتِ الجرّة ، فدعاها " الأحْوص " فسألها عن شأنها ، فقالت : " كنت "لآل الوحيد" بمكة،فاشتراني هذا القرشي،فأثرني على جميع الناس،وأكرمنى غاية الإكرام حتّى قَدِمَ على امرأته،وهى ابنة عمّه،فأنكرت ما رأت من خصوصيته إيّاىَ،وحلفت ألاّ ترضى إلاّ أن يدخلني في جملة الخوادِم،ويلزمني أن أسْتَقِى كلّ يومٍ ثلاث جِرَار من هذا الغَدِير،فإذا فكّرت في "الرِقّ" وما يلزمني من طاعة

السَّادة سلّمت الجرّة صحيحة،وإذا فكّرت في قديم أمري وما كنت فيه من النّعمة كَسَرْت الجرّة .

فقال "الأحْوص" لِمَنْ هذا الشّعر ؟ قالت الشّعْر" للأحْوص" والغناء "لمعبد" قال : فأنا " الأحوص"،وهذا " معبد "،ثم سألها عن اسمها فقالت :أُعْرَف بـ"أمّ سعيد"،ثم أنشدت تقول : -

إن ترونِى الغَداةِ أسْعَى بجرٍّ ‫.·.‬ أسْتقِى الماء عند هذا الغدير

فلقد عِشْتُ في رَخَاءٍ من العيْـ ‫.·.‬ شِ وفى كلّ نعمة وسرور

لا أرى البؤس وسط حيٍّ كرامٍ ‫.·.‬ قد حَبوْنِى بالودّ وُدّ الصّدور

ثم قد تُبصران ما أنا فيه ‫.·.‬ ثم ماذا إليه صَارَ مَصيرِى

فاسمعوا ما أقُولُ لقاكم اللّـ ‫.·.‬ ـــهُ نجاحًا فى أيْسَرِ التّيسير

أبلغوا عنّى الإمام ما بــ ∴ لّغَ صدْق الحديث مثل الخبيرِ

إنّنى أضْرِبُ الخلائق بالعو ∴ دِ وأحكاهُمْ لِبِمّ وزيرِ

فلعلّ الإله ينقذ ممّا ∴ أنَا فيهِ من المحلّ الضّريرِ (١)

(أمّ سِنَان)

هي الشاعرة " أمّ سِنَان "، وهى أمّ "ربيعة بن مكدم "،كانت شاعرة ذات لَسَنٍ وقول،وبلاغة وبيان،يستبين لنا ذلك من خلال بعض أشعارها التى بين أيدينا، فبحق شعرها يَنِمّ عن قريحة صافية ، وخيالٍ رحب،وأُفُقٍ واسع ، وذوْقٍ أدبىّ رفيع . وكان ولدها " ربيعة بن مكدم " قد أصيب في " حرب بنى سليم "، وكان "ربيعة " فارسًامن فرسان العرب المعدودين،والمشهورين بالفروسيّة،والشّجاعة والإقدام،فلحق الفارس "ربيعة بن مكدم" بالظعائن "حتّى انتهى إلى أمّه،فقال لها: "اجْعَلِى على يديّ عصابة " ، فشدّت أمّه العصابة على يده ، وهى تنشد قائلة : -

إنّا بنُو ثعلبة بن مالكٍ ∴ مرزّأ أخْيارُنَا كذلكْ

(١) – تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٢٠ .

– معجم النساء الشاعرات ص٢٩٤ – ٢٩٦ ، ترجمة رقم "٣٨٥" .

من بين مقتُول وبين هَالِكٍ ∴ ولا يكونُ الرّزْءُ إلاّ ذلك (١)

(أمّ عمرو)

هي الشّاعرة"أمّ عمرو بن عَدِىّ بن زيْد العبّادىّ"،كانت شاعرة جاهليّة،صاحبة حسّ مرهف ، وذوق أدبىّ رفيع ، وألفاظ متخيّرة منتقاة . وكان ابنها " عمرو بن عدِىّ بن زيد العبّادىّ " الشّاعر قد قتل في "وقعة ذي قَار" ، فقالت أمّه ترثيه بهذه الأبيات : -

ويحَ عمرو بن عدىّ من ∴ حَان يومًا بعد ما قيلَ كَمُلْ رجُل

لا يعقل حتّى ما إذا ∴ جاء يوم يأكلُ النّاس عَقَلْ

أيّهُمُ دَلاّكَ عمروٌ للرّدَى ∴ وقديمًا حَيّنَ المرءَ الأجَلْ

---

(١) شاعرات العرب ليمّوت ص٤٦ .

لَيْتَ نُعْمَانَ علينَا ملكٌ ∴ وبَنىَّ لِىَ حَىٌّ لم يَزَلْ

قَدْ تنظَّرنَا لِغَادٍ أوْبةً ∴ كان لو أغْنَى عن المرْءِ الأمَلْ

بَانَ منه عَضُدٌ عن ساعدٍ ∴ بُؤْسَى للدَّهْرِ وبؤْسَى للرّجلْ (١)

(أمّ عمرو بن مكدم)

هي الشاعرة" أمّ عمرو بن مكدم "،وفى" بلاغات النساء لطيفور":"أمّ عمرو بن المكدم". كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية،وهو عصر ازدهار اللغة حيث كانت اللغة فى أوْج عظمتها،وقد بَلَغَت اللغة مبلغًا عظيمًا،ولا غَرْوَ فقد نزل القرآن الكريم بلغتهم تحدّيًا لهم،فقد كانوا أمراء البلاغة،وفُرْسَان الفَصَاحة،ومن بين هؤلاء الشاعرة " أمّ عمرو بن مكدم" .

(١) ـ الأغانى للأصفهانى ٢٣٤/٢٣ .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٠٥ ، ترجمة رقم "٣٩٨" .

ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء أخيها "ربيعة بن مكدم"،وهو : -

ما بالُ عينك منها الدّمْعُ مُهْراقُ .·. سحًّا فلا عَازِبٌ عنها ولا رَاقى

أبْكى على هالكٍ أوْدَى فأورثنِى .·. بعد التّفرّقِ حُزْنًا حرّهُ باقِى

لو كان يرجعُ ميْتًا وجْدُ مشفِقَةٍ .·. أبْقَى أخِى سالمًا وجْدِى وإشفَاقِى

أو كان يُفْدَى لكان الأهْلُ كلُّهُم .·. وما أشَمّرُ من مالٍ له وَاقِ

لكن سِهَامُ المنَايَا مَنْ نُصِبْنَ لهُ .·. لم يُنْجِهِ طِبُّ ذِى طِبٍّ ولا رَاقِى

فاذْهبْ فلا يبْعدنْك الله من رجلٍ ∴ لاَقَى الذى كلّ حَىٍّ مثله لاقِ

فَسَوْفَ أبْكيكَ ما نَاحتْ مطرّقة ∴ وما سَريْتُ مع السّارى على سَاقِ

أبكى لذكرته عَبْرى مفجّعةً ∴ ما إنْ يجفُّ لها من ذِكْرَة مَاقِى

وفى " بلاغات النساء لطيفور " يروى البيت الأخير هكذا : -

تبكى لذكرته عين مفجّعةٌ ∴ ما إنْ يجفُّ لها من ذِكْرَه مَاقِى (١)

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٠ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٥ ، ترجمة رقم "٣٨٨" .
- مَاقِى : الماق والمُوق : هو مجرى الدّمع من العَيْن .

(أمّ فَرَق)

هي الشاعرة "أمّ فَرَق الغَطَفَانيّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب،فصيحة اللهجة،ذات ذهن متّقد،وقريحة صافية،وخيال رحب،وأفق واسع،حلّقت في سماء الشاعرية،فجاءت بالصور البيانية،والألوان البلاغية،يتجلّى ذلك فيما عَزَفَتْهُ على قيثارة الشّعر ، وأهازيج القوافي .

ومن شعرها قولها : -

فما ماء مزن أي ماء تقوله ∴ تحدّر من غر طوالِ الذّوائِبِ

بمنعرجٍ أو بطن وادٍ تحدّرتْ ∴ عليه رِيَاحُ الصّيف من كلّ جَانِبِ

نفى نسيم الرّيح القَذَا عَنْ مُتُونه ∴ فَمَا إنْ به عَيْبٌ يكونُ لِعَائِبِ

بأطيب مِمّن يقصرُ الطّرفُ دونَهُ ∴ تقى الله واستحياء بعض العَوَاقِبِ

وقد نسب هذا الشعر أيضًا إلى الشاعرة " أمّ فَرْوَة " (١) .

---

(١) - الحيوان للجاحظ ٤٧/٥ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٦ ، ترجمة رقم "٤٠١" .

(أمّ هُدبة)

هي الشاعرة"أمّ هُدْبة بن خَشْرَم بن كُرْز بن أَبِى حيّة بن الكاهن" و" هُدبة " شاعر فصيحٌ متقدّم من " بادية الحجاز " ، وكان شاعرًا راوية ،كان يروى " للحطيئة " و" الحطيئة " يروى للشاعر " كعب بن زهير "، و" كعب بن زهير " كان يروى لأبيه " زهير بن أبى سُلمى المزنىّ "،وكان الشاعر " جميل " يروى للشاعر " هُدبة بن خَشْرَم " وكان الشاعر" كثير عزة " يروى للشاعر " جميل". و" أمّ هُدبة " شاعرة فصيحة الّلهجة،ناصعة البيان،وألفاظها منتقاة متخيّرة،وكان ابنها قد شَخصَ إلى"المدينة" فحبس بها فقالت : -

أَبَا إخْوتِى أهْل المدينة ؞ أسيركُم إن الأسير كريمُ أكرموا

فَرُبّ كريم قد قراه وَضَافَهُ ؞ وَرُبّ أمُورٍ كلّهنّ عظيمُ

عَصًا جُلّهَا يومًا عليه ؞ مِنَ القَوْمِ عيّافٌ أَشَمّ حَليمُ (١) فَرَاضهُ

(١) - الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ٢٧٧/٢١ – ٢٨٨ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣١١ ، ترجمة رقم "٤١٤" .

(أُمَامة)

هي الشاعرة " أُمَامة المزيريّة "،وفى "الإصابة": هى:"أمامة الرّبْذيّة"،ولها شعر فى قتل المنافق "أبو عفنك"،وكان قد أظهر نفاقه، فقال رسول الله ق:"من لِى بهذا الخبيث ؟" فخرج"سالم بن عمير" أخو "بنى عمرو بن عوف" وهو أحد البكّائين فقتله،فقالت" أمامة المزيرية " في ذلك شعراً وهو :-

تكذّب دين الله والمرء أحمدا ∴ لعمر الذى أمْنَاك أن بئس ما يمنى

حَبَاك حنيفٌ آخر الليل طعنة ∴ أبا عَفَكٍ خُذْها على كبر السّنّ (١)

(أُمَامة العَدْوانيّة)

هي الشاعرة"أُمَامة العَدْوانيّة"بنت"ذى الأصبع العدوانِىّ" . الشاعر الفارسى الشّهير.كانت شاعرة فصيحة اللّهجة،فتيقة اللّسان،ناصعة البيان،يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغية ،ومن شعرها قولها فى رثاء قومها وبكائها عليهم : -

---

(١) – السيرة ٦٣٦/٤ .
- الإصابة ٢٣٨/٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٠ ، ترجمة رقم " ١٥ " .

كم من فَتًى كانت له مَيْعة ∴ أبْلجَ مثلِ القمر الزّاهر

قد مرّت الخيلُ بحافاتهم ∴ مرّ الحَيَا بالجبل العَاطِرِ

قد لَقِيتْ فَهْمٌ وعُدْوانُها ∴ قتلاً وهُلْكًا آخر الغَابِرِ

كانُوا ملوكًا سادةً في الورى ∴ بَغْيًا فَيَا للشّارب الخاسِرِ

بادوا فمن يحلُلْ بأوطانهم ∴ يَحْلُلْ بِرَسْمٍ مقْفِرٍ دَائِرِ

وبمطالعتنا ومراجعتنا لكتاب"أعلام النساء لكحالة"وجدنا اختلافًا فى الأبيات وزيادة حيث يرويها صاحب"أعلام النساء"فيقول : -

كم من فَتًى له كانت مَيْعة ∴ أبْلجُ مثلُ القمر الزّاهر

قد مرّت الخيلُ بحافاتهم ∴ كمرّ غيثٍ لجِبٍ مَاطِرِ

قد لَقِيتْ فَهْمٌ وعَدْوانُها ∴ قتلاً وهُلْكًا آخر الغَابِرِ

كانُوا ملوكًا سادةً فى الورى ∴ دهْرًا لها الفخْرُ على الفَاخِرِ

بادوا فمن يحلُلْ بأوطانهم ∴ يَحْلُلْ بِرَسْمٍ مُقْفِرٍ دَاثِرِ

فالبيت الثاني قال:"مرّ الحيا بالجبل العاطر"،وفى"الأعلام":" كمرّ غيث لجِب ماطرِ"،وقال في البيت الرابع:"بغيا فيا للشارب الخاسر"،وفى" الأعلام":"دهْرًا لها القمر على الفاخر " . ثم زاد بيتاً في " أعلام النساء " وهو : -

حتى تساقوا كأسهم بينهم ∴ سقيا فيا للشارب الخاسرِ

وكان للشاعر الفارس" ذو الأصبع العدواني"أربع بنات كان قد عَقَلهنّ،وأبى أن يزوّجهنّ غيرة منه على عرضه،وهى غيرة غير محمودة،بل هى الجاهلية الجهلاء والأميّة النّكراء،والبغى والظلم حتّى لأهله وذويه،فاستمع إليهنّ مرّة،فإذا بهنّ يتناجين بأمانيهنّ،فقالت إحداهنّ : -

ألا لَيتَ زَوْجى من أنَاسٍ ذَوِى غِنًى ⁖ حديث الشباب طيّبُ النّشر والذكرِ

لَصُوقٌ بأكْباد النّساء كأنّه ⁖ خليفةُ جَانٍ لا ينامُ عَلَى وِتْرِ

وقالت الثانية : -

ألا ليتهُ يُعْطِى الجمال بذيئةً ⁖ له جَفْنَةٌ تَشْقَى بها النّيبُ والجُزْرُ

له محكماتُ الدّهرِ من غَيْرِ كبْرةٍ ⁖ تَشِينُ فَلاَ فَانٍ ولا ضرع غَمْرُ

وقالت الثالثة : -

ألا هلْ تراها مرّة وحليلها ⁖ أشمّ كَنَصْلِ السّيف عينِ المهنّدِ

عليمًا بأدْواء النّساء ورهطهُ ∴ إذَا ما انْتَمى من أهْل بيتى ومَحْتِدِ

وقالت الرابعة : -

زوجٌ مِنْ عُود خيرٌ مِنْ قُعُود

فزوَّجَهنّ جميعًا (١) .

هي الشاعرة " أمامة بنت كليب " من شواعر الجاهلية ، وكان " جسّاس " وابن عمّه " عمرو بن الحارث " قد قتلا أباها ، فلمّا علمت " أمامة " بقتله دخلت على عمّها " المهلهل " فأخبرته بقتل أخيه . فقالت الشاعرة " أمامة " : -

---

(١) - شاعرات العرب ص٦ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٨ ، ترجمة رقم "١٣" . أعلام النساء لكحالة ٧٦/١ ، " مرجع أسبق " . ديوان الخنساء .شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو .

أَتَلْهُو بالملاهي والخُمور ∴ ولا تَدْرِى بعاقبة الأمُورِ

ولا تدرى بأكليب أضْحى ∴ قَتيلاً عند جسّاس الغُدُورِ

فواعجبًا لجسّاسٍ وعمروٍ ∴ لقد جَسَرُوا على أمْرٍ نكيرِ

ويَا وَيْلًا لجسّاسٍ وعمروٍ ∴ لقد رَمَيَا أَخَاكَ بِعَنْقفيرِى

على ناب البُسوسِ سراب أعْنى ∴ ويسيح دمه سَدَى كَدَمِ البعيرِ

فَبادِرْ نحوه فلقد ترامتْ ∴ إليه الآن شجعان النّظيرِ

وعقرت الخيولُ عليه جَهْرًا ∴ فكم من أجْرَدٍ نهْدِ عَقيرِ

فَبادِرْ وانزعنّ الرّمح منه ∴ فما أحدٌ علينا بالجَسُورِ

وعلق الأب " لويس شيخو عوض " على هذه الأبيات بقوله :" إن ما فى هذا الشعر من الرّكاكة يحملنا على الظن أنه مصنوع " (١).

ونحن نميل إلى رأى الأب " لويس شيخو " ؛ حيث إنها شاعرة جاهلية ، ذينكم العصر الذى لا يختلف عليه اثنان ، ولا ينتطح فيه عنزان ،من حيث شاعرية الشعراء وقوة ألفاظهم وبلاغتهم ، فهم أمراء البيان ،وملوك البلاغة ، وهم الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم تحدّيًا لهم ، فلا يعقل أن تجئ مثل هذه الرّكاكة فى شعر شاعر مثل " أمامة العدوانية " بالإضافة إلى أن أباها كان شاعرًا مفلقًا ، فمما لا ريب فيه أنّها نشأت فى بيت انقاد له الشعر طواعية لا كرهًا ، وأن للبيئة الجاهلية ووالدها كان لهما كبير الأثر فى شاعريتها بلا ريب ولا ريبة . وهذه الأبيات نراها لا تمثّل البيئة والنشأة التي نشأت فيها الشاعرة "أمامة العدوانية".

---

(١) -شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو .

- معجم النساء الشاعرات ص١٩ ، ترجمة رقم "١٤" .
- النّهد : اسم من أسماء الأسد . ويطلق أيضًا على الفرس الحسن الجميل القوىّ الجَسيم .

(أمة العزيز)

هي الشاعرة " أمة العزيز الشّريفة الفَاضلة بنت موسى بن عبد الله ابن أبى الحسن أبى جعفر الذكي بن الهادي بن محمد بن علىّ الرّضِىّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمد بن علىّ زين العابدين بن الحسين بن علىّ ابن أبى طالب " رضى الله عن آل البيت أجمعين .

ومن شعرها قولها : -

لِحَاظكم تجرحُنَا فى الحَشَا ∴ ولحظُنَا يجرحُكم فى الخُدُودْ

جُرْحٌ بجُرحٍ فاجعلوا ذَا بِذَا ∴ فَمَا الذى أوْجب هذا الصّدودْ؟! (١)

(١) - نزهة الجلساء فى أخبار النساء للسّيوطى ص٢٨ .
- المطرب من أشعار المغرب .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١ ، ترجمة رقم "١٧" .

(أمة لبعض العرب)

هي شاعرة من شواعر العرب فى الإسلام ، عن " عائشة " – رضى الله عنها – أنها قالت : " أسلمت أمة سوداء لبعض العرب ، فكان لها حفش فى المسجد " قالت : " فكانت تأتينَا فتحدّث عندنا ، فإذا فرغت من حديثها قالت : -

ويومُ الوشاحِ مِنْ تَعَاجيب ربّنا ∴ ألاَ إنّه من بلدة الكُفْر نجّانِى

فلمّا أكثرت قلت لها : " وما يوم الوِشَاح ؟ قالت : " خرجت " جويرية " لبعض أهلى وعليها وشاح من " أدم " فسقط منها ، فانحطّت عليه الحِدْأة وهى تحسبه لحمًا ، فأخذته فاتّهمونِى به ، فعذّبُونِى حتّى بلغ من أمرى أنّهم طلبوه فى قُبُلِى فبيْنَا هُمْ حولى وأنا فى كَرْبى إذ أقبلت الحِدْأة حتّى وَازَتْ رؤوسنا ثم ألْقَتْهُ فأخذوه . فقلت لهم : هذا الذى اتهمتمونى به وأنا منه بريئة (١) .

---

(١) – صفة الصفوة لابن الجوزى ٧٥/٢ .

– معجم النساء الشاعرات ص٢٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٦" .

٢-شاعرات مجهولات الأسماء(امرأة)

(امرأة)

هى امرأة شاعرة مجهولة الاسم ، بَيْدَ أنّنا نرى صاحب " زهر الآداب وثمرة الألباب " يذكر لها شعرًا تَرْثى ابنًا لها ، فقالت من مرثية طويلة ، نذكر هنا بعض أبياتها ، وهى : -

يَا عَمْرو مَا لِى عنْك من صَبْرِ ∴ يا عمْرو يا أسَفِى عَلَى عمْرِو

لله يا عمْرو وأىّ فتًى ∴ كُفِّنْتَ يوم وَضِعْتَ فى القَبْرِ

أحثُو التّرابَ عَلَى مَفَارِقِهِ ∴ وعلَى غَضَارة وجهه النّضْرِ

حين استوى وَعَلاَ الشباب به ∴ وبَدَا مُنيرَ الوجْهِ كالبدْرِ

ورجَا أقاربهُ مَنَافِعهُ ∴ ورأوا شمائِل سيّد غَمْرِ (١)

(١) - زهر الآداب للحصرى ٤٠٨/١ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٢ ، ترجمة رقم "٤٤١" .

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، مجهولة الاسم ، بَيْدَ أنّ لها شعرًا يدلّ على أنّها شاعرة ذات لَسَنٍ وقول ، وفصاحة وبيان ، ولغة وتبيان ، وقد كانت العرب تكرهُ الظّلم في الأشهر الحرُم ، فقالت هذه المرأة تنهَى ابنها عن الظّلم : -

أبنّى لا تَظْلِمْ بمكّـ ∴ ـةَ لاَ الصَّغِير ولا الكَبِيرْ

أبنىّ مَنْ يَظْلِمْ بمكّـ ـةَ يَلْقَ أطْراف الشّرورْ

أبنىّ قد جَرّبْتها فوجَدْتُ ظالمها يَبُورْ

أبنىّ أمّن طيرها والوحْش تأمَن فى ثَبيرْ (١)

(امرأة)

هي شاعرة مجهولة الاسم ، لكن لها شعر يدلّ على فصاحة لهْجتها ، وقوّة بيانها وبلاغتها ، ومن شعرها ما قالتهُ في خبر قَتْل " ديك الجن " وهو " عبد السلام بن رغبان " لجاريته " دُنْيا " وقتْل غُلام كان يهواه صنع فيه أبياتًا مَطْلعها : -

---

(١) - وفيات الأعيان لابن خلكان ١٨٦/٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٤ ، ترجمة رقم "٤٤٢" .

أشْفقْتُ أنْ يَرِدَ الزّمَانُ بِغَدْرِهِ أوْ أبْتلَى بعد الوِصَالِ بِهَجْرِهِ

فقالت أخت الغلام : -

يا ويح ديك الجنّ يا تبًّا له ممّا تضمّن صَدْرُهُ مِنْ غَدْرِهِ

قتل الذي يهوى وعُمّر بعدهُ يا ربّ لا تَمْدُدْ لهُ فِى عُمْرِهِ (١)

(امرأة)

هي امرأة شاعرة لم نعثر لها على اسم ، بَيْدَ أن " الأبْشِيهىّ " صاحب " المستطرف " يقول : " قال بعضهم : " رأيتُ امرأة مُستقبِلة القِبلة في غاية الضّعْف والنّحافة ، رافِعَةً يديْها تَدْعُوا ، فقلتُ لها : " هل من حاجة ؟ فقالت : " حاجتِى أن تنادى في الموقف بقولى : -

(١) - الملل والنّحل للشّهرستانى ٢٤٧/١ ، طبع : دار المعرفة .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٤ ، ترجمة رقم "٤٤٣" .

تزوّد كلّ النّاس زَادًا يقِيهُمُ   ومَا لِيَ زَادٌ والسّلام عَلَى نفْسِي

فناديتُ كما أمَرتْنِي ، وإذا بفتًى نحيل الجسم قد أقبل إلىَّ فقال : " أنَا الزّادُ " فمضيتُ به إليها ، فما زاد على النّظر والبكاء ، ثم قالت له : " انْصرِف بسلام " فقلت : " ما علمتُ أنّ لِقاءكما يقتصر على هذا " . فقالت : " أمْسِك يا هذا ، أما علمتَ أن ركوب العار ، ودخول النار شديد " .

قال إبراهيم بن محمد المهلّبيّ : -

كمْ قد ظفِرتُ بمن أهْوَى ∴ فيمنعنِي   منه الحياءُ وخَوْفُ الله والحَذَرُ

وكم خَلَوْتُ بمن أهْوَى فيقنعنِي   منهُ الفُكَاهةُ والتّأنيسُ والنّظرُ

أهْوى الملاحَ وأهْوى أنْ أُجَالِسَهُمْ   وليْسَ لِى فى حَرامٍ مِنْهُمُ وَطَرُ

كذلك الحبُّ لا إتْيانُ معصيةٍ   لاَ خَيْرَ فى لَذّةٍ من بَعْدِهَا سَقَرُ(١)

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب،لم تدلّنا المصادر على اسمها، بَيْدَ أنّ صاحب" زهر الآداب " يقول:" قال " المتوكّل": أتيْتُ بِأسَارَى،فسَمِعْتُ امرأة منهم تقول : -

---

(١) - المستطرف في كلّ فنّ مستظرف للأبشيهى ٦٢٥/٢ وما بعدها ، طبع : دار الجيل – بيروت – لبنان – الأولى سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٦ ، ترجمة رقم "٤٤٥" .

أمير المؤمنين سَمَا إلِيْنَا .·. سُمُوّ اللّيْثِ أخْرَجَهُ العريفُ

فإنْ نَسْلَم فعوْنُ اللهِ نَرْجُوا .·. وإنْ نُقْتَلْ فَقَاتِلُنَا شَرِيفُ (١)

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب لم يُعثر لها على اسم ، وذلك دليل على أن هؤلاء جميعًا عاشُوا في الظّل ، ولم ينلْنَ حظًّا من الذّيوع والشّهرة ، ومن شعرها ما أنشدته في رثاء " سَامة بن لؤىّ " وهو قولها : -

(١) - زهر الآداب للحصرى ٣٩/١ ، طبع : دار الفكر العربى .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٧ ، ترجمة رقم "٤٤٩" .

عينىّ بكّى لِسَامَة بن لؤىّ ∴ حملّتِ حتفهُ إليْه النّاقَهْ

لا أرى مثل سامة بن لؤىّ ∴ علقت سَاق سَامة العلاّقَهْ

ربّ كأسٍ هَرقْتُها ابن لؤىّ ∴ حَذَر الموتِ لمْ تكُنْ مُهْرَاقَهْ (١)

(امرأة)

هي شاعرة مجهولة الاسم من شواعر العرب اللائى عشْنَ فى الظّلّ ، ولم ينلْن نصيبًا من الشهرة ، بَيْدَ أن لها شعرًا جميلاً وعذبًا سَلِسًا فى رثاء ابْنٍ لها فقالت : -

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ١٨٨/٢ ، طبع : دار صادر – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٧ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٥١" .

خَتَلَتْهُ المنُونُ بعْد اخْتيالٍ ∴ بين صفّينِ من قَنًا ونِصَالِ

في رداءٍ من الصّفِيح جَديدٍ ∴ وقَميصٍ مِنَ الحَديد مُذَالِ

كُنتُ أخْبَاكَ لاعْتِدَاءِ يد الدّهْر ∴ ولم تخطرِ المنُونُ بِبَالِى (١)

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب المجهولات الأسماء ، كانوا قد زوّجوها بابن عمّها الشيخ الطّاعن في السّنّ ، فقالت في هذا الشأن : -

---

(١) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٠٩ .

- معجم النساء الشاعرات ، ترجمة رقم "٤٥٣" .

أَيَا عَجَبًا للخُودِ يجْرِى وِشَاحُهَا ∴ تُزَفُّ إلَى شيْخٍ من القوم تِنْبَالِ

دَعَاهَا إليه أنّه ذُو قَرَابَةٍ ∴ فَوَيْلُ الغَوانِى من بَنِى العمّ والخَالِ(١)

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب غير معروفة ، ولذا عاشت في الظّلّ ، قالت ولَهَا ولدان : -

وقد زعَمُوا أنّى جَزعْتُ ∴ وهَلْ جَزَعٌ إنْ قُلْتُ وَابأبَاهُمَا عليهما

هُمَا أَخَوا في الحرْبِ من لاَ أخَا لَهُ ∴ إذَا خَافَ يومًا نبْوة فَدَعَاهُمَا (٢)

---

(١) - شاعرات العرب ليمّوت ص١٧٠ " مرجع سابق " .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٨ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٥٤" .
(٢) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٧٧/٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٩ ، ترجمة رقم "٤٥٧" .

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، لم تذكر لنا المصادر اسمها ، فهى في طيِّ النّسيَان ، وقد ذكرها " ياقوت الحموى " فقال : " قالت امرأة من " بنى عبد الله بن دارم " ، وكانت قد جاوَرَتْ نخْلَتَىْ " ثَرْوَانَ " بالبصرة إحدى مدن " العراق " ، فحنّتْ إلى وطنها ، وكرهتْ الإقامة " بالبصرة " فأنشدت تقول : -

أيَا نخْلَتَىْ ثَرْوَانَ شئت مُفَارِقِى ∴ حَفِيفكُمَا يا لَيْتَنِى لا أرَاكُمَا

أيَا نخْلَتَىْ ثَرْوَانَ لا مرّ راكبٌ كريم من الأعْرابِ إلاَ رمَاكُمَا (١)

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٨١/١ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٥٨" .

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، لم نقف على اسمها ، ولم تذْكر لنا المصادر الأدبيّة اسمها ، إنّما قالت : " امرأة " ، فهي من الشّواعر اللّائى عِشْن فى الظّلّ . يقول صاحب " المستطْرف " : " خرج " سليمان بن عبد الملك بن مروان " ومعه " يزيد بن المهلّب " فى بعض " جَبَابِين " الشّام ، فإذا امرأة جالسة على قبْر تبكى .

قال " سليمان " : فرفعت البرقع عن وجهها ، فحكت شمسًا من متون غَمامة . ويروى : " فهبّتِ الرّيح فرفعت البرقع عن وجهها ، فكأنها غمامة جلَتْ شمسًا فوقفا متعجّبين ينظران إليها . فقال لها " يزيد بن المهلّب " .

وقيل" سليمان بن المهلّب ":" يا أمة الله ، هل لك فى أمير المؤمنين بَعْلاً؟ فنظرت إلينا ثم أنشأت تقول : -

فإن تسألنّى عن هَوَاىَ فإنّه ∴ يجول بهذا القبر يا فتيانِ

وإنّى لأسْتحييه والتّربُ بيننا كما كُنتُ أستحييه وهو يَرَانِى

وفى رواية أخرى : -

فإن تسألانى هَوَاىَ فإنّه ∴ بِمَلْحُودِ هذا القبر يا فَتَيانِ

وإنّى لأستحييه والتّرْبُ بيننا كما كنْتُ أستحييه وهو يرانِى (١)

---

(١) - المستطرف للأبشيهى ٣٢٢/١ ، طبع : دار الجيل – بيروت – لبنان .

- أخبار النساء لابن قيّم الجوزيّة ص١٣٨ .

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، كانت قد تحالفتْ مع زوجها أن لا يتزوّج عليها إذا ماتتْ ، ولا تتزوّج عليه إذا مات ، فمات زوجها وبقيت هي بعده ، فتزوّجت فلاموها ، فأنشدت تقول من شعرها : -

وقد كان حبّى ذَاكَ حُبًّا مُبْرِحًا .·. وحُبّى لِذَا إذْ مَاتَ ذَاكَ شَدِيدُ

وكان هَوَاىَ عِنْد ذَاكَ صَبَابَةً وحبِّى لِذَا طَول الحياةِ يَزِيدُ

فَلَمّا مَضَى عَادَتْ لِهذَا مودّتِى كذَاكَ الهَوَى بعد الذّهَابِ يَعُودُ

وفى " معجم النساء الشاعرات " يروى البيت الأخير هكذا : -

فَلَمّا مَضَى عَادَتْ لِهذَا مودّتِى كذَاكَ الهَوَى بعد المماتِ يَبِيدُ (١)

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، مجهولة الاسم مما يدلنا على أنها عاشت في الظّل هي ومثيلاتها ، وهم كثرة كاثرة . ونرى صاحب " المستطرف " يقول :

" جاءت امرأة إلى أمير المؤمنين " عمر بن الخطاب " ا ، فقالت : " يا أمير المؤمنين ، إن زوجى يصوم النهار ، ويقوم الليل . فقال لها : " نِعْم الرجل زوجك " وكان في مجلسه رجل يسمّى " كعْبًا " فقال : " يا أمير المؤمنين ، إن هذه المرأة تشكو زوجها في أمر مُباعدته إياها عن فراشه " . فقال له : " إنّ هذه المرأة تشكوك " .

قال : " أفى أمر طعامٍ أم شراب ؟ " . قال : " بل في أمر مُباعدتك إياها عن فراشك " . فأنشأت المرأة تقول : -

---

(١) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٠٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣١٨ ، ترجمة رقم "٤٣٢" .

يا أيّها القَاضِى الحكيمُ أنشده ∴ ألْهَى خليلى عن فِراشِى مَسْجِدُهُ

نَهاره وليله لا يرقده فلَسْتُ في أمْر النساء أحمَدهُ

فأنشأ زوجها يقول : -

زهّدنى فى فَرْشها وفى الحلل ∴ أنّى امرؤ أذْهلنِى ما قد نَزَلْ

فى سورة النّمل وفى السّبعِ وفى كتاب الله تخويف يجل الطُّولْ

فقال له القاضى : -

إن لها عليك حقّا لم يزَلْ .·. فى أرْبعٍ نصيبُها لمن عَقَلْ

فَعَاطِهَا ذَاكَ ودَعْ عَنْكَ العِلَلْ

ثم قال : " إن الله – تعالى – أحل لك من النساء مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاع ، أفلك ثلاثة أيام بلياليهنّ ، ولها يوم وليلة " .

فقال " عمر بن الخطاب " ا: " لا أدرى من أيكم أعجب ، أمِنْ كلامها أم من حكمك بينهما ؟ اذهب فقد وليتك البصرة " .

وفى " شرح أبى الحديد لنهج البلاغة " : " أيها القاضي " بدلاً من " يا أيها القاضى الحكيم " . وفى " شرح نهج البلاغة " يروى البيت هكذا : -

زُهده في مضْجعى تعبّده ∴ نَهارُه وليْلُه ما يرْقُدُه

فلَسْتُ في أمْر النّساء أحْمده

وفيه أيضًا يروى قول زوجها هكذا : -

زهّدنِى في فَرْشِها وفى الحجل ∴ أنّى امرؤ أذْهَلَنِى ما قد نَزَلْ

وفيه أيضًا : يروى بيت القاضي " كعب " هكذا : -

إن لها حقّا عليك يا رجل ∴ تُصِيبُهَا من أرْبَع لمن عَقَلْ

فاعْطِهَا ذَاكَ ودَعْ عَنْكَ العِلَلْ (١)

---

(١) - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٧٨٢/٣ .

- المستطرف للأبشيهى ٩٨/١ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص٣١٨ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٣٣" .

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، بَيْدَ أنّها مجهولة الاسم ، ولكن يستبين لنا من شعرها أنها كانت فصيحة بليغة ، ذات لَسَنٍ وقول ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة والألوان البلاغيّة التي تدلّ على أنها شاعرة صاحبة حسّ مرهَف،وذوْقٍ أدبىّ رفيع .

ويذكر قصتها صاحب "الأمالى" فيقول : -

" كان رجل من أهل الشام مع " الحجاج بن يوسف الثّقَفىّ " يحضُرُ طعامه فكتب إلى امرأته يعلمها بذلك ، وهى في سُوء حَال ، فكتبت إليه قائلة : -

أيُهْدَى لِىَ القِرطَاسُ والخبْزُ   ∴   وأنْتَ على بَابِ الأميرِ بطينُ حَاجَتِى

إذَا غِبْتَ لمْ تذكُرْ صَدِيقًا ولم   ∴   فأنْتَ عَلَى ما فِى يديْكَ ضَنِينُ تُقِمْ

فأنْتَ كَكَلْبِ السّوْء جَوّع أهْلَهُ   ∴   فَيُهْزَلَ أهْلُ البيْتِ وهو سَمِينُ (١)

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ذكرها صاحب " معجم البلدان " فقال : " حكى " الأصمعى " عن بعض العرب فقال : " كانت امرأة تأتينا ومعها ولدان كالفهْدَيْن ، فدخلتُ بعض المقابر فرأيتها جالسةً بيْن قبْرين، فسألتها عن ولديها فقالت : " قضيَا نحْبهما وهناك والله قبْرَاهُما " . ثم أنشأت تقول : -

---

(١) - الأمالى لأبى علىّ القالى ١٣٦/٢ ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٤ ، ترجمة رقم "٤٦٧" .

فلله جاراىَ اللّذان أراهُما .:. قريبين منّى والمزارُ بعيدُ

مُقيمَيْن بالبيْداء لا يبْرحَانِهَا .:. ولا يَسْألَانِ الرّكْبَ أينَ تُريدُ

أمرٌّ فأستقرى القبور فلا أرى .:. سوى رمْس أحجارٍ عليه لبُودُ

كواتِمُ أسْرارٍ تضمُّنّ أعْظما .:. بلَينَ رُفَاتًا أحبّهنّ جَدِيدُ (١)

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٥٢٣/١ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٣٦" .

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، يقول عنها " الأصمعىّ " : " عشق رجلٌ امرأة وأظهرت له مثل ذلك ، فبعثت إليه يومًا تسْتهديه مالاً ، فتعذّر عليه ، ووجّه بنصف ما طلبتْ ، فغضبتْ وهجرتْه ، فكتب إليها : -

يا أيّها الغضبان أن سامنى ∴ ما مثله ثقل على الموسر

فجدت بالنصف له كاملاً ∴ فقال : ليس الحبّ للمقتر

هبنى غريمًا لك يا منيتى ∴ ما يقبل النصف من المعسر

فأجابته الشاعرة قائلة : -

إن كنت في حالك ذا عسرة ∴ فدع طلاب الشادن الأحور

ما إن منحناك الذي نلته ∴ دون ذوى البهجة من معشر

إلا لتقضى حاجتي كلها ∴ في حال ذي العسرة واليسر (١)

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ونرى " صاحب الأمالى " يذكرها فيقول : " حدّثنا " أبو بكر الأنْبارىّ " – رحمه الله – قال : " حدّثنى أَبِى عن بعض أصْحابه عن " الأصمعىّ " قال : " رأيت امرأة جالسة عند قبر تبكى وتقول : -

(١) - الموشّى للوشّاء ص١٤٨ ، طبع : دار بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢١ ، ترجمة رقم "٤٣٨" .

هَلْ خبّرَ القبْر سَائليه ∴ أمْ قرّ عيْنًا بزائِريهِ

أمْ هلْ تراه أحَاطَ عِلْمًا ∴ بالجسد المستكِنّ فيه

لو يعلم يعْلمُ القبْرُ مَنْ يُوارِى ∴ تَاهَ على كلّ ما يَليهِ

تحلُو نَعَمْ عنْد سَمَاحًا ∴ ولم تَدُرْ قطّ لا بفِيهِ

أنْعَى بُرَيْدًا إلى حُرُوبٍ ∴ تَحْسِرُ عن منْظرٍ كَرِيهِ

أنْدبُ من لا يحيطُ عِلْمًا ∴ بِكُنْهِهِ بلّغُ نَادِبيهِ

يا جبلاً كان ذَا امْتناعٍ .·. وطَوْدَ عزّ لمن يَليهِ

ونخْلةً طلّعُها نَضِيدٌ .·. يَقْرُبُ من كفّ مُجْتنيهِ

ويَا مَرِيضًا على فِرَاشٍ .·. تُؤْذِيهِ أيْدِى مُمَرضيهِ

ويا صَبُورًا على بلاءٍ .·. كان به الله يَبْتَلِيهِ

يا دَهْر ماذَا أردْت منّى .·. أخْلفْتَ مَا كُنتُ أرْتَجيهِ

دَهْرٌ رَمَانِى بفقْد إلْفِى .·. أشْكُو زَمَانِى وأشتكيهِ

آمنكَ الله كلّ رَوْعٍ .·. وكلّ ما كُنْتَ تَتّقِيهِ

قال : " فقلت لها : " يا أمة الله ، ما هذا منك ؟ " قالت : " لو علمت مكانك ما أنشدتَ حرفًا ،هذا زوْجى وسُرورى وأنْسِى،والله لا زلتُ هكذا أبدًا أو ألْحَقَ به " .

فقلت لها : " أعِيدِى علىّ هذا الشّعر " .

فقالت : " إن هذا من ذاك " .

فقلتُ : " خُذِى إليْك "،وأنشدتها الأبيات،فقالت : " فإنْ يكنْ في الدنيا" الأصمعىّ " فأنت هو (١).

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ذكرها صاحب " معجم البلدان " فقال :

" إن رجلاً من طىّء كانت محلّة أهله في منابت النخل ، فتزوّج امرأة محِلّة أهلها في منابت " الطّلْح "،وشرط لأهلها أن لا يحوّلها من مكانها ،

---

(١) - الأمالى لأبى علىّ القالى ٣٢١/٢ ، ٣٢٢ ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٦ – ٣٣٧ ، ترجمة رقم "٤٧٣" .

فمكث عِنْدهم حتّى أجْدَبُوا فقال لأهلها : " إنّى راحلٌ لأهلى إلى الخِصب ثم راجعٌ إليكم إذا أجْنَى الناس " ، فأُذِن له ، فارتحل حتى إذا أشرف على أهله بأرضه نظرتْ زوجته إلى" السّدْرِ " ، فسألته عنه فأخبرها ، ثم نظرتْ إلى النّخل فلم تَعْرِفْهُ فسألتْه فأخبرها فقالت : -

ألاَ لاَ أحبّ السّدْرَ إلاّ تكلّفًا ∴ ولاَ لاَ أحبّ النّخل لما بَدَا لِيَا

ولكنّى أهْوَى أراضِى مُطّعِمٍ ∴ سَقَاهُنّ ربّ العرشِ مُزْنًا عَوَالِيَا

فيا صاعدَ النّخْلِ العشِيّة لو أتى ∴ بضغْثٍ ألاَءٍ كان أشْفَى لِمَا بِيَا

فلما رأى زوجها ازْدِرَاءها " النّخل " أطْعمها الرّطب ، فلمّا أكلته قالت : -

زِلْنَا إلى ميل الذّرى قُطُفِ ∴ سَقَاهنّ ربّ العرْشِ من سَبَلِ الخُطَى القَطْرِ

كِرَامًا فلا يغْشَيْنَ جَارًا بريبةٍ ∴ يَمِدْنَ كما مَادَ الشّروبَ من الخَمْرِ(١)

(امرأة)

هي امرأة شاعرة من شواعر العرب ، قالت لزوجها وهو أحسن ما قيل في واجب المرأة الشّريفة : -

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ١٤٩/٥ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٧ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٧٤" .

قصارُك منّى النّصْح ما دُمْتُ حَيّةً ∴ ووِدٌّ ماء المُزْنِ غيْر مَشُوبِ

وآخر شئٍ أنْتَ لِى عِنْد مَرْقَدِى ∴ وأوّلُ شئٍ أنْتَ عِنْدَ هُبُوبِى (١)

(امرأة)

هي امرأة شاعرة من شواعر العرب ، كان زوجها يضايقها ، فيضيق بذلك صدرها ، ففرّجتْ عن نفسها بهذه الأبيات ، حيث إنّها قالت : -

يَا مَنْ يلذّذُ نَفْسَهُ بعَذَابِى ∴ ويَرَى مُقَارَبَتِى أشدّ عَذَابِى

مَهْمَا يُلاقِى الصّابِرُون فإنّهم ∴ يُؤْتوْنَ أجْرَهُمْ بغيْر حِسَابِ

(١) شاعرات العرب ص١٦٩ .

لوْ كُنْتَ من أهْل الوفَاءِ وفَيْتَ لِى ∴ إنّ الوَفَاء حُلَى أولِى الألْبَابِ

ما زِلْت في اسْتعطَافِ قَلْبِكَ بالهَوى ∴ كالمُرْتَجِى مَطَرًا بغيرِ سَحَابِ

يا رحْمَتِى لِى فِى يديْك ورحْمَتِى ∴ لِى منْكَ يَا شَيْئًا من الأصْحَابِ

يا ليْتَنِى مِنْ قبلِ مِلْكِكَ عِصْمَتِى ∴ أمْسَيت مِلْكًا فى يد الأعْرَابِ

هلْ لِى إليْكَ إساءة جَازيْتها ∴ إلاّ لِبَاسى حُلّة الآدَابِ (١)

---

(١) - شاعرات العرب لبشير يمّوت ص١٦٩ .

(امرأة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، وقالت تذكر " العُرْف " وهو اسم مكان يُعرف باسم " العُرْف الأعْلَى " ، كان قد زوّجها أبوها رجلاً من أهل " اليمامة " : -

يا حبّذا العُرفُ الأعْلَى وساكنُهُ ∴ وما تضمّن من قُرْبٍ وجِيرَانِ

لولاَ مخَافَةُ ربّى أنْ يعذّبنى ∴ لقدْ دعَوْتُ على الشّيْخِ ابن حَيَّانِ

فَاقْرَ السَّلام على الأعْرافِ مُجْتهدًا ∴ إذَا تأطّم دُونِى بَابُ سِيدَانِ (١)

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٤/١٠٥ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٦ ، ترجمة رقم "٤٧٢" .

(امرأة ترثى أباها)

هي شاعرة لم نعثر لها على اسم ، ولكنها شاعرة من شواعر العرب ، يستبين لنا من شعرها أنها فصيحة اللّهجة ، ذات بلاغة وبيان ، ولغة وإتْقان ، قالت ترثى أباها : -

ألاَ فَاقْصرِى عَن دَمْع عيْنك لن ترى .·. أبًا مِثْلَهُ تَنْمِى إليه المفَاخِرُ

وقدْ عَلِمِ الأقْوامُ أنّ بَنَاته .·. صَوَادقُ إذْ يَنْدُبْنَهُ وقَوَاصِرُ (١)

(١) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص١٠٩ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٢ ، ترجمة رقم "٤٤٠" .

(امرأة تميميّة)

هي شاعرة من شواعر العرب المجهولات الاسم ، ولكننا نرى " ياقوت الحموى " يذكرها فيقول : " هي امرأة تميميّة ، قالت : -

إذَا هبّت الأرْواحُ هَاجَتْ ⁘ علىّ وبرحًا في فؤادِى همومُهَا صَبَابة

ألاَ ليْتَ أنّ الرّيحَ ما حلّ أهْلُهَا ⁘ بصحراء فِلّج لا تَهُبّ جَنُوبُهَا

وآلتْ يمينًا لا تهبّ شمالُها ⁘ ولا نْكبُها إلا صَبا نَسْتَطِيبُهَا

تؤدّى لَنَا من رمث حُزْوى هدِيّةً ⁘ إذَا نَالَ طَلاً حَزْنُها وكثِيبُهَا (١)

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٢٧٢/٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٠ ، ترجمة رقم "٤٦١" .

(امرأة تميميّة)

هي شاعرة من شواعر العرب . وفى شاعرات العرب ليمّوت : هي " امرأة تَيْمِيّة " . وكان قد وقف إليها رجل فأعجبته وراودها عن نفسها ، فقالت له : " هبك ليس لك مانعٌ من أدب ، أما لك زاجرٌ من الحياء ؟ فقال لها:" لن يرانا إلا الكوكب " . فقالت المرأة : " وأين مكوكبها ؟ " . فقال لها : " ألكِ بَعْل ؟ " .

قالت : " قد كان ، ولكن دُعِى إلى ما خُلِق له " . ثم قالت : -

إنّى وإن عرضْتُ أشاء ∴ لموجع القلْب مَطوىّ على
تُضْحِكُنى الحُزْنِ

إذَا دَجَا اللّيْلُ أحيا لى تذكّرَهُ ∴ وزادَنِى الصّبْحُ أشْجانًا عَلَى
شَجَنِى

وكيف ترقُدُ عَيْنٌ صار ∴ بين التّرابِ وبيْن القبْر والكفنِ
مؤْنِسُهَا

أبْلَى الثّرى وترابُ الأرْضِ .:. كأنّ صُورتَهُ الحَسْنَاء لم تكُنِ جدّتهُ

أبْكى عليه حَنينًا حين أذْكره .:. حنين والهةٍ حنّتْ إلى وَطَنِ

أبْكى على من حَنَتْ ظهْرى .:. وطيّر النّومَ عن عَيْنِى وأرّقَهُ مصيبته

والله لا أنْسَ حبّى الدّهْر ما .:. حَمَامَةٌ أوْ بَكَى طَيْرٌ على فَنَنِ سَجَعتْ

فقال لها : " هل لك من زوج؟ فأطرقتْ مليًّا ثم قالت : -

كنّا كغُصْنَيْنِ في أصْلٍ غِذَاؤُهمَا ∴ ماءُ الجداولِ في روْضَاتِ جَنّاتِ

فاجْتثّ خيرَهما من جنْب صاحِبِهِ ∴ دَهْرٌ يكرّ بفَرْحَاتٍ وترحاتِ

وكان عاهَدَنِى إنْ خَانَنِى زَمَنِى ∴ أن لاَ يُضَاجعَ أنْثَى بعْد مَثْوَاتِى

وكنتُ عاهَدْتُهُ أيضًا فَعَاجَلَهُ ∴ رَيْبُ المنون قريبًا مُذْ سَنَيَّاتِ

فاصْرفْ عِنَانَك عمّنْ لَيْسَ يَرْدعُهَا ∴ عن الوفاء خلابٌ في التحيّاتِ (١)

---

(١) - شاعرات العرب ص١٧٣ ، تأليف : بشير يمّوت .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٥ ، ترجمة رقم "٤٦٩" .

(امرأة خَارجيّة)

هي أيضًا شاعرة خارجيّة من شواعر العرب المجهولات الأسماء ، واللائى عشن فى الظّلّ ولم ينلْن من الشّهرة حظًّا ، وكان زوجها قد نهاها عن الانْغماسفى أن تكون مع الخوارج ، ودعاها للرّجوع إليه ، فأجابته بقولها شعرًا : -

أبلغْ مُجَاشِعَ إنْ رجعْت فإنّنى ∴ بين الأسنّة والسّيوف مقِيلِى

أرْجُو السّعادَةَ لا أحدّثُ ساعةً ∴ نَفْسِى إذَا نَاجَيْتُها بِقُفُولِ

وَوَهَبْتُ خِدْرِى والفِرَاشَ ∴ في الحىّ ذَات دَمَالِجٍ وحُجُولِ لِكَاعِبٍ

ويبدو أنها بعد ذلك اشتاقتْ إلى الزّوج ، فانصرفتْ عن معسكر " الضّحّاك " وأنشدت تقول من شعرها : -

تركْتُ رُمْحًا ليّنًا مَسُّهُ ∴ وجِئْتُ رُمْحًا مَسُّهُ قَاتِلُ

سِيَّانَ هذا بدم سائِلٌ ∴ وذاكَ منْه عَسَلٌ سَائِلُ

مطعُونُ ذَاكمْ منه في لذّةٍ ∴ وأم مطّعُون بِذَا ثَاكِلُ

مرُّوا بِنا نرجِعْ إلى دِيننَا ∴ فكلّ دين غيره بَاطِلُ

وملّةُ الضّحّاك متروكةٌ ∴ لا يحيّينَها أحدٌ عاقِلُ (١)

---

(١) - شاعرات العرب لبشير يمّوت ص١٧٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٨ ، ترجمة رقم "٤٥٢" .

(امرأة خثعمية)

هي شاعرة من شواعر العرب اللائى عِشْن فى الظّلّ بدليل أننا لم نعثر على اسمها من خلال مطالعتنا للمصادر وكتب التراث العربي ، ونرى " العسكرى " يذكرها فيقول : -

إن " خثْعَمْ " قتلت رجلاً من " بنى سُليْم " فقالت أخته ترثيه : -

لَعَمْرِى وما عَمْرِى عَلَىَّ بهيّنٍ ⁖ لَنِعْمَ الفَتَى غَادَرْتُمُ آل خَثْعَمَا

وكان إذَا ما أوْرد الخيل بيشَةً ⁖ إلى حين السّراج أنَاخَ فأجْلَمَا

فأرْسَلَهَا رهْوًا رِعَالاً كأنّها ⁖ جَرَادٌ رمَتْهُ ريحُ نَجْدٍ فَأتْهَمَا (١)

---

(١) - الأوائل لأبى هلال العسكرىّ ص٨٧ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٢ ، ترجمة رقم "٤٦٣" .

(امرأة عَبْسِيّة)

هي شاعرة من شواعر العرب ، مجهولة الاسم ، ولم يرد فيها إلا ما ذكره صاحب " معجم البلدان " فقال : " إنها امرأة عَبْسِيّة – يعنى : من قبيلة " عَبْس " وقد تزوّجت في " بني أسد " ، ونقلها زوجها إلى " ماء لهم " يقال له " لِينَة " ، وهذا الماء موصوف بالعُذوبة والطِّيب ، وكان زوجها " عِنِّينًا " – يعنى : كان ذكره قصيرًا كما عرَّفه الفُقهاء – ففَرَكَتْهُ وكَرِهَتْهُ وقَلَتْهُ ، واجْتوت الماء ، فاختلعتْ منه ، فتزوّجها رجلٌ من أهل " بقْعَاء " فأرْضَاها ، فقالت : -

فَمَنْ يُهْدى لِى من مَاء بَقْعَاءَ ⁞ فإن له من مَاء لِينَة أرْبعَا
شربةً

لقد زادَنِى وجْدًا بِبَقْعَاءَ أنّنِى ⁞ وجَدْتُ مَطَايَانَا بِلِينَةَ ظُلّعَا

فمَنْ مُبْلغٌ تِرْبىّ بالرّمْل أنّنِى ⁞ بكيتُ فَلَمْ أتْرك لعينىّ مَدْمَعَا
(١)

(امرأة عَنسِيّة)

هي من النساء الشواعر ، من أهْل " دَاريا " ، كان قد قتل لها ابن عمّ اسمه " عمرو " في " دَاريَا " في حرب " أبى الهيذام " ، فقالت ترثيه ، ويروى أن هذا الشعر قالته في رثاء ابن لها قتلته " قيس " " يوم دَاريَا " وهى : -

---

(١) – معجم البلدان لياقوت الحموى ٤٧١/١ ، طبع : دار صادر – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٤٧" .

عيْن بالدّمع فاستهلّى لعمرو ∴ بدمُوعٍ غزيرة الهملانِ

قتلتهُ قَيْسٌ فقرّتْ بِقتْلى ∴ قيس عَيْلَان منى العيْنَانِ

قتلُوه مثل الهلالِ جَوادًا ∴ بالعطايَا يبرّ بالإخْوَانِ

قتلُوهُ مثل القناةِ طرِيرًا ∴ مائِد الأصْلِ طيّب الأرْدَانِ

وبعمرو فُجِعْتُ لَهْفِى عليه ∴ أبدًا أو ألفّ في الأكْفَانِ

فَقَدتهُ عنسُ الكرامُ وخَوْلاَ ∴ نُ ومن مثل عَنْسٍ وخَوْلانِ

لیتَ شِعْری فَذَاكَ أكْبر همّی ⁖ هَلْ یَقْذِنِی الزّمانُ مِنْ عَیْلانِ

عامرًا عامِرًا فلا یغْلِبْنكُمُ ⁖ عَامِر الغیّ یا بنِی قَحْطَانِ

إن یفتْكُم یَكُنْ مَعَایر فِیكُم ⁖ فَاضِحَات لِلشّیبِ والوِلْدَانِ

الْبِسُوا الحلْی والمجَاسِدَ یا قَوْ ⁖ مُ إذًا واجْلِسُوا مَعَ النّسْوَانِ (١)

---

(١) - تاریخ مدینة دمشق لابن عساكر .

- أخبار النساء لابن قیم الجوزیة ص٥٨٨ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٣ ، ترجمة رقم "٤٦٦" .

(امرأة كافرة)

هي شاعرة كافرة من شواعر العرب المغمُورات ، وقد ذكرها " المسعودى " في " مُرُوجه " ، وقال : إنها أنشدت شعرًا ، وهو : -

إن كان ما نُصْبح في ظِلاَلِهِ ∴ من ربّكم فلينْطَلِق بماله

إلَيْه عَنَّا ∴ وإلى عِيَالِهِ

فأجابتها امرأة مؤمنة ، فقالت : -

لولا الإله لم يكن عيالنا ∴ ولم يَسَعْ عِيَالنا أمْوالنَا

هو الّذى يُجيبُنَا سُؤالَنَا ∴ ويكشف الغَمَّ إذَا ما هَالَنَا (١)

(امرأة كنديّة)

هي شاعرة من شواعر العرب مجهولة الاسم ، ولم تنلْ حظًّا من الشهرة ، حتّى إنّنا لم نقف لها على اسم معروف ، بَيْدَ أن " ياقوت الحموي " يقول عنها :

" هي امرأة من كندة ، أنشدت ترثى طائفة من قومها كان قد فتك بهم " بنُو زمّان " " بحُسْبَان " : -

---

(١) - مروج الذهب للمسعودى ١٩١/٢ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٩ ، ترجمة رقم "٤٥٥" .

سقى مستهلّ الغيث أجْدَاث فتيةٍ ∴ بِحُسْبَان ولّيْنَا نُحورهم الدَّمَا

صَلّوا مَعْمعَان الحرب حتّى تُخرّمُوا ∴ مَقَاحِيمَ إذْ هَابَ الكُماةُ التّقحّمَا

هَوتْ أمّهم ماذا بهم يومَ صُرّعُوا ∴ بحُبْسَان من أسْباب مَجْدٍ تهدّمَا

أبَوْا أنْ يفرّوا القَنَا في صُدُورهم ∴ فَماتُوا ولم يَرْقَوْا من الموْتِ سُلّمَا

ولو أنّهم فَرّوا لكانُوا أعزّةً ∴ ولكن رأوا صَبْرًا على الموْتِ أكْرَمَا (١)

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٢١٣/٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٠ ، ترجمة رقم "٤٥٩" .

(امرأة من الأزد)

هي شاعرة من شواعر العرب اللائى يعشن فى الظل ، بَيْدَ أننا نرى " ابن القيم الجوزية " يذكرها فيقول :

" حكى المدائنىّ أن رجلًا من " بنى عقيل " كان يسمى " صخرًا " ، وكانت له ابنة عمٍّ تُدعَى " ليلى " ، فكان بينهما حبّ مبرح ، ولم يكن أحدهما يصبر عن الآخر ساعة واحدة ، وكان لهما مكان يجتمعان فيه للحديث فى كل ليلة ، ثم إنّ " أبا صخر " زوّج " صخرًا " لامرأة من " الأزد " ، و"صخر" لذلك كاره ، فلمّا بلغ " ليلى " الخبر قطعته ، فمرض مرضًا شديدًا ، فكان أهله يقولون : " سحرته ليلى " ، لما كانوا يرونه يصنع بنفسه . وكانت " ليلى " أشد وجدًا به ، وحبًّا له ، فأرسلت جاريتها إليه وقالت لها:" اذهبى إلى مكاننا ،وانظرى هل ترى "صخرًا"،فإذا رأيته فقولي له :-

تعسًا لمن بغير ذنب يصرمُ ∴ قد كنت يا صخر زمانًا تزعم

أنك مشغوف بنا مسقم ∴ حتى بدا منك لنا المجمجم

قال : فأتته الجارية فأبلغته قولها،ووجدته كالشّن البالى وجدًا وحُزنًا ،فقال : قولى لها : -

فهمت الذي عبّرت والله شاهد ∴ لَما كان عن رأيى ولا كان عن أمرى

فإن كنتُ قد سُميت صخرًا فإنني ∴ لأضعف عن حمل القليل من الهجر

ولستُ وربّ البيت أبغى سواكمُ ∴ حبيبًا ولو عشنا إلى ملتقى الحشر

فقالت له الجارية : " يا صخر ، إن كنت كارهًا لتزويج أبيك لك فاجعل أمر امرأتك بيدىَّ ؛ لتعلم " ليلى " أنك لغيرها قالٍ – ومبغض وكاره – ولعهدها راعٍ وأنك مكرَه " . قال : " قد فعلْت " .

قالت : " فهي طالق منك ثلاثًا " . وأخبرتْ " ليلى " ، فأظهرت من ذلك جزعًا وتراجعًا إلى ما كان عليه من اللقاء ، والجارية تختلف بينهما ، ولم يظهر " صخر " طلاق امرأته حتى قال له أبوه : " يا " صخر " ، ألا تبتنى بأهلك ؟

قال " صخر " : " وكيف وقد بانت منّى في يمين حلفت بها ؟ " ، فأعلم أبوه أهل المرأة ، فقالت المرأة تهجو " ليلى " : -

ألاَ بلِّغَا عنِّى عقيلاً رسالةً ∴ فما لعقيل من حياءٍ ولا فضل

نساؤكم شرٌّ النّساء وأنتم ∴ كذلك إن الفرع يجرى على الأصل

أما فيكم حرٌّ يغار بأخته ∴ وما خير حرٍّ لا يغار على الأهل

قال : " وهجتها " ليلى " ، حتى شاع خبرها ، وسمعت الجارية إلى أهل " صخر " وأهل " ليلى " وما هما عليه ، وأنهما يخاف عليهما من لؤم الفعل ، ولم تزل حتى جمعت بينهما وتزوجها (١).

---

(١) - أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص٢٠٥ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٣١ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٦٢" .

(امرأة من بنى حنيفة)

هي امرأة شاعرة من شواعر العرب من " بني حنيفة " ومن شعرها ما رثت به " يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفىّ " ، وهو : -

ألاَ هَلَك ابن قرّان الحميدُ ∴ أخو الجلىّ أبو عمرو يزيدُ

ألاَ هلَك امرؤ هلكتْ رجالٌ ∴ فلَمْ تفْقدْ وكان له الفقُودُ

ألاَ هلَك امروٌ حبّاسُ مالٍ ∴ على العلاّتِ مِتْلاَفٌ مُفِيدُ

أَلَ هلَكَ امرؤٌ ظلّتْ عليه ∴ بشَطّ عُنيْزة بَقرٌ هُجُودُ

سمِعْنَ بموته فظللْنَا نَوْحًا ∴ قِيَامًا ما يُحَلُّ لهُنّ عُودُ (١)

(١) - المفضليات للضبّى ص١٣١ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢١ ، ترجمة رقم "٤٣٧" .

(امرأة من بني عامر)

هي شاعرة من " بني عامر "، ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

وحربٍ يضجّ القلْبُ من نَفَيانها ∴ ضَجِيجَ الجمالِ الجلّة الدّابرَاتِ

سَيَتْركها قومٌ ويصْلَى بحرّها ∴ بَنُو نِسْوَةٍ للثّكْلِ مضطَرّاتِ

فإن يكُ ظنّى صَادِقًا وهْو ∴ بكم وبأحْلَامٍ لكم صفراتِ صَادِقِى

تعدّ فيكم جُزُر الجَزُورِ ماحنا ∴ ويمكنُ بالأكْبَادِ مُنْكَسِراتِ (١)

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٩٥ .

- النفيان : ما تطاير من القَطْر عند سيلان الماء . فشبّه ما ينشب من أذَى الحرب في جوانب القوم به . الجِلّة : المسان من الإبل . صفراتٍ : خالية من كلّ شئ . جذر الجذور : جزر الشيء : قطعه . والجزور : النّاقة . ماحنا : أصل المحن : الضّرب بالسّوط .

(امرأة من بنى عَامر)

هي "امرأة من بنى عامر بن صَعْصَعَة"،كانت شاعرة من شواعر العرب ذات لَسَنٍ وقول،وفصاحة وبيان،ولغة وإتقان،يمتلئ شعرها بالصور البيانيةٍ والألوان البلاغية،فى ألفاظ رصينة،ومَعانٍ متينة،تخلُبُ اللّبّ،وتسحر الفؤاد وتستولي على الأحاسيس ، يتجلّى ذلك في إنشادها هذه الأبيات : -

سَقْيًا ورعْيًا لأيّام تشوّقنا ∴ من حيث تأتى ريَاحُ الهَيْف أَحْيانَا

تَبْدو لَنَا من ثَنَايَا الضّمر طالعةً ∴ كأنّ أعْلامها جلّلْنَ سِيجَانَا

هيفٌ يلذّ لهَا جِسْمِي إذَا نَسَمَتْ ∴ كالحضْرميّ هُنَا مِسْكًا وريْحَانَا

يا حبّذَا طارقٌ وهْنًا ألمّ بِنَا .·. بَيْنَ الذّراعيْنِ والأخْراب من كَانَا

شَبّهْتُ لي مَالِكًا يا حبّذا شبهًا .·. إمّا مِنَ الإنْسِ أو ما كان جِنّانَا

ماذَا تذكّر من أرْض يَمَانيّةٍ .·. ولا تذكّر من أمْسَى بِجَوْزَانَا

عمدًا أخَادِعُ نفسي عن تذكّركمْ .·. كما يُخَادِعُ صَاحِي العقْل سكرانَا (١)

(١) – معجم البلدان لياقوت الحموى ٤/٢ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٦ ، ترجمة رقم "٤٧١" .

(امرأة من بني عقيل)

هي شاعرة من شواعر العرب،وهى"امرأة من بني عقيل"،ذات لَسَنٍ وقول وبلاغة وبيان ، وقوّة وإتْقان ، أنشدت قائلةً : -

خليلىّ من سكّانِ مِرَنَ هَاجَنِى ∴ هُبُوبُ الجَنُوبِ مرّة وابْتسامُها

فإنْ تَسْألَانِى ما دَوَائِى فإنّنِى بِمنْزِلةٍ أعْيَا الطّبيبَ سقَامهَا (١)

(١) – بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٦ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٩ ، ترجمة رقم "٤٥٦" .

(امرأة من طيء)

هي شاعرة من قبيلة " طيء " ، وقد أنشد " ثعلبىّ " لها هذه الأبيات -:

دَعَا دعوةً عند الشّر آلُ مالكِ .·. ومن لا يجبْ عند الحفيظة يُكْلَمِ

فيا ضبعة الفتيان إذْ يقتلونه .·. ببطّن الشّرى مثل الفتيق المسْدَمِ

أمَا فى بنى حِصْنٍ من ابن كريمةٍ .·. من القوم طلاب التّرَات غشمْشمِ

فيقبل جَبْرًا بامريء لم يكن به .·. بواء ولكن لا تُكَايِلُ بالدَّمِ (١)

(١) ذاته ص٢٩٤ .

- الحفيظة : الغضب . يكلم : يجرح . الفتيق : الفحل المنعم . المسْدم : المشدود الفَمْ . الشّر : موضع . التّرات : الدّم ، مفردها : تِرَة . الغَشَمْشَمْ : الذى لا يهاب الإقدام . بواء : أبأت فلانًا بفلان إذا قتلته به . والمعنى : أما فيهم رجل يقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظير ، فيكون في دمه وفاء بدمه .

(امرأة من عَبْودّ)

هي شاعرة جاهلية ، قالت في رثاء ولدها ، وكان قد مات مقتولاً : -

يا فرْحة القلْب والأحْشاء .:. يا ليْتَ أمّك لم تُولَد ولمْ تَلِدِ والكبِدِ

لمّا رأيتكَ قدْ أدْرِجْتَ في كفَنٍ .:. مُطِبًّا للمَنَايَا آخِر الأَبَدِ

أيْقَنْتُ بعدكَ أنّى غيرُ باقيةٍ .:. وكيف يَبْقَى ذِراعٌ زالَ عَنْ عَضُدِ(١)

---

(١) - المرأة وأثرها في الحياة العربية للأستاذ عبد الحميد فايد ص٣٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣١٨ ، ترجمة رقم "٤٣٠" .

(امرأة من غامد)

هي شاعرة من شواعر العرب ، أنشدت شعرًا في هزيمة " ربيعة بن مكدّم " لجمع من قومها ، قالت : -

ألاَ هَلْ أتَاهَا عَلَى نَأيِها ∴ بما فَضحتْ قومها غَامِدُ

تمنّيتُمْ مائتىْ فَارسٍ ∴ فردّكُمُ فَارسٌ واحدُ

فَلَيْتَ لَنَا بارْتِبَاطِ الخُيُولِ ∴ ضَأنًا لَهَا حَالِبٌ قَاعِدُ (١)

(١) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٥٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣١٨ ، ترجمة رقم "٤٣١" .

(امرأة من قيس)

هي شاعرة من شواعر العرب ، لم يذكر لها اسم غير أنها " امرأة من قيس " . ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

وما كيّسٌ في النّاسِ يُحْمد رأيُهُ ∴ فيوجد إلاّ وهْو في الحبّ أحْمَقُ

وما مِنْ فَتًى ما ذَاق بؤْس معيشةٍ ∴ فيعْشَقُ إلاّ ذَاقَها وهو يَعْشَقُ (١)

(١) - شاعرات العرب ليمّوت ص١٧٥ ، نشر : شركة نوابغ الفكر ، ط : الأولى سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٧ ، ترجمة رقم "٤٤٨" .

(امرأة من كلب)

شاعرة من " كَلْب " ، كانت شاعرة قد جاورت " بنى رواحة " العبسيّين في حرمٍ من قومها منتجعين ، ثم ظعنوا عنها ، فتشوّقت إلى " محمد بن العلاء بن فرقد بن بَسْطام " وهو أحد " بنى رواحة " ، فقالت " الكلبيّة " :-

سقى الله المنازل بين شرحٍ ∴ وبين نواظرٍ ديمًا رِهَامَا

وأَوْسَا والشقيق شقيق عَبْسٍ ∴ سَقَى ربّى أجَارعَهُ الغَمَامَا

فَلَوْ كنّا نُطَاعُ إذْ أمَرْنَا ∴ أَطَلْنَا في دِيَارِهُم المقَامَا

وَلَيْتَنِى قبل بَيْن الحىّ منهم ∴ دُفِنْتُ بها ولاقَيْتُ الحِمَامَا

فإنّى لا أنِى ما عِشْتُ أَهْدِى ∴ لها ولِمَنْ يحلُّ بها السَّلاَمَا

وما يُغْنِى السّلامُ إذا نزلْنَا ∴ لِوَى لامٍ ألا لله لاَمَا

وأعْرضُ دُونَهُمُ رملٌ وقُفٌّ ∴ مَردَّاةٌ مَخَارمةُ القَتَامَا

فقال يتشوق إليها : -

قول لِسَحابٍ أوسته بعدمَا ∴ طربتُ ولمّ لِعَيْنِى مَدْمَعَا

أتجْزع إن بانت بعمارة النّوى ⁂ وللبيْن ما كُنتُ الذّليلَ الموقّعَا

إذا خَلَتِ الأرواضُ واحتلّ أهْلُها ⁂ نواظِرَ أمْسَى حَبْلها قد تقطّعَا

وحالَفْتُ من غَيْرِ القِلَى طُولَ هَجْرِهَا ⁂ ولمّا تَرَى فى قُرْبه الدّارُ مَطْمَعَا (١)

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٣٠١ وما بعدها .

- الفيافى : المفازة لا ماء فيها . الحزون : واحده " حزن " ، وهو ما غلظ من الأرض – الدّيمة : مطر يكون مع سكون . الرّهام : المطر الخفيف الدّائم الصّغير القطْر . الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرّمل . وقيل : هى : الرّملة السّهلة المستوية . أنِى : أقصّر . القُفّ : ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً . الخَرْم : ما خرم سَيْل أو طريق في قفّ أو رأس جبل . القَتَام : الغُبَار . أوسته : لعله من " الآس " ، وهو الصّاحب فيصبح المعنى : لِسَحَابٍ صَحِبْتُه .

(امرأة من نصارى بُصْرى)

هي شاعرة من شواعر العرب ، روى عنها " المازنِيّ " شعرًا وقال :-

" نزلتُ هي شاعرة من شواعر العرب ، روى عنها " المازنِيّ " شعرًا وقال : " نزلت بدير بُصْرى فرأيتُ فى رُهبانه فصاحة ، وهم عربٌ متنصّرة ، وهم أفصح من رأيته ، فقلتُ : " ما فيكم شاعر ؟ فقالوا : " ما فينا إلاّ امرأة كبيرة السنّ " .

فقلت : " جيئونى بها " . فجاءت ، واستنشدتها فأنشدتني لِنَفْسها : -

أيَا رُفقةً من دَيْر بُصْرى .:. تؤمّ الحِمَى حُيّيت من رُفْقة رُشْدَا تحمّلَتْ

إذا ما بَلَغْتُم سالمينَ فبلّغوا .:. تحيّة من قَدْ ظَنّ ألاّ يرَى نَجْدَا

وقُولاَ تركْنا العَامِرِىّ مُكَبّلاً   ∴ بكلّ هَوًى من حُبّه مُضْمِرًا وَجْدَا

فياليتَ شِعْرِى هَلْ أرَى جَانبَ   ∴ وقد أنْبتتْ أجْراعُه أثْلاً صُعْدَا الحمَى

وهل أرِدن الدّهْر مَاءً وتلْعةً ∴ كأن الصَّبا تَجْلُو عَلَى مَتْنِهِ بُرْدَا(١)

(١) - أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص٥٨٩ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣١٥ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٣٤" .

(امرأة وزوجها)

هي شاعرة من شواعر العرب مجهولة الاسم،ولم تذكر لنا المصادر اسمها ونرى " السيوطي " يذكرها في " نزهة الجلساء " فيقول : " حَكَى لي بعض عُدُول " البَهْنسَا " أن امرأة حضرت مع زوجها للطّلاق ، فرأينَا الزّوْج لا يريد ذلك ، فكلّمناها فلم تقْبَل ، وأنشدت تقول : -

لمّا غَدَا الألَيْدُ عهدي نَاقِصًا ∴ وأَرَادَ ثَوْبَ الوصْل أنْ يتمزّقَا

فَارَقْتُهُ وخَلعْتُ من يده يدِي ∴ وتَلَوْتُ لِي وله " وإنْ يَتَفَرَّقَا"

وهى تشير إلى قوله تعالى:-

وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا النساء (١٣٠)

وهذا اقتباس رائع وجميل،وإن دلَّ هذا الاقتباس على شئ فإنما يدلعلى مهارتها اللغوية،ومقدرتها البلاغية،وأنها حافظة للقرآن الكريم،وواعية بدلالته ومعانيه،ومواطنه وأهدافه النبيلة(١).

(١)– نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطى ص٩٧ .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٢٧ ، ترجمة رقم "٤٥٠" .

(امرأة يزيد بن سنان)

هي شاعرة من شواعر العرب،عاشت في عصر "بني أميّة"،امتاز شعرها بالجزالة والقوة ، وكانت ذات لهجة فصيحة ، ولغة وبيان ، وقوّة وإتْقان ، وتجلى في شعرها العاطفة الصادقة،والحسّ المرهَف،والذّوق الأدبيّ الرّفيع،ولها أخبار مع الخليفة " عبد الملك بن مروان "،مما يدلّ على أنّها كانت تجالسه،وتتحدّث معه وتحاوره،وقد كانت لهم مجالس أدبيّة معروفة شهيرة . ومن شعرها قولها : -

تطاول هذا اللّيل فالعيْن تَدْمعُ ∴ وأرّقنِى حُزْنِى فقلْبِىَ مُوجَعُ

فَبِتَّ أقَاسِى اللّيلَ أرْعَى ∴ وبَاتَ فؤَادِى عَانيًا يتقرّعُ نُجومَهُ

إذَا ما تذكّرتُ الذي كان بيْنَنَا ∴ وجَدْتُ فؤادِى للهوى يتقطّعُ

وكلّ حبيب ذاكرٌ لحبيبه ∴ يُرْجَى لِقَاهُ كلَّ يوْمٍ ويَطْمَعُ

فَذَا العرش فرِّجْ ما تَرى من صبابتِى ∴ فأنت الّذى تَرْعَى أمُورى وتَسْمَعُ(١)

(١) – أخبار النساء لابن قيّم الجوزية ص٥٨٧ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٣ ، ترجمة رقم "٤٦٥" .

(أميمة)

هي الشاعرة " أميمة امرأة ابن الدّمينة " كانت شاعرة من شواعر العرب ، وكان زوجها قد عاتبها في أمر من الأمور التي كانت بينهما بأبيات من الشعر ، وكان " ابن الدّمينة " شاعرًا رقيقًا من شعراء " الغزل " والرّقة ، وله ديوان شعر مطبوع ، فقالت الشّاعرة " أميمة " تردّ عليه ، فقالت :-

وأنت الذي أخْلفْتنى ما وعدتنى ∴ وأشمتّ بِى من كان فيك يَلُومُ

وأبرزْتنى للنّاس ثم تركتني ∴ لهم غرضًا أَرْمَى وأنت سليمُ

فلو كان قولٌ يكْلَم الجسم قد بدَا ∴ بجسمي من قولِ الوُشَاة كُلُومُ (١)

(١) - شاعرات العرب ليمّوت ص١٦٠ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٢ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٩" .
- كُلُوم – الكَلْم : هو الجرح ، تقول : يكْلُم الجسم يعنى : يجرحه .

(أميمة)

هي الشاعرة " أميمة " كانت شاعرة من شواعر العرب .

قالت تذمّ زوجها : -

إنّى نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبِى ∴ وأقْصر الدّهْر عنّى أىّ إقْصَارِى

فَلَيْتَنِى يومَ قَالُوا أنت زوْجته ∴ أصَابَنِى ذُو نُيُوبٍ سُمُّهُ ضَارِى

يا ربّ إنْ كنتَ في الجَنّاتِ مُدْخِلهُ ∴ فَاجْعَلْ أميمة ربَّ النّاسِ في النّار(١)

(١) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٢ ، ترجمة رقم "٤٣٩" .

(أميمة بنت أميّة)

هي الشّاعرة " أميمة بنت أميّة بن عبد شَمْس بن عبد مَناف " ، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة ، ومن شعرها ما رثت به ابن أخيها " أبو سفيان ابن أميّة " ومن قُتِل من قومها " يوم عكاظ " وهو الرّابع من " حَرْب الفِجار " ، وهى حرب كان قد وقعت في الأشهر الحرم ؛ فلذلك سمّيت بحرب الفجار .

وفى " الرّوض الأنف للسّهيلىّ " يقول : " والفجار بكسر الفَاء بمعنى المفَاجرة كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنّه كان قِتالاً في الشّهر الحرام ، ففجَروا فيه جميعًا ، فسُمّى "الفِجَارْ" .

ومن شعر " أميمة " في رثاء ابن أخيها " أبو سفيان بن أميّة " ومن قُتل
من قومها في " يوم عكاظ " وهو : -

أبى ليلكِ لا يذهبْ ∴ ونيطَ الطّرفُ بالكوكبْ

ونجْم دُونَه الأهْو ∴ لُ بين الدّلْو والعقربْ

وهذا الصّبح لا يأتِى ∴ ولا يدنُو ولا يَقْرَبْ

بعقر عشيرةٍ منّا ∴ كرام الخِيمِ والمنصبْ

أحَالَ عليهم دَهْرٌ ∴ حديدُ النّابِ والمِخْلَبْ

فحلّ بهم وقد أمِنُوا ∴ ولم يُقْصِرْ ولم يشْطُبْ

وما عَنْهُ إذا ما حَلْ ∴ لَ من منجى ولا مَهْرَبْ

ألا يا عين فابكيهم ∴ بدمعٍ منك مُسْتغربْ

فإن أبك فهم عِزّى ∴ وهم رُكْنِى وهُمْ مَنْكِبْ

وهم أَصْلِى وهُم فَرْعِى ∴ وهم نَسَبِى إذَا أنْسَبْ

وهم مجدى وهم شَرَفِى ∴ وهم حِصْنِى إذا أرْهَبْ

وهم رُمْحِى وهم تُرسِى ∴ وهم سَيْفِى إذا أغْضَبْ

فكم من قائل منهم ∴ إذا ما قال لم يَكْذِبْ

وكم من ناطقٍ فيهم ∴ خطيب مِصْقَعْ مُعْرِبْ

وكم من فارسٍ فيهم ∴ كمىّ مُعْلَمٍ مِحْرَبْ

وكم من مِدْرَهٍ فيهم ∴ أريبٍ حُوّل قلّبْ

وكم من جَحْفَلٍ فيهم ∴ عظيم النّارِ والموْكِبْ

وكم من خضْرمٍ فيهم ∴ نجيبٍ ماجِدٍ مُنْجِبْ(١)

---

(١) - سيرة ابن هشام ٢٠٩/١ .
- الرّوض الأنف للسّهيلىّ ص٢٠٩ .
- الأغانى ٨٠/٢٢ – ٨١ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١ ، ترجمة رقم "١٨ " .

(أميمة بنت رقيقة)

هي الشّاعرة " أميمة بنت رقيقة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العزّى " ، وأميمة هذه هي عمّة " محمد بن المنكدر " .

ويعقب " ابن حجر " في " الإصابة "على قول " مصعب " وهى عمّة " ابن المنكدر " بقوله :

" كأنّه عنى أنّها من رهطه،وفى نسب قريش"لمصعب" وهو من رهط" أميمة " .

وقد كان" معاوية " حوّلها إليه إلى " الشّام " وبُنيتْ لها دار ، ودخلت " أميمة "
على " معاوية " في مرضه الذي مات فيه ، فقال لها : " بكّنى حتّى أسمع " وفى رواية " ثابت بن عبد الله " : " انْدبينى " ، فتسجّتْ بثوبها ثم قالت : -

ألا أبكيه ألا أبكيه ∴ ألا كلّ الفَتَى فيه

وفى " نسب قريش " : " كلّ الغِنَى فيه " (١) .

(أميمة بنت عبد المطّلب)

هي الشّاعرة " أميمة بنت عبد المطلب " ، كانت شاعرة من شواعر الجاهليّة . ويقول " صاحب السيرة النبوية " : فقال : " إن " عبد المطّلب بن هاشم " لما حضرته الوفاة وعرف أنّه ميّت ، جمع بناته ، وكنّ " ست نِسْوة " ،وهنّ : " صفيّة ، وبرّة وعاتكة ، وأمّ حكيم البيضاء ، وأميمة ، وأروى " ،فقال لهنّ : " ابكين علىّ حتّى أسْمَع ما تقلْنَ قبل أن أموت . فقالت " أميمة " تبكى أبَاهَا : -

ألاَ هَلَكَ الرّاعِى العشِيرة ذُو الفَقْد .:. وسَاقى الحجيج والمحامِى عن المجْدِ

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٧ – ٥٩ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٣ ، ترجمة رقم "٢٠" .

ومن يؤْلف الضّيف الغريب بيوتَه .·. إذَا ما سماء النّاسِ تبخل بالرّعْدِ

كسبت وليدًا خيْر ما يكْسبُ الفتَى .·. فلم تنفكِكْ تَزْدَادُ يا شيبة الحَمْدِ

أبو الحارث الفيّاض خلّى مكانَهُ .·. فَلاَ تبعدنّ فكلّ حيّ إلَى بُعْدِ

فإنّى لَبَاكٍ ما بقيتُ ومُوجعٌ .·. وكان له أهْلاً لما كان مِنْ وجْدِى

سقاك ولىّ النّاس في القبْر ممطرًا .·. فسوف أبكيه وإن كان في اللحد

فقد كان زَيْنًا للعشيرة كلّها .·. وكان حميدًا حيث ما كان من حَمْدِ(١)

---

(١) – السيرة النبوية لابن هشام ١٩٨/١، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مطبعة شقرون.
- الروض الأنف للسّهيلى ١٩٨/١ .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٣ ، ترجمة رقم "٢١" .

(أميمة بنت عُميلة)

هي الشّاعرة " أميمة بنت عميلة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، وقد حدث أن احتفرت كل قبلية من قريش فى رِبَاعهم " بئرًا " ، فاحتفرت " بنو عبد العزّى " بئْرًا أسموْها " شفيّة " ، وحفرت " بنو عبد الدّار " بئرًا سمّوها " أمّ أَحْراد " وحفرت " بنو جُمح " بئْرًا أسْموْها " السّنْبُلة " ، وحفرت " بنو تميم بن مرّة " بئْرًا سمّوها " الحَفْر " ، كما حفرت " بنُو زُهرة " بئْرًا أسْموها " الغَمْر " .

فقالت الشاعرة " أميمة بنت عُميلة " وهى امرأة " العوّام بن خُويلد " - :

نحن حَفَرْنَا البحْر أمّ أجْراد ∴ ليست كبّر النّذور الجمّاد

فأجابتها " صفيّة " وهى ضرّتها : -

نحن حفرنَا بذّر .·. نَسْقِى الحجيج الأكْبرْ

وأمّ أَحْرَادٍ شرٌّ (١)

(١) – معجم البلدان لياقوت الحموى ١١٠/١ .

– معجم ما استعجم للبكرى ٧٢٥/٣ .

– معجم النساء الشاعرات ص٢٤ ، ترجمة رقم "٢٢" .

(تزيف)

هي الشاعرة " تزيف " كانت شاعرة من شواعر العرب ، وهى من الإماء، من مولّدات " البصرة بالعراق " ، وكانت " تزيف " جارية من جوارى " المأمون "، وكانت مقدّمة عنده على سائر الجواري ، وكان " المأمون " يقدّمها على سائر حظاياه ، ولمّا مات " المأمون " قصرت نفْسَها على البكاء عليه فرثته ، وناحت عليه وبكته حتى ماتت .

ومن شعرها فى رثائه : -

يا مَلِكًا لست بناسيه ∴ نعى لأن العَيْشَ ناعِيهِ

والله ما كنت أرَى أنَّنى ∴ أقُومُ في الباكين أبكيه

والله لو يقبل فيه القضا ∴ لكنت بالمهْجة أفْديهِ

ومن شعرها أيضًا قولها : -

إنّ الزّمان سَقَانا من مهارته ∴ بعد الحَلاوة أنقاسًا فأرْوَانَا

أبْدى لَنَا تَارةً منه فأضحَكَنا ∴ ثم انثنى تارة أخْرى فأبكانَا (١)

(١) - المستظرف من أخبار الجوارى للسيوطى. معجم النساء الشاعرات ص٣٢ – ٣٣ ، ترجمة رقم "٣٤" .

٣ـشاعرات مجهولات الأسماء
(جارية)

(جارية)

هي شاعرة جارية ، يحدثنا عنها " عبد الله بن شبيب " فيقول : حدّثنى " حفصُ بنُ الأرْوَ ، : " كنت أسيرًا فى بلاد طئ ، فإذا بجارية تسُوق أ : " يا جارية ، إىّ البلاد أحبّ إليك ؟ فقالت :-

أحبّ بلاد الله ما بين مُنْعِجٍ .:. إلىّ وسلْمى أن تصوب سحابُها

بلادٌ بها حلّ الشباب تمائمى .:. وأوّل أرْضٍ مَسّ جِلْدِى تُرابُها(١)

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٨ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٠٨ ، ترجمة رقم "١٢٦"

(جارية)

هي شاعرة من شواعر العرب ، حكى عنها " سَرِىّ السّقطىّ " ، وهو " سرىّ بن المغلس السّقطىّ " ، ويكنى " أبو الحسن " من كبار المتصوّفة ، بغدادى المولد والوفاة ، وهو أوّل من تكلّم فى " بغداد " بلسان التوحيد وأحْوال الصّوفيّة ، وكان إمام البغداديين وشيخهم فى زمانه ، وهو خَال " الجُنَيْد " وأستاذه ، ويقول عنه " الجُنيْد " : " ما رأيت أعْبَدَ من السّرىّ " ، حكى عن الشاعرة فقال : " أرِقْتُ ليلةً ولم أقْدر على النّوم ، فلمّ طلع الفجر صلّيتُ ، فلمّا أصبحتُ دخلتُ " المَارِسْتَان " فإذا أنا بجارية مقيَّدة مغْلولة ، وهى تقول : -

تُغلّ يدِى إلى عُنُقِى ومَا خَانَتْ وَمَا سَرَقَتْ

وبينَ جَوَانِحِى كَبِدٌ أَحِسُّ بِهَا قَدِ احْتَرَقَتْ

قال : " فقلتُ للقيّم : " من هذه الجارية ؟ " ، قال : " هذه جاريةٌ اخْتلَّ عقلُها فحُبِستْ لعلّها تَصْلح " ، فلمّا سمعت كلامه تبَسَّمَتْ وقالتْ : -

مَعْشَرَ النّاس ما جُنِنْتُ ولكنْ .:. أنَا سَكْرَانةٌ وقَلْبِىَ صَاحِى

لِمَ غَلَلْتُمْ يدِى ولمْ آتِ ذَنْبًا .:. غيرَ هَتْكِى فى حُبِّهِ وافْتِضَاحِى

أنَا مفْتُونَةٌ بِحُبِّ حَبيبٍ .:. لَسْتُ أبْغِى عن بَابِه مِنْ بَرَاحِ

مَا عَلَى مَنْ أحَبَّ مَوْلَى المَوَالِى .:. وارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ مِنْ جُنَاحِ

قال : " فلمّا سمعْتُ كلامها بكيْتُ بكاءً شديدًا ، فقالت : " يا سرىّ " ، هذا بكاؤك من الصّفة ، فكيف لو عرفته حقّ المعرفة ؟ " !! قال : " فبينما هي تكلّمنى إذْ جاء سيّدها ، فلمّا رآنى عظّمنى ، فقلتُ : " والله هى أحقّ منّى بالتّعظيم فلِمَ فعلْت بها هذا ؟ " ، قال : " لتقصيرها فى الخدمة ، وكثرة بكائها ، وشدّة حنينها وأنينها كأنّها ثَكْلَى ، لا تنام ولا تدعنا ننام ، وقد اشتريتها بعشرين ألف درهم لِصِناعتِها ، فإنّها مطربة " .

قلتُ:" فما كان بَدْءُ أمْرِها ؟ "،قال:" كان العُودُ فى حِجرها يومًا فجعلت تقول : -

وحقّكَ لَا نقَضْتُ الدّهرَ عَهْدًا ∴ ولاَ كدرتُ بعدَ الصّفْوِ وُدًّا

ملأت جَوَانِحِى والقلْبَ وَجْدًا ∴ فكيف أقرُّ يا سَكَنِى وأهْدَا

فيَا مَنْ ليسَ لِى مَوْلَى سِواهُ ∴ تَراكَ رضِيتَنِى بالبَابِ عَبْدَا

فقلتُ لسيّدها : " أَطْلِقْهَا وعلىَّ ثمنها " ، وعندما علمتْ سمعناها تقول : -

قد تصَبَّرتَ إلَى أنْ ∴ عِيلَ من حبّك صَبْرِى

ضَاقَ من غُلّى وقَيْدِى ∴ وامْتِهَانِى منْكَ صَدْرِى

ليس يَخْفَى عنْكَ أمْرِى ∴ يا مُنَى قَلْبِى وذُخْرِى

أنْتَ قدْ تعْتقُ رقّى ∴ وتفكُّ اليَوْمَ أَسْرِى

يقول " سرىّ السّقطىّ " : " ذهبنا إلى مكة أنا ومولاها ، فبينما نحن نطوف إذْ سمعنا صوتًا فتبعْناه ، فإذا هى الجارية ، فقلت لها : من أنتِ ؟ فقالت :

" لا إله إلا الله ، وقع الشّك بعد المعرفة " . فتأملتها فإذا هي الجارية ، وقالت الجارية : " إلهى ، قدْ طَالَ شوْقى إليك ، فعجِّل قُدومى عليك " ، ثم شهقَتْ شهقة وخرَّتْ ميّتة ، وخرّ مولاها إلى جانبها ميّتًا ، فدفنَّاهُمَا معًا في قبرٍ واحد .

بحرمة ما قد كان بينى وبينكم ∴ من الوُدّ إلاّ ما رجَعْتُمْ إلى وَصْلِ

ولا تحرمُونى نظرة من جمالكم ∴ فلن تجدوا عبدًا ذليلاً لكم مِثْلى

فوالله ما يهْوى فؤادى سواكم ∴ ولو رشقُوهُ بالأسِنّة والنَّبْلِ (١)

(جَارية)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، كانت " لسُلَيْمان بن عبد الملك " ، وكان قد أحبّها غُلام ، فكتب إليْها شعرًا ، مَعْناه أنَّه رآها في المنام تُعانِقُه ، فأجابتْه بقولها : -

(١) - المستطرف ٢٤٨/١ وما بعدها ، ط : دار الجيل – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٣ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٨٩" .

خيْرًا رأيْتَ وكلّ ما عَايَنْتَهُ ∴ سَتَنَالُه مِنّى برغْم الحَاسِدِ

إنّى لأرجُو أنْ تَكُونَ مُعَانِقِى ∴ فَتبيتَ مِنّى فَوْقَ ثَدْيٍ نَاهِدِ

وأرَاكَ بين خَلاَخِلِى ودَمَالِجِى ∴ وأرَاكَ بيْن مَراحِلِى ومَجَاسِدِ

فبلغ ذلك "سليمان بن عبد الملك بن مروان " فزوَّجَهما (١) .

(جارية)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، يقول عنها صاحب " الأغاني " :

" كتب " يزيد بن عبد الملك " فى خلافته إلى أمير " المدينة " ، وهو " عبد الواحد بن عبد الله النّصْرىّ " أن يحمل إليه " الأحوص " ، و"معبدًا المغنّى " ، فحُمِلْنا إليه فلمّا نزلنا " عُمان " أبصرْنا غَديرًا وقُصُورًا ،

---

(١) - شاعرات العرب ص١٦٨ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٥ ، ترجمة رقم "٤٩٠" .

فقعدنا على الغَدِير وتحدّثنا وذكرنا " المدينة " فخرجَتْ " جارية " من بعض تلك القصور ومعها " جَرّةٌ " تُريد أن تسْتقِى فيها الماء قال " الأحوص " : " فتغنّتْ بمَدْحِى فى " عمر بن عبد العزيز " وهو : -

" يا بيت عاتكة الذى أتغزّلُ "

فتغنّتْ بأحْسن صوْت سمعته قط ، ثم طربت فألْقتْ الجرّة فكسَرَتْها ، فقال " مَعْبِد " : " غِنَائى والله " ، وقلتُ : " شِعرى والله " ، فوثبنا إليها ، وقلْنَا لها :

" لِمَنْ أنتِ يا جارية ؟ قالتْ : " لآل سعيد بن العاص " .

وقيل : " لآل الوليد بن عُقْبة " ، ثم اشترانِى رجل من " آل الوحيد " بخمسين ألْف درهم ، وشغف بِى ، فغلبتْه بنتُ عمّ له طَرأتْ عليه فتزوّجها على أمْرى فعاقبتْ منزلتها منزلتِى ، ثم عَلاَ مكانها مكانِى فَلَمْ تزدْها الأيّام إلاّ ارتفاعًا ، ولَمْ تزِدْنِى إلاّ اتّضَاعَا ، فلمْ تَرضَ منه إلاّ بأن أخْدمها ، فوكّلتْنِى باسْتسْقاء الماء ، فأنا على ما تَرَيَان ، أخْرج فأسْتقِى الماء ، فإذا رأيتُ هذه القصور والغُدْران ذكرت" المدينة " فطَربْتُ إليها فكسرْتُ جَرّتِى ، فيعذلنى أهْلى ويلوموننى " .

قال:" فقلتُ لها:" أنا الأحوص،والشعر لى، وهذا " معبد "، والغناء له ونحن ماضِيَان إلَى " أمير المؤمنين " ، وسنذكرك له أحْسَن ذِكْر " .

وقال " جرير" فى خبره ، ووافَقَه " وكيع "، ورواية " عمر بن شبة " قالوا : فأنشأت الجارية تقول : -

إنْ تَرَوْنِى الغَدَاةَ أسْعَى بجرّ ∴ أسْتَقِى فيه مَاءَ هذا الغَدِيرِ

فلقد كنتُ فى رَخاءٍ من العَيْـ ∴ شِ وفى كلّ نعمةٍ وسُرورِ

ثم قد تبصران ما فيه أمْسَيْـ ∴ تُ وما ذا إليه صار مصيرى

فإلى الله أشْتكى ما ألاَقِى ∴ من هَوَانٍ وما يَجُنّ ضميري

أبْلِغَا عنّى الإمامَ ومَا يَعْـ ∴ رِفُ صِدْق الحديث غيرُ الخَبيرِ

إنّنِى أَضْرَبُ الخلائق بالعُو ∴ دِ وأحكَاهُمُ بِبَمّ وزيرِ

فلعلّ الإله يُنقذُ مِمّا ∴ أنَا فيه فإنّنِى كالأسِيرِ

ليْتنى مِتّ يوم فَارقْتُ أَهْلِى ∴ وبلادى فَزُرْتُ أهْل القُبورِ

فاسْمعا ما أقُولُ لقّاكما ∴ الله نَجَاحًا في أحْسَنِ التّيْسِيرِ(١)

---

(١) – الأغانى للأصفهانى ١٢١/٢١ وما بعدها ، ط : دار الثقافة – بيروت – لبنان سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٩٤" .

- البَمّ ، والزّير : هما من أوْتار العُود .

(جارية)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب،يحدّثنا عنها صاحب " الأغاني " فيقول : " حدّثني " عمر بن بانة " قال : " ركبْتُ يومًا إلى " دار صالح بن الرّشيد " ، فاجْتزْتُ " بمحمد بن جعفر بن موسى الهادي " ، وكان مُعَاقِرًا للصّبوح – يعنى : " الخمْر " - فألفَيْتُهُ في ذلك اليوم خاليًا منه ، فسألْتُهُ عن السّبب فى تعْطيله إيّاه ، فقال : " نيران علىّ غَضَبِى " – يعنى : جارية لِبعْض النخّاسين " ببغداد " – وكانت إحْدى المحْسِنات وكانت بارعة الجمال ، ظريفة اللّسان ، وكان قد أفْرط فى حبّها حتّى عُرف بها فقلت له : " فما تحبّ ؟ قال : " تجعل طريقك علَى مولاَها ، فإنّه يستخْرجها إليك فإذَا فعل دَفَعْتَ رُقْعتِي هذه إليها ، ودفع إلىّ رقْعة فيها : -

ضيّعتِ عَهْدَ فَتًى لِعهْدك حافظ ∴ في حِفْظه عجبٌ وفى تضييعكِ

إن سُمْته أنْ تَذْهبِي بفؤَادِهِ ∴ فَبحُسْنِ وجْهِك لَا يُحْسن صَنيعكِ

فقلْت له : " نَعَمْ أنَا أتحمّل هذه الرّسالة وكرامةً علَى ما فيها ، حِفْظًا لروحك عليك ، فإني لا آمن أن يتمادى بك هذا الأمْر " ، فأخذت الرّقْعة ، وجعلتُ طريقي إلى منزل النّخّاس،فبعث إلى الجارية:"اخْرجِي"فخرَجَتْ ، فدفعْتُ إليها الرّقْعة،وأخبرتُها بخبري ، فضحِكَتْ ورجعَتْ إلى الموْضع الذي أقبلَتْ منه ، فجلسَتْ جِلْسةً خفيفةً ، ثم إذا بها قد وَافَتْنِي ومعها رُقْعةٌ فيها : -

وما زِلْتَ تَعْصِينِي وتُغْرِى بِيَ الرّدَى ∴ وتهْجرني حتّى مَرنْتَ على الهَجْرِ

وتقْطع أسْبابِي وتَنْسَى مودّتِي ∴ فكيْفَ تَرى يَا مالِكِي في الهَوَى صَبْرِي

فأصْبحتُ لا أدْرى أيأسًا تصبّرِي ∴ على الهَجْرِ أمْ جدّ البصيرة لا أدْرِى(١)

---

(١) - الأغانى للأصْفهانى ٢٧/٢٠ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٧ ، ترجمة رقم "٤٩٥" .

(جَارية)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، كان " عمر بن عبيد الله بن معمر التّميمي"مِن الأجْواد،قيل:إنه كان لرجل جارية يهْواها، فاحْتاج إلى بيعها ، فابتاعها منه " ابن مَعْمر " بمالٍ جزيل ، فلمّا قبض ثمنها أنْشأتْ تقول : -

هنيئًا لك المالُ الذي قدْ قبضْتهُ ∴ ولم يَبْقَ في كَفّى غَيْرُ التّحسّرِ

أبُوء بحُزْنٍ من فِراقك مُوجعٌ ∴ أنَاجِى به صَدْرًا طويل التّفكّرِ

فأجابها بقوله : -

ولولاَ قعُود الدّهْرِ بِي عَنْكِ لمْ يكُنْ ∴ يُفرّقنا شَئٌ سِوَى الموْتُ فاعْذُرِي

عليك سلامٌ لَا زِيَارة بيْنَنَا ∴ ولاَ وَصْلَ إلاّ أن يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرِ

فقال " ابن معمر " : " قد شِئْت ، وقَدْ وهبْتُك الجارية ، وثمنها ، فخذْها وانْصرِفْ " (١) .

(جَارية)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، يقول " دِعْبل بن علىّ " – وهو شاعر " كوفيّ ": " بيْنَا أنا سائر بباب " الكَرْج " وقد استولَى الفِكْر علَى قلْبي ، فحضرني بيت شعر خطَر به لِسانِ من غير النّطق به ، فقلْتُ : -

دُمُوعُ عَيْنِي بِهَا انْبِسَاط ∴ ونَوْم جَفْنِي لَهُ انْقِبَاضُ

(١) - المستطرف للأبشيهى ٢٧١/١ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٨ ، ترجمة رقم "٤٩٧" .

وإذا جارية معترضة تسمع كلامي، فقالت : -

وذَا قليلٌ لِمَنْ دَهَتْهُ ∴ بلحْظِهَا الأعْينُ المِرَاضُ

فأدهشتني وعجبت منها ، فقلت : -

فَهَلْ لمولاَيَ عطْفُ قَلْبٍ ∴ وللّذي فِي الحَشَا انْقِراضُ

ويقول صاحب " الأغاني " : " حدثني " الحسين بن دعْبل " قال : " سمعتُ أبى يقول : " بينا أنا جالسٌ " بباب الكرْخ" إذْ مرّتْ بِي جَارية لم أرَ أحسن منها وجهًاولا قدًّا ، تتثَنّى في مشيتها ، وتنظر في أعطافها ، فقلت متعرضًا لها ، وذكر الأبيات السّابقة التي أنشدها وأنشدتْه . ثم قالت الجارية الشاعرة : -

إن كنْت تَهْوى الوِدَادَ مِنّا ∴ فَالوُدُّ فِي دِينِنَا قِراضُ

قال : " فما دخل أذُني كلامٌ قطّ أحْلَى من كلامها ، ولا رأيتُ أنْضر وجْهًا منها فعدَلْتُ بها عن ذلك الوجه ، وقلتُ : -

أتَرى الزّمَان يَسُرّنَا بتَلَاقِي ∴ ويَضُمّ مُشْتَاقًا إلَى مُشْتَاقِ

فأجابتْنِي بسرعة ، فقالت : -

مَا لِلزّمَانِ وللتّحكّمِ بَيْنَنَا ∴ أنْتَ الزّمَانُ فسُرّنَا بِتَلَاقِي

قال : " فمضيتُ أمامها أؤُمُّ بها " دار مسلم بن الوليد " وهى تتْبعني ، فصرتُ إلى منزله ، فصادفْتُه علَى عُسْرة ، فدفع إلىّ منْدِيلاً، وقال : " اذْهبْ فَبِعْهُ ، وخُذْ لنا ما نحتاجُ إليه وعُدْ ، فمضيتُ مُسرعًا ، فلمّا رجعتُ " مُسْلِمًا " قد خلاً بها في سِرْداب فلمّا أحسّ بى وثب إلىَّ وقال : " عرّفك الله يا أبا علىّ جميل ما فعلْت ، ولقّاك ثوابه وجعله أحسن حسَنة لك " ، فغاظني قوله وطَنَزُهُ ، وجعلْت أفكّر أيّ شئ أعمل به فقال : " يا أبَا علىّ ، أخبرني من الذي يقول : -

بتّ فِي دِرْعِهَا وبَاتَ رَفِيقِي ∴ جُنُبَ القَلْبِ طَاهِرَ الأعْطَافِ

فقلْت : -

من لَهُ حِرِ أمِّه ألْفُ قَرْنٍ ∴ قَدْ أنَافَتْ علَى عُلُوّ مَنَافِ (١)

(١) - الأغانى ٣٣٠/١٨ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٨ ، ترجمة رقم "٤٩٨" .

- أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص١٦٥ .

(جارية الشّافِعيّ)

هي شاعرة من شواعر العرب ، ونرى " السّيوطيّ " يذكرها فيقول في " الطبقات الكبرى للسّبكيّ " من طريق " الرّبيع بن سليمان " قال : " سمعت " الشّافعي " يقول : " اشتريتُ جارية مرّة ، وكنتُ أحبها فقلتُ لها : -

أوَما شديدٌ أن تُحِبَّ ∴ ولا يحبّك من تحبّه ؟

فقالت لِي الجارية : -

ويصدّ عنك بوجهه ∴ وتُلِحّ أَنْتَ فَلاَ تُغِبّهْ (١)

---

(١) - نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطى ص٩٩ .

- الطبقات الكبرى للسّبكىّ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٣ ، ترجمة رقم "٤٨٨" .

(جارية زَلْزَل المغنّى)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، وكانت " لزَلْزَل المغنّى " ، فلمّا مات عنها حزنت حزنًا شديدًا ، وأنشدت من شعرها ترثيه فقالت :-

أقْفَر من أوْتَارِهِ العُودُ ∴ فَالعود للأقْفَارِ مَعْمُودُ

وأوْحشَ المزْمَارُ من صَوْتِه ∴ فَمَا لَهُ بَعْدكَ تَغْرِيدُ

من لِلْمَزَامِير ولذّاتِهَا ∴ وعَارِفُ اللّذّاتِ مَفْقُودُ

فالخمْر تَبْكى في أبَارِيقِها ∴ والقيْنةُ الخُمْصَانَةُ الرُّودُ (١)

(١) - شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٢٧ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٦ ، ترجمة رقم "٤٩٢" .

(جارية عبد الله بن مُصعب)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب،يقول عنها صاحب"الأغاني":"إنّ"عبد الله بن مُصْعب " لمّا ولِى " اليَمامة " مَرّ " بالحَوْأَبْ " يومًا ، وهو " ماءٌ لبنى بكر بن كلاب " وهو الذي ذكره النبي ق ،فرأى على الماء جارية منهم فهويها وهويتْهُ،وقال :

يا جملُ للوالِهِ المسْتَعْبر ∴ ماذَا تضمّن من حُزْنٍ ومن نَصَبِ الوَصِبِ

أنسىّ أتيحتْ له للحيْن جاريةٌ ∴ في غَيْرِ ما أمٍ منها ولا صَقَبِ

جارية من أبى بكر كَلفتُ بها ∴ ممّن يحلُّ من الحصَّاءِ والحَوَبِ

من غير معرفة إلاّ تعرّضَهَا ∴ حَيْنًا لذلك إنّ الحَيْنَ مُحْتلَبِي

قامتْ تعرّضُ لِي عَمْدًا فقلْتُ لها ∴ يَا عَمْركِ الله هَلْ تدْرينَ مَا حَسبِي

بين الحواريّ والصّديق في نَسَبٍ ∴ يَنْهى عن الفُحْشِ مِثْلِى غير مُؤْتَشَبِ

ولا أدبّ أبى الجارات مُنْسَرِبًا ∴ تا الله إنّي لِعِزْهَاةٍ عن الرّيَبِ

فخطبها،وكانت العرب لا تنكح الرجل امرأة شَبّبَ بها قبل خطبته،فلمْ يزوّجوهَا إيّاه، فلمّا يئسَتْ منه قالتْ : -

إذَا خَدِرَتْ رِجْلِي ذكرْت ابن مُصْعَبٍ ∴ فإن قِيلَ عبد الله خفّ فُتورُهَا

ألَا لَيْتنِي صاحبْتُ ركْبَ ابْن مُصْعَبٍ ∴ إذَا مَا مَطَايَاهُ اتْلأَبّتْ صُدُورهَا

لقدْ كنتُ أبْكِى واليمامةُ دُونَهُ ∴ فكيْفَ إذَا الْتفّتْ عليه قُصًورُهَا(١)

(١) - الأغانى للأصفهانى ٣٨٨/٢٣ وما بعدها ، ط : دار الثقافة – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٧ ، ترجمة رقم "٤٩٦" .
- خدرت : ثقلت واسْتَرْخَتْ .

(جارية من بنى عامر)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، من " بني عامر بن صَعْصَعَة " كان قد تزوّجها أحد الأمراء وأكرمها،وأخذ أطْمَارَهَا التي كانت عليها يوم خَطَبَها، فوضعها في صُندوق وقفل عليها ، ثم ذهب بها إلى " الشّام " ، وحدّث بذلك " عبد الملك بن مروان"،فأراد "عبد الملك بن مروان" أن ينظر إلى تلك الأطْمار،فكتبت إليه من شعرها تقول له : -

يا ابن الذوائب من أميّة والّذي ∴ صارت إليه خلافة الجبّارِ

فِيم استفزّكَ خالِدٌ بحديثه ∴ حتّى هَمَمْتَ بأن تَرَى أطْمَارِي

فَلَئِنْ هَزَأتَ بِسَحْقِ ثَوْبٍ نَاحِلٍ ∴ إنّي لَمِنْ قَوْمٍ ذَوِي أخْطَارِ

لا يَبْطَرُونَ لَدَى اليَسَارِ ولاَ هُمُ ∴ دُنُسُ الثِّيَابِ يرون في الإعْسَارِ

فَارفُضْ بَطَالَة خَالِدٍ وحديثه ∴ واحْفَظْ كريمة مَعْشَرٍ أخْيَارِ(١)

(جارية يزيد)

هي جارية شاعرة من شواعر العرب ، يقول عنها صاحب " الأغاني " : " كان " يزيد بن الحكم الثّقفيّ " يهوى جارية مغنِّية ، وكانت غير مطاوعة له ، فكان يهيم بها ، ثم قدِم رجل من أهل " الكوفة " فاشتراها ، فمرّتْ " بيزيد بن الحكم " مع غلمة لمولاها ، وهى راحلة ، فلمّا علم بذلك رفع صوته فقال : -

(١) – شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٠٢ .
– معجم النساء الشاعرات ص٣٤٦ ، ترجمة رقم "٤٩٣" .

يا أيّهَا النّازِحُ الشّسُوعُ .·. ودائعُ القَلْبِ لا تَضِيعُ

أسْتودِعُ الله من إليْه .·. قَلْبِي عَلَى نَأيِهِ نَزُوعُ

إذَا تذكّرتهُ استهلّتْ .·. شَوْقًا إلَى وَجْهِه الدُّموعُ

ومضت الجارية،وغاب عنه خبرها مدّة،فبيْنا هو جالس ذات يوم إذْ وقفَ عليه كهْل فقال له : " أأنْتَ يزيد بن الحكم ؟ قال : نعم . فدفع إليه كتابًا مختومًا ، ففَضَّهُ فإذا كتابها إليه وفيه : -

لئِنْ كوَى قلّبك الشّسُوعُ ∴ فالقلّب منّى فيه صُدُوعُ

وَبِي وربّ السّماء فاعْلَم ∴ إليْك يا سيّدي نُزُوعُ

أعْزِزْ عليْنا بِما تُلاَقِى ∴ فِينَا و إنْ شفّنا الوُلُوعُ

فالنّفْسُ حرّى عليْكَ ولْهَى ∴ والعَيْنُ عَبْرَي لَهَا دُمُوعُ

فموْتُنَا في يد التّنَائِي .:. وعَيْشُنَا القُربُ والرّجُوعُ

وحَيْثُمَا كنتَ يَا مُنَايَا .:. فالقلْبُ منّى به خُشُوعُ

ثمّ عليك السّلام مِنّى .:. ما كان من شَمْسِهَا طُلُوعُ

قال:"فبكى والله حتّى رحمه من حَضَر،وقال لنَا الكَهْل:"ما قصّته ؟ " فأخبرناه بما بينهما ، فجعل يستغفر الله من حَمْله الكتاب " . ثم نراه يقول : " وأحسِبُ أنّ هذا الخبر مصنوع ، ولكن هكذا أخبرنا به " ابن أبى الأزْهَر " (١).

(١) - الأغانى للأصفهانى ص٢٩٦ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٤٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٩٩" .

(حارثة بنت كلمن)

هي الشاعرة " حارثة بنت كلمن " ، كانت شاعرة جاهليّة . ومن شعرها ما رثت به أباها ، فقالت وهى بالحجاز يومذاك : -

كلمن هدّم ركني ∴ هُلْكُهُ وسط المحالهْ

سيّد القَومِ أَتَاهُ ∴ الحتفُ نارًا تحت ظِلّهْ

كوّنت نَارًا وأضْحتْ ∴ دَارُ قومي مضمحلّهْ(١)

---

(١) - مروج الذهب للمسعودى ١٤٩/٢ – ١٥٠ ، طبع دار المعرفة .
- معجم النساء الشاعرات ص٤٩ ، ترجمة رقم "٥٨" .

(حُبَاب)

هي الشّاعرة"حُبَاب"، كانت شاعرة من شواعر العرب.

ومن شعرها ما أنشدته في " يحيى بن حمزة " : -

أأضْربُ في يحيى وبيني وبينه ∴ نتائف لو تَسْرِى بها الرّيحُ كلّتِ

ألا ليت يحيى يوم عَبْهَلَ زارَنَا ∴ وإن نَهَلتْ منّا السّياطُ وعَلّتِ

ومن شعرها أيضًا قولها : -

أقولُ لعمرو والسّياطُ تلفّنِي ∴ لهنّ على مَتْنَيَّ شرّ دليلْ

فاشهد يا غَيْرَانَ أنّى أحبّهُ ∴ بِسَوْطِكَ لا أقْلعْ وأنت دَلِيلْ(١)

---

(١) بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٧ .

(حَبيبة)

هي الشاعرة " حبيبة بنت عبد العُزّي " ، كانت شاعرة كريمة ، ويروى أنه كان لها " ابن قَانصٌ " – يعنى ماهرًا في الصّيد – وكان بخيلاً اسمه " بَزّ " ، فأصاب صيدًا فجعل لحمه وشائق و تصافيف ، ثم قال لها : " احفظيه علينا ولا تفرّقيه ؛ فإن الحرّ قد اشْتَدّ " . فقالت له أمّه "حبيبة بنت عبد العزّى" : " والله لا أخْزِنُ لحمًا ولا أساكِنُك أبدًا " ، ثم رَحَلَتْ عنه ، فتلكّأت ناقتها ، فقالت فى ذلك : -

أ إلَى الفتى بزّ تلكأ ناقَتِي ∴ غشّى مناشِمها النّجيعُ الأسْوَدُ

إنّي وربّ الرّاقِصَاتِ إلى ∴ بجنوب مكّة كلّهنّ مُقَلّدُ
مِنَى

أولى على هُلْك الطّعام ألِيّةً ∴ أبدًا ولكنّى أبينُ وأنشدُ

حتّى بها جدّي وعلّمني أبِى ∴ تَفْضَ الوِعَاءِ وكلّ زادٍ يَنْفَدُ

فاحفظ حمّيتكَ لا أبا لك ∴ لا يفْضَحْنكَ فأرةٌ أو جَدْجدُ
واحْترِسْ (١)

(١) - معجم الشعراء للمرزبانى ص٩٦ .
- تاج العروس للزبيدى .
- معجم النساء الشاعرات ص٥٠ ، ترجمة رقم "٦١" .
- الألّية : القَسَم .

(حَسّانة التّميميّة)

هي الشاعرة " حَسّانة بنت أبى الحسين التميميّة " ،وقيل : إنها " حَسّانة بنت أبى الحسين النميرية " ، وكان أبوها " أبو الحسين " شاعرًا من شعراء الأندلس ، فمِمّا لا ريب فيه أن نشأتها في بيت شعر لَعِب دورًا أسَاسًا في صياغتها ، وتربيتها ونبوغها في قَرْض القريض . فكانت صاحبة حسّ مرهف ، وذوق أدبيّ رفيع ، ولَسَن وقول . ومن شعرها ما كتبت به إلى " الحكم بن النّاصر " بعد مَوْت أبيها : -

إنّي إليك أبا العاصِي موجَعة .·. أبَا الحسين سقتهُ الواكف الدّيمُ

قَدْ كنتُ أرْتعُ في نُعْماه عاكفةً .·. فاليوم آوى إلى نُعْمَاك يا حَكَمُ

أنت الإمام الذي انقاد الأنامُ له ∴ وملّكتهُ مقاليدَ النّهى الأممُ

لا شئ أخشى إذا ما كنت لي ∴ آوى إليه ولا يَعْرُونِي العدَمُ
كَنَفًا

لا زلت بالعزّة القَعْسَاءِ ∴ حتّى يذلّ إليك العرب والعجَمُ
مُرْتديًا

فاستحسن"الحكم"شعرها هذا،ووظّف لها عطاءً،ولمّا مات " الحكم " ، وخلفَه " ابنه " الخليفة " عبد الرحمن بن الحكم " ذهبت إليه تشكو عامله " جابرًا " بأنّه لم يردّ إليها أمْلاكَهَا كما كان كتب له والده"الحكم"، وأنشدته من شعرها هذه الأبيات : -

إلى ذي النّدى والمجد سارت ركائبِي .:. عَلَى شحْطٍ تَصْلَى بنار الهَوَاجِرِ

لِيَجْبِر صَدْعِي إنّه خيرُ جابرٍ .:. ويمنعني من ذِي المظالِمِ جابِرِ

فإنّي وأيْتامِي بِقَبْضَةِ كفّه .:. كذِي الرّيش أضْحى في مَخَالبِ كَاسِرِ

جديرٌ لمثلى أن يُقَال مروعة .:. لموتِ أبى العَاصِي الذي كان ناصِرِي

سقاه الحيَا لو كان حَيًّا لما اعتدَى .:. علىّ زَمَانٌ باطشٌ بطش قادِرِ

أيمحو الذي خطّت يُمْنَاهُ جابرٌ .:. لقد سَامَ بالأملاكِ إحْدى الكبائِرِ

فقضى لها حاجتها ، ورفع ظلامتها ، فشكرت له بقولها : -

ابن الهشَامين خير النّاس مأثرة ∴ وخير مُنْتجع يومًا لروّادِ

إن هزّ يوم الوغَى أثناء صعدته ∴ روّ أنابيبهَا من صِرْف فِرْصادِ

قُلْ للإمام أيا خيرَ الورى نَسَبًا ∴ مُقَابلاً بين آباءٍ وأجْدَادِ

جوّدت طبعي ولم تَرْض الظّلامة لِي ∴ فَهَاك فصلُ ثَنَاءٍ رائح غادِ

فإن أقَمْت ففي نُعْماكَ عاكفةٌ ∴ وإن رحلت فقد زوّدْتَنِي زادِي(١)

(١) - نفح الطيب للمقرى .

- معجم النساء الشاعرات ص٥٤ ، ترجمة رقم "٦٥" .

(حَسْنَاء)

هي الشاعرة "حَسْنَاء"، كانت جارية"ليحيى بن خالد البرمكىّ"، وهى جارية شاعرة ظريفة،ذات فصاحة وبيان،وذِهْن مُتّقد،ولَسَن وقول. ويُروى أنّ بعض الشعراء دخل على "يحيى بن خالد البرمكيّ" وبين يديه "حَسْناء"،فأنشدت تقول : -

وكيف مَحْيَايَ قد خَفّ بِي ∴ بحرُ هَوًى لَيْسَ له شَطّ

يُدْركك الوَصْلُ فتنجو به ∴ أَوْ يقع الهجرُ فتتّعظَ (١)

---

(١) - المستطرف للسيوطى .

- معجم النساء الشاعرات ص٥٥ ، ترجمة رقم "٦٦" .

(حفصة بنت الحاج الرّكونيّة)

هي الشاعرة "حفصة بنت الحاج الرّكونيّة"،كانت شاعرة،وشريفة من شريفات " غرناطة " ، وهى مدينة من مدن الأندلس الإسلامية ،كانت حسناء جميلة ، وافرة الجمال والمال ، ذات حسّ مرهف ، وخيال خصب ، وذِهْنٍ مُتّقد وذوق أدبيّ رفيع ترسل الشّعر على سجيّتها ، غير متجمّلة ولا محتشمة ، يمتلئ شعرها بالصّور البيانيّة ويموج بالألوان البلاغيّة ، يستبين لنا ذلك من خلال مطالعتنا وقراءتنا لشعرها . ومنه ما كتبته إلى فتًى اشتهرت به : -

أزُورُك أَمْ تُزورُ فإن قلْبِي ∴ إلى ما تشتهى أبدًا يميلُ

فثغرِي موردٌ عَذْبٌ زلالٌ ∴ وفرع ذؤابتِي ظِلٌّ ظليلُ

وقد أَمَلّتْ أن تظما وتضحي ∴ إذا وَافَى إليك بِيَ المقيلُ

فعَجلْ بالجوابِ فما جميلٌ ∴ إِباؤُكَ عَنْ بثينة يا جميلُ

ومن شعرها الذي أرسلت به إلى الأمير " أبى سعيد " في مجلسه وكأنها تستأذنه للدخول عليه ، فقالت : -

زائرٌ قد أَتَى بجيد الغزالِ ∴ مطلع تحت جُنْحِهِ لِلّهِلَالِ

بلحاظٍ من سِحْر بَابِلٍ صيغتْ ∴ ورُضَابٍ يفوقُ بنت الدّوالِي

يفضحُ الورد مَا حَوَى منه خدٌّ ∴ وكذا الثّغرُ فاضح للآلي

ما ترى في دُخوله بعد إذّنٍ .·. أو تراه لعارِضٍ في انفصالِ

أتراكم بإذّنه مسعفيه .·. أم لكم شَاغِلٌ من الأشْغَالِ

ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

سلامٌ يفتّح زهرَ الكمامِ .·. ويَنْطِقُ بالشّدْوِ ورق الغُصُونْ

على نَازِحٍ قد ثوى في الحشَا .·. وإن كان تُحرم منه الجُفُونْ

فلا تحسبُوا العبْد ينساكم .·. فذلك والله ما لَا يكونْ

وينسب إليها هذا الشعر وهو : -

أغارُ عليك من عيني رقيبي ∴ ومنك ومن زمانك والمكانِ

ولو أنّى خبّأتك في عُيونِي ∴ إلى يوم القيامة ما كَفَانِي

وسألتها يومًا شريفة من الشّريفات تذكارًا تكتبه بخطّها ، فكتبت إليها - :

يا ربّة الحسن بل يا ربّة الكرمِ ∴ غُضّى جفونكِ عمّا خطّهُ قَلَمِى

تصفّحِيه بِلَحْظ الودّ منعمةً ∴ لا تَحْفِلِي برديء الخطّ والكلمِ

وأنشدت مرتجلة بين يدي أمير المؤمنين " عبد المؤمن " : -

يا سيّد النّاسِ يا مَنْ ⁞ يؤْمل النّاسُ رِفْدَهْ

امْنن علىّ بطرسٍ ⁞ يكون للدّهْرِ عُدّهْ

تخطّ يُمْنَاكَ فيه ⁞ الحمد لله وحدهْ

وهى العلامة السّلطانيّة لَدَى الموحّدين ، وهى كلمة " الحمد لله وحده " (١) .

وكان قد ولع بها " أبو سعيد عبد المؤمن " ملك " غرناطة " مُزَاحِمًا لـ "أبى جعفر بن سعيد " ، فطلب " أبو جعفر " الاجتماع بها ، فماطلتهُ مدة بلغت "شهرين" ، فكتب إليها شعراً فأجابته بقولها : -

(١) اللحاظ : العيون – الرّضاب : الرّيق المرشوف . بنت الدّوالى : الخمر .

يا مدَّعِى في هوى الحُسْنِ ⁖ والغرامِ الإمَامَهْ

أتَى قريضك لكن ⁖ لم أَرْضَ منه نِظَامهْ

أمدّعى الحبّ يثنى ⁖ بأس الحبيب زِمَامَهْ

ضللت كلّ ضَلَالٍ ⁖ ولم تُفِدْكَ الزّعَامهْ

ما زلت تصحب مذ كنت ⁖ في السّباق السّلامَهْ

حتّى عَثَرْتَ وما خَجِلْـ ⁖ ـتَ بافتضاح السّآمَهْ

بالله في كلّ وقْتٍ ∴ يُبْدِي السّحابُ انسجَامَهْ

والزّهر في كلّ حينٍ ∴ يشقّ عنه كمامهْ

لو كنت تعرف عُذّرِي ∴ كفَفْتَ غَرْبَ الملامهْ

ومن شعرها أيضًا قولها : -

ولَوْ لَمْ يكن نَجْمًا كان ناظِري ∴ وقد غبت عنه مُظّلِمًا بعد نُوره

سلام على ملك المحاسن من ∴ تَنَاءَتْ بِنُعْمَاهُ وطيب سروره شَجٍ

وقالت : -

سلوا البارق الخفّاق واللّيل ∴ أظلّ بأحْبَابِي يذكّرنِي وَهْنَا ساكنٌ

لعمري لقد أهْدى لِقَلْبِي خفقةً ∴ وأمطرنِي منهلٌ عارضه الجَفْنَا

وكتبت إلى " أبى جعفر " فقالت : -

رأسْتَ فما زال العُدَاةُ بظلمهم ∴ وجَهْلِهم النّامِي يقولون لِم رأسْ

وهل منكر إن ساد أهل زَمَانِه ∴ جُمُوحٌ إلى العليا حرونٌ عن الدّنَسْ

ومن قولها فى " أبو سعيد " ملك " غرنَاطة " فى يوم عيد : -

يا ذا العُلَا وابن الخليـ ∴ فة والإمامِ المُرْتَضَى

يُهْنيكَ عيدٌ قد جَرَى ∴ فيه بما تَهْوى القَضَا

وأتاك من تَهْواه في ∴ قَيْد الإنَابَة والرّضَى

لِيُعيد من لذّاته ∴ ما قد تصرّمَ وانْقَضَى

وتبيت مرّةً مع " أبى جعفر " في بُسْتان ، فلمّا حان انفصالهما أنشدت تقول : -

لعمرك ما سرّ الرّياض بِوَصْلِنَا .·. ولكنّه أبْدى لَنَا الغِلّ والحَسَد

ولا حقّق النّهر ارتياحًا لقربنَا .·. ولا غرّد القمريّ إلّا لما وجد

فلا تحسن الظّن الذي أنت أهله .·. فما هو في كلّ المواطن بالرّشد

فما خَلَت هذا الأفق أبْدى نُجومه .·. بأمْرٍ سِوَى كَيْمَا تكونُ لنا رصد

وعلمت " حفصة الرّكونيّة " أنّه علق بحبّ جارية سوداء ، وأنّه اعتكف معها أيّامًا بظاهر " غرناطة " ، فقالت " حفصة " : -

يا أظرف النّاس قبل حالٍ ∴ أوْقعه نحوه القَدَرْ

عشقت حسناءَ مثل ليْلٍ ∴ بدائع الحسْن قد سَتَرْ

لا يظهر البِشْرُ في دُجَاهَا ∴ كلّا ولا يبصرُ الخَضَرْ

بالله قُلْ لي وأنت أدْرى ∴ بكلّ مَنْ هَامَ في الصُّورْ

مَن الّذي هَامَ في حَنَانٍ ∴ لاَ نُورَ فيها ولا زهرْ؟(١)

(١) - المستطرف من أخبار الجوارى للسّيوطى .

- معجم النساء الشاعرات ص٥٥ – ٥٨ ترجمة رقم "٦٧" .
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام لبشير يمّوت ص١٨٠ – ١٨٣ .

(حفصة بنت المغيرة)

هي الشّاعرة الملهمة "حفصة بنت المغيرة"،كانت شاعرة من شواعر العرب فتيقة اللسان ، ذات لهجة فصيحة ، وعبارة بليغة ، وخيال محلّق ، وأفق واسع ، ونظر ثاقب ، وفكر راقٍ ، وعبارة مُنتقاة ، وألفاظ متخيّرة ، يتجلّى ذلك في شعرها الذي أنشدته حين تزوجها " حنطب بن عبد الله المخزوميّ " ، وهو : -

ولا تأمننّ الدّهر بعدى جرّة ∴ وقد نكح البيضَ الحرائرَ حَنْطَبُ

لئيمٌ لِسَوْداء الجواعِر جعدةً ∴ على أهْلها ممّا تصرّ وتحلبُ

تطاوحها الأنْسَابُ حتّى تردّها ∴ إلى نَسَبٍ في آل دَوْمة مطنبُ(١)

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٦ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص٥٩ ، ترجمة رقم "٧٠" .

(حفصة بنت حمدون)

هي الشّاعرة "حفصة بنت حمدون " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، وأديبة من أديبات "وادي الحجارة" بالأندلس، في القرن الرابع للهجرة النبوية الشريفة، كانت ذات لَسَن وقول،وفصاحة وبيان،وبلاغة وتبيان،واختراع للمعاني ، وإبداع في نظم الشعر، يتجلّى ذلك كله في شعرها الذي أنشدتْهُ قائلة : -

رأى ابن جميلٍ أن يرى الدّهر مجملًا ∴ فكل الورى قد عمهم سيب نعمته

له خلق كالخمر بعد امتزاجها ∴ وحسنٌ فما أحْلَاهُ من حين خلقته

بِوَجهٍ كمثل الشمس يدعو ببشره ∴ عُيُونًا ويعيشها بإفراط هَيْبَته

ويروى هذا البيت في رواية السيوطي : -

له خُلُقٌ كالخمر بعد مِزَاجها ∴ وأحْسَن من أخْلاقه حُسْنُ خِلْقته

بوجه كثل الشّمس يدعُو الـ ∴ عيون ويثنيها بإفراط هَيْبته ببشره

وقالت تذمّ عبيدها : -

يا ربّ إنّي من عبيدي على ∴ جَمْرِ الغَضَا ما فيهمُ من نجيبْ

إمّا جَهُولٌ أبلهٌ متعب ∴ أوْ فَطِنٌ من كيده لا يُجيبْ

ومن شعرها أيضًا : -

يا وحْشتي لأحبّتي ∴ يا وحْشَةً مُتَماديهْ

يا لَيْلَةً ودّعْتُهمْ ∴ يا ليلة هي ماهيهْ (١)

---

(١) - نفح الطيب للمقرى .

- نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطى ص٤٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص٥٨ ، ترجمة رقم "٦٨" .

(حفصة بنت عمر)

هي الشاعرة المهذّبة ، والصّاحبية المشذّبة ، والأديبة البارعة " حفصة بنت عمر بن الخطّاب " رضي الله عنهم أجمعين ، كانت شاعرة مفلقة ، وصحابية جليلة صالحة ، ولدت " حفصة " وقريش تبني البيت ، وكان ذلك قبل مبعث النبي ق بخمس سنين ، ثم تزوّجها " خُنَيس بن حُذافة السّهْمىّ " فهاجرت معه إلى " المدينة " فمات عنها بعد مقدم النبي ق من غَزَاة " بدر الكبرى" ، ولمّا تأيّمت " حفصة " لقي سيدنا " عمر بن الخطاب " ا سيدنا " عثمان بن عفان " ا ، فعرض عليه زواج " حفصة " ، فقال " عثمان " ا: " مَالِي في النساء حاجة " ، فلقي " أبا بكر الصديق " ا فعرضها عليه ، فسكت " أبو بكر " ، فغضب " عمر " على " أبى بكر " ، ثم ذكر ذلك لرسول الله ق قائلاً : " ألا تعجب من " عثمان " أن عَرضت عليه " حفصة " فأعْرض عنّى ؟ فقال رسول الله ق " قد زوّج الله "عثمان" خيْرًا من ابنتك ، وزوّج ابنتك خيرًا من "عثمان" فتزوّج رسول الله ق "حفصة "، وزوّج " أمّ كلثوم " من " عثمان بن عفان " . وكان زواجه ق "بحفصة" سنة ثلاث من الهجرة وقيل : سنة " اثنتين " للهجرة على صداق قدره " أربعمائة " ، وسنّها يومئذٍ " عشرون سنة " ، وبذلك صارت زوجًا لخاتم المرسلين ، ومن أمّهات المؤمنين .

وكانت " حفصة " كاتبة ذات فصاحة وبلاغة وبيان ، وأديبة كاتبة بارعة وتبيان ومن نثرها الرّائع والذي يدلّ على صدق ما أومأنا إليه آنفًا قولها فى مرض أبيها " عمر بن الخطاب " ا: " يا أبتاه ، ما يحزنك وِفَادتُكَ على ربّ رحيم ، ولا تبعة لأحد عندك ومعي لك بشارة لا أُذيع السرّ مرتين ، ونعم الشفيع لك العدْلُ لم تخف على الله – عز وجلّ–خشْنة عِيشتك،وعفاف نهْمتك ، وأخْذك بأكْظَام المشركين والمفسدين في الأرض " .

ومن شعرها ما أنشدته في هذه المناسبة ، وهى مرض أبيها بعد هذه الكلمات آنفة الذكر ، وهو : -

اكظم الغلّة المخالطة القلْب ∴ وأعزّى وفى القرآن عَزَائِي

لم تكن بغتة وفاتك وجْدًا ∴ إنّ ميعاد من ترى للفَنَاءِ(١)

(١) – الإصابة لابن حجر ٢٧٢/٤ .
- أعلام النساء لكحالة ٢٧٤/١ إلى ٢٧٧ .
- الأعلام لخير الدين الزّركلى ٢٦٤/٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص٥٩ ، ترجمة رقم "٦٩" .

(حليمة الحضريّة)

هي الشاعرة " حليمة الحضريّة " ، شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة ، وهى من " بني عَبْس " .

وفى " زهر الآداب وثمرة الألباب للحصري": هي " حليمة الخُضْريّة " بالخاء .

ومن شعرها ما أنشدته في رثاء زوجها ، وهو : -

يقرّ لعيني أن أرَى لِمكَانِهِ ∴ ذُرَى عقدات الأجْرعِ المتفاوِدِ

وأن أَرِدَ الماء الذي شَرِبتْ به ∴ سُلَيْمَي وإنْ ملّ السُّرَي كلّ وَاحِدِ

وألْصِقُ أحْشَائي بِبَرْدِ تُرابِهِ ∴ وإن كان مَخْلُوطًا بسُمّ الأسَاوِدِ

وقد أنشد " المبرد " هذه الأبيات للشاعر " نبهان العبشَمِيّ " : -

ومن رثائها أيضًا قولها : -

لقد كُنْتُ أخْشَى لو تملّيتُ خَشْيَتِي ∴ عليكَ اللّيَالِي مرّها وانْفِتَالُهَا

فأمّا وقد أصْبحت في قَبْضَةِ الرّدَى ∴ فَشَأن المَنَايَا فَلْتُصِبْ مَنْ بَدَا لَهَا

ورواية " زهر الآداب " للحصرى : -

يقرّ لعيني أن أرى من مكانه ∴ ذُرى عقدات الأجرع المتَفَاوِدِ

وفى البيت الثالث،رواية " الحصري " : " كلّ واخِدِ " بالخاء بدلًا من الحاء " (١).

---

(١) - أعلام النساء لكحالة ٢٨٩/١ وما بعدها .

- زهر الآداب وثمرة الألباب للحصرى ٩٤٠/٢ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص٥٩ ، ترجمة رقم "٧١" .

(حُيَيْنَةُ بنتُ عَتِيق)

هي الشاعرة "حيينة بنت عتيق" من"بني الحارث بن تَيْم الله ابن ثعلبة "،عاشت في زمن أمير المؤمنين " علىّ بن أبى طالب " ا.

ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

إذا الحربُ شبّت بين حيّين .·. وطارت لِقَاحًا بعد طول حيالهَا نارها

فإنّا حجار في الملمّات معقلٌ .·. كما يعقل الأَرْوَى رؤوس جبالهَا(١)

(١) - معجم الشعراء للمرزبانى ص٩٧ .

- معجم النساء الشاعرات ص٥١ ، ترجمة رقم "٦٢" .

- الأَرْوَى : ضَأْن الجبل ، وتستعمل للمذكّر والمؤنّث .

(خُلَيبة الحضرية)

هي الشاعرة "خُلَيبة الحضرية"، كانت شاعرة من شواعر العرب،وكانت " خليبة " تهوى ابن عمّ لها ، فعلم بذلك قومها فحجَبوها ، فأنشدت قائلة : -

هجرتُكَ لما أن هجرتُكَ أصْبحتْ ∴ بِنَا شُمْتًا تلك العيون الكواشِحُ

فلا يفرح الواشُون بالهجْر ربّما ∴ أطال المُحِبّ الهجْر والجَيْبُ نَاصِحُ

وتَغْدو النّوى بين المحبّين والهَوى ∴ مع القلْب مطويٌّ عليه الجَوانِحُ

ويروى البيت الأول في " بلاغات النساء " لطيفور هكذا : -

لِهَجْرِكَ لمّا أنْ هَجَرْتُكَ ∴ بِنَا شُمْتًا تلك العيون الكواشِحُ
أصْبحتْ

وفى "معجم النساء الشاعرات"لعبد مهنّا يقول : " هي الشاعرة " خَلَيْبة الخُضَريّة "بفتح الخاء " خَلَيبة "،وضم الخاء في"الخُضَريّة".

ويروى البيت الأخير في" معجم النساء الشاعرات " هكذا : -

تَغْدو النّوى بين المحبّين ∴ مع القلْب إذْ تُطْوَى عليه
والهَوى الجَوانِحُ

ونُسبت الأبيات ذاتها للشاعرة" خَيْرة أمّ ضيْغم البلويّة "، والغريب أن صاحب "معجم النساء الشاعرات"عَبْد مهنا" أفردها بترجمة خاصّة،وأورد الأبيات ذاتها وأضَاف أبياتًا أخرى للشاعرة " خَيْرة " في الترجمة رقم " ٩٤ " ص٨١ ، كما ذكر ذات السّبب ، وهو أنّ " خيرة البلويّة " عَشِقت ابن عمّ لها ، فعلم أهلها بذلك فحجَبوها ، فأنشدت الأبيات آنفة الذّكر ، وأضاف لها قولها أيضًا : -

فما نطفة من ماءٍ بهمين عذْبةٍ ∴ تمنع من أيدي السّقَاة أرومها

بأطيب من فيه لو أنّك ذُقْتَه ∴ إذا ليْلة أسحّت وغَاب نُجُومُها

فهل ليلة البطحاء عائدة لَنَا ∴ فَدَتْها اللّيَالِي خيرها وذَمِيمُها

فإن هي عَادتْ مثلها فألية ∴ علىّ وأيّام الحرور أصُومُها

وقالت أيضًا :

وثَبْنَ خلاف الحيّ لا نحن منهم ∴ ولا نحن بالأعداء مُخْتلِطَانِ

وبِتْنَا يقِينًا ساقط الطّلِّ والنّدى ∴ من اللّيل بُرْدًا يمنةٍ عطرانِ

تذودُ بذكر الله عنّا من الصَّبا ∴ إذا كان قَلْبَانَا بِنَا يَجِفَانِ

ونَصْدُرُ عن أمر العفَاف وربّما ∴ نقعْنَا غليلَ النّفس بالرّشَفَانِ(١)

(١) – الأمالى للقالى ٨٣/٢ .
- بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٥ ، ط : دار الفضيلة .
- معجم النساء الشاعرات ص٧٤ ، ترجمة رقم "٨٦" .

(دَخْتَنُوس)

هي الشاعرة " دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زُرَارة " . وفى " شاعرات العرب لبشير يمّوت ":"هي" دختنوس ابنة لقيطة بن زُرارة " . كانت شاعرة من شواعر العرب ، ولها شعر قالته فى فارس من قبيلة " الرّباب " وهو رجلٌ من أشرافهم يقال له " النّعْمان بن قَهْرَسِ التّميمىّ"،وكان معه لواء من سَار إلى"جبلة"،وكان من فُرْسان العرب ، فقالت الشاعرة " دختنوس ابنة لقيطة بن زُرارة " هذه الأبيات : -

فرّ ابن قَهْرس الشّجا .:. عُ بكفّه رُمْحٌ مِتَلُّ

يَعدُو به خَاظِي البضيع .:. كأنّه سَمعٌ أزلُّ

إنّك من تَيْم فَدعْ ⁞ غَطَفَان إن ساروا وحلّوا

لا مِنْك عِدُّهُم ولا ⁞ آبَاك إن هَلكوا وذَلّوا

فَخَر البغىّ بجدج وبّتها ⁞ إذَا النّاس استقلّوا

لا حِدَجها ركبت وَلاّ ⁞ لرِغَالِ فيه مستظلُّ

ولقد رأيت أباك وسط القَوم ⁞ يربُق أو يجلُّ

متقلّدًا رِبْق الفُرا ⁞ رِ كأنّه في الجِيدِ غُلُّ (١)

(١) يجلّ : يلقط البعر . الفُرار : أولاد الغنم مفردها : فُرَارَة . الغَلّ : القيد .

وقالت أيضًا في رثاء أبيها : -

بكر النّعيّ بخير خندفَ ∴ كَهْلُها وشَبابُها

وأضرّها لعدوّها ∴ وأفكّهَا لِرِقَابِهَا

وقريعُهَا ونَجيبها ∴ عند الوَغَى وشَهابُهَا

ورئيّها عند الملوك ∴ وزَيْنِ يومَ خِطَابِهَا

وأتمّها نَسبًا إذا ∴ رجَعَتْ إلى أنسَابِهَا

فرعٌ عمودٌ للعشيرةِ ∴ رَافِعٌ لِنِصَابِهَا

ويعولها ويحوطها ∴ وَيَذِبُّ عن أحْسَابِهَا

وَيَطأ مواطن للعدوّ ∴ وكان لا يُمشَى بِهَا

فِعْلَ المُدِلّ من الأسُودِ ∴ لحينها وتَبَابِهَا

كالكوب الدّرّيّ في ∴ ظَلْمَاءَ لا يَخْفَى بهَا

عبث الأغرّ به وكلّ ∴ منيّةٍ لِكتَابِهَا

فرّت بنو أسَدٍ فرارَ الطّـ ∴ ير عن أربابهَا

لم يحفظُوا حَسَبًا ولم يأ ∴ ووا لِفَئ عُقابها

عن خَيْرها نَسَبًا إذا ∴ نُصّت إلى أنْسَابِهَا

وهوازنٌ أصحابهم ∴ كالفأرِ في أذْنَابِهَا

وقالت أيضًا : -

كرِبُ ابن صَفْوَان بن شجنة لم يدَعْ ∴ من دارِمٍ أحدًا ولا من نَهْشَلِ

أجَعَلْت يربوعًا كقُورةِ دَائِرٍ ∴ ولتحْلِفَنْ بالله أن لم تَفْعَلِ

وقالت فى رثاء أبيها ، والذى كان " بنو عامر " يضربُونه بعد موته

ألاّ يا لها الويلاَتُ ويْلة من هوى ∴ بِضَرْب بني عَبْسٍ لَقِيطًا وقد قَضَى

لقد عفّرُوا وجْهًا عليه مهابةٌ ∴ وما تحفلُ الصُّمّ الجنادِلُ من ثَوَى

فلو أنّكم كنْتُم غداة لَقيتُمُ ∴ لقيطًا ضربْتُم بالأسنّة والقَنَا

عُذِرتُمْ ولكن كنتُم مثل ظبيةٍ ∴ أضَاءتْ لها القُنّاصُ من جانب الشّرَا

فما ثأرهُ فيكم ولكن ثأرَهُ ∴ شُريحٌ أأردته الأسنّة أمْ هَوَى

فإن تُعقِب الأيّام من فارِسٍ تكُنْ ∴ عليكم حريقًا لا يُرامُ إذا سَمَا

لِنجزيكمُ بالقتل قَتْلًا مضعّفًا ∴ وما في دماء الخُمْس يا مَالَ مَنْ بَوَا

ولو قتلتنا غَالبٌ كان قَتلُهَا ∴ عينًا من العَارِ المجدعِ لِلّعُلاَ

لقد صَبَرتْ للموت كعبٌ وحافظت ∴ كلابٌ وما انتم هناك لمن رأى

ومن شعرها أيضًا : -

لعمري لقد لاقت من الشّق ∴ عناءٌ وقد رابتْ حُميْدًا ضرابُها
دارِمٌ

فما جبنوا بالشّعب إذ صَبَرَتْ ∴ ربيعةُ يُدْعَى كعْبها وكلابُهَا
لهم

عصوْا بسيوفِ الهِنْد واعْتقلت ∴ بداكاء مَوْتٍ لا يطير غُرابُهَا (١)
لهم

---

(١) - الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ١١/١٢٧ – ١٢٨ .
- شاعرات العرب ليمّوت ص٤٤ – ٤٦ .

(دَرْمَاء بنت سيّار)

هي الشّاعرة " درماء بنت سيّار بن عَبْعَبَة الجَحْدريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لغة وبيان ، وفصاحة وإتقان ، وخيال محلّق ، وأفق واسع ، وذوق أدبيّ رفيع ، وحسّ مرهف ، يتجلّى ذلك فى قولها وهى تَرْثِى أخويها وهو : -

أبَى النّاسُ إلاّ أن يقُولوا ⁖ ولو أنّنا استطعنَا لَكَانَا سواهُمَا هُماهُما

بنيّا عجوزٌ حرّمَ الدّهر أهلها ⁖ فَلَيْتَ لَهَا إلّا الإله سِوَاهُمَا(١)

(١) – شرح الحماسة .

– معجم النساء الشاعرات ص٨٥ ، ترجمة رقم "٩٧" .

(دنَانير)

هي الشّاعرة " دَنَانير "،كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة بليغة ، وأديبة بارعة، ذات لَسَنٍ وقول ، وخيال محلّق ، وحسّ مرهق ، وذوق أدبيّ رفيع ، وكانت " دَنَانير " جارية للشاعر " محمد بن كناسة "، وهو من شعراء الدولة العبّاسيّة ، وكان شاعرًا صالحًا لا يمدح أحدًا ولا يهجوه ، وكانت " دَنَانير " عفيفة شريفة ، وأديبة ظريفة ، لحقت بالرفيق الأعلى سنة " خمس ومائتين " للهجرة .

قال بعض جلسائها هذا البيت في وصف منظر جميل : -

الآن حين تزيّن القُطْر ∴ أنْجَادُهُ وَدِهَادُهُ العُفْرُ

فقالت الشاعرة " دَنَانير " :

برّية في البحر نابتةٌ ∴ يُجْبَى إليها البرّ والبحرُ

وسَرَى الفُرَاتُ على مَيَاسِرِها ∴ وجرى على أيْمَانِهَا النّهرُ

وبدا الخَوَرْنَق في مَطَالِعِهَا ∴ فَرْدًا يلُوح كأنّه الفَجْرُ

كانت منازل لِلّمُلوكِ ولم ∴ يُعْمل بها لِمُملّكٍ قَبْرُ

وكان " أبو الشّعثاء " يدخل إلى " ابن كُناسة " يَسْمع غنائهَا ، ويعرض لها بأنّه يهواها ، فقالت له : -

لأبى الشّعثاء حبٌّ كامِنٌ ∴ ليس فيه نَهْضَةٌ للمتّهِمْ

يا فؤادى فازْدَجِرْ عنه ويَا ∴ عبث الحبّ به فاقْعد وقُمْ

زارَنِى منه كَلَامٌ صَائِبٌ ∴ ووسيلات المحبّين الكَلِمْ

صَائِدٌ تَأمنه غِزْلاَنه ∴ مثل ما تأمَن غِزْلاَنُ الحَرَمْ

صلّ إن أحْببْت أن تُعْطى ∴ يا أبا الشّعْثَاء لله وَصُمْ المنى

ثم ميعادك يوم الحشْر فى ∴ جنّة الخُلْدِ إنِ الله رَحمْ

حيث ألْقَاكَ غُلَامًا يافِعًا ∴ نَاشِئًا قد كمُلَت فيه النّعَمْ

وجاء يومًا "علىّ عثمان الكلابيّ" إلى منزل "محمد بن كناسة " فلم يجدْه ، ووجد جاريته " دَنَانير " جالسةً ، فقالت له : " مالك محزونًا يا أبا الحسين ؟ فقال : رجعت من دَفْن أخٍ لى من قريش ، فسكتت ساعة ثم قالت : -

بكيت على أخٍ لك من قريشٍ ∴ فأبكانَا بُكاؤُك يا علىّ

فمات وما خبرْنَاهُ ولكنْ ∴ طهارة صَحْبه الخبرُ الجلِىّ

ودخل " يحيى بن خالد " بُسْتان داره ، فلمّا رأى بهجة ورده قال : " يا دنانير " أَجِيزِى : -

الورْد أحْسَن منظر ∴ فتمتّعُوا باللّحظ منهُ

فقالت الشاعرة " دنانير " تردّ عليه وتجيزُه : -

فإذا انْقضَتْ أيّامُه ∴ وَرْدُ الخُدُودِ يَنُوبُ عَنْهُ

(دُنْيا جارية ديك الجنّ)

هى الشّاعرة الملهَمة "دُنيا" جارية " ديك الجنّ " ، وهو لقب غلب عليه ، واسمه " عبد السلام بن رغبان بن عبد السّلام بن حبيب بن عبد الله بن رَغَبان بن يزيد بن تميم"،وكان جدّه " تميم " مِمّن أنعم الله عليه بالإسلام،وكان شديد التعصّبعلى العرب ويقول: -"ما للعرب علينا فضل،جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم ا وأسْلَمْنَا كما أسلموا ، ولم نجد الله – عز وجلّ – فضّلهم علينا ، إذْ جمعنا الدّين" . وهو شاعر مُجيد ، وكان يتشيّع تشيّعًا حَسَنًا ، وله مَراثٍ كثيرة فى " الحسين بن علىّ " رضى الله عن آل البيت جميعًا ، ومنها قوله : -

يا عينُ لا للقضا ولا الكتب .:. بُكَا الرّزايَا سِوَى بُكَا الطّربِ

وتقول الشاعرة " دُنيَا " فى ولد لها من " ديك الجنّ " واسمه " رَغْبان " : -

بأبى نبذْتُك بالعَرَاء المقْفِرِ ∴ وسترتُ وجْهَك بالتّراب الأعْفَرِ

بأبى بذلّتك بعد صَوْنٍ لِلْبلى ∴ ورجَعْتُ عنك صبرتُ أو لَمْ أَصْبِرِ

لو كنتُ أقْدرُ أو أرَى أثر البِلَى ∴ لتركتُ وجْهَك ضَاحِيًا لم يُقْبَرِ

وتنسب هذه الأبيات أيضًا للشاعر " ديك الجنّ " (١).

(١) - الأغانى للأصفهانى ص٤٩ إلى ٦٥ .
- مختار الأغانى ١٨٧/١٠ .
- معجم النساء الشاعرات ص٨٩ ، ترجمة رقم "١٠١" .

(ذُبْية)

هى الشاعرة الملهمة،ذات فصاحة وبلاغة،ولَسَن وقول،وحسّ مرهف وذوق أدبى رفيع " ذبية بنت بيشة الفهمِيّة " ، ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء قومها الذين قتلوا فى يوم"صُورَة"،والمراد بكلمة يوم"المعركة"أو"الوقعة"،أو"الحرب"،وهى مشهورة فى تاريخ العرب بكلمة "الأيّام العربية" فإذا قيل"يوم كذا"يعنى"المعركة الحربية"، وهى مشهورة أيضاً بـ "أيام العرب" يعنى معاركها واقتتالها .

تقول الشاعرة " ذبية بنت بيشة الفهميّة " فى رثاء قومها :-

ألاَ إن يوم الشّر يومٌ بصُورةٍ ∴ ويوم فناء الدّمْعِ لو كان فانِيَا

لعمرى لقد أبكتْ قُرَيْمٌ وأوجعوا ∴ بجرعة بَطْنِ الفيل من كان باكِيَا

قتلتم نجومًا لا يحوّل ضَيفُهم ∴ ولا يذخَرُون اللّحم أخصر ذَاويَا

عِمَادُ سَمَائِى أصْبحت قد تهدّمتْ ∴ فخرى سَمَائِى لا أَرَى لك بانيا(١)

(١) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام – بشير يمّوت ص٦٣ .

(رابعة العدويّة)

هى الشّاعرة " رابعة بنت إسماعيل العدويّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب وتكنى " أمّ الخير "، عابدة زاهدة ناسكة . توفيت سنة " خمس وثلاثين ومائة " للهجرة وقيل : إنّها توفيت سنة"خمس وثمانين ومائة"للهجرة،ومن جملة ما أنشدته فى الذّات الإلهية قولها : -

إنّى جعلتك فى الفؤادِ محدّثِى ∴ وأَبَحْتُ جِسْمِى من أرادَ جُلُوسِى

فالجِسْمُ منّى لِلّجَلِيس مُؤَانِسٌ ∴ وحبيبُ قَلْبِى فى الفؤادِ أَنِيسِى

وأنشدت أيضًا : -

حَبيبٌ ليس يعدله حَبِيبُ ∴ وما لِسِوَاهُ فى قَلْبِى نَصِيبُ

حبيبٌ غابَ عن بَصَرِى ∴ ولكن عن فُؤادِى ما يغيبُ وشَخْصِى

وخطبها الصّوفىّ الزّاهد " الحسن البصرى " فردّتْهُ قائلة : -

رَاحَتى يا إخْوتِى فِى خَلْوَتِى ∴ وحبيبى دائِمًا فى حَضْرَتِى

لم أجِدْ لى عن هَوَاهُ عِوَضًا ∴ وهواهُ فى البرايا مِحْنَتِى

حَيْثُما كنتُ أشَاهدُ حُسْنَه ∴ فَهُو مِحْرابِى إليه قِبْلَتِى

إن أمُتْ وجْدًا وما ثم رضى ∴ واعنائى فى الورى واشَقوَتِى

يا طبيب القلب يا كلّ المنى ∴ جُدْ بوصْلٍ منك يَشْفِى مُهْجَتِى

يا سرورى يا حياتِى دائمًا ∴ نشْأتِى مِنْكَ وأيَضًا نَشْوَتِى

قد هجرت الخلق جَمْعًا أرتجى ∴ منْك وصْلاً فهو أقْصَى مُنْيَتِى

وأنشدت أيضًا : -

أحبّك حبّين حبّ الهوى ∴ وحبًّا لأنّك أهل لذاكَ

فأمّا الذى هو حبُّ الهوى ∴ فشغْلِى بذكْرِكَ عمّنْ سِوَاكَ

وأمّا الذى أنت أهلٌ له ∴ فكَشْفُكَ لى الحُجْبَ حتّى أراكَ

فلا الحمد فِى ذَا ولا ذَاكَ لِى ∴ ولكن لك الحمدُ فِى ذَا وذَاكَا(١)

---

(١) – الأعلام للزركلى ١٠/٣ .
- الشريشى ٢٣١/٢ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان لابن خلّكان ٢٨٦/٢ .
- الدّرّ المنثور ص٢٠٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص٩١ ، ترجمة رقم "١٠٦" .

(رابعة بنت إسماعيل)

هى الشّاعرة "رابعة بنت إسماعيل زوجة أحمد بن أبى الحوارى"،والفَارق بينها وبين رابعة العدوية أنّ " رابعة العدوية " بصرية،و"رابعة زوجة أحمد بن أبى الحوارى " شاميّة . وهى عابدة زاهدة ، وناسكة ورعة ، غلب عليها الحبّ والخوف وخشية الله عز وجلّ ، أنشدت قائلة : -

وزادى قليٌ ما أراهُ مُبَلِّغِى ∴ أَلِلزّادِ أبْكِى أمْ لِطُولِ مَسَافَتِى؟

أتحرقُنِى بالنّارِ يا غاية المُنَى ∴ فأين رَجَائِى فيكَ أَيْن مَحَبّتِى؟(١)

(١) - صفة الصفوة لابن الجوزى ٣٠٢/٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٢ ، ترجمة رقم "١٠٧" .

(رامة بنت الحسين)

هى الشاعرة " رامة بنت الحسين بن المنقذ بن الطّمّاح"، كانت شاعرة من شواعر العرب،وقد نزحت إلى" الكوفة"أحدى مدن"العراق"،فاستوبلتها ورأتها وَخِمة ، يعنى لم تَرُق فى نظرها ، فقالت من شعرها : -

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هل أبيتنّ لَيْلَةً ∴ وبينى وبين الكُوفة النّهْرانِ

فإن يُنَجّنِى منها الّذى سَاقَنِى لَهَا ∴ فَلاَ بدّ من غِمْرٍ ومن شَنَآنِ(١)

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٤٩٣/٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص٩٢ ، ترجمة رقم "١٠٨" .

(رَامة بنت حُصين الأسديّة)

هى الشاعرة"رامة بنت حصين الأسديّة" كانت شاعرة من شواعر العرب. أنشدت تذكر مواضع " بنى أسد " : -

أَلاَمُ على نَجْد ومن يَكُ ذَا هَوَى ⁖ يُهَيّجُه للشّوقِ شتّى يُرَاجِعُهْ

تهِجهُ الجَنُوبُ حينَ تغْدوا ⁖ يمانيّةً والبَرْق إن لاَحَ لامِعهْ بنشرها

ومن لامَنِى فى حبّ نجْدٍ وأهْله ⁖ فَلِيمَ على مِثْلِى وأوْعب خَادِعُهْ

لعمركَ لِلْغَمران غمرًا مقلّدٍ ⁖ فَذُو نَجَبٍ غَلاّتُه فَدَوَامِعهْ

وخَوّ إذا خوّ سقته ذِهَابُهُ ∴ وأمْرعَ مِنْهُ تِيتُه وربَائِعهْ

وصوت مكاكّ تجاوَبَ مَوهِنًا ∴ من اللّيْل من يأرق له فهو سامعهْ

أحبّ إلينا من فراريج قرية ∴ تَزَاقَى ومن حَيّ تَنِقّ ضَفَادِعهْ(١)

---

(١) – معجم البلدان لياقوت الحموى ٢١١/٤ .

– معجم النساء الشاعرات ص٩٢ ، ترجمة رقم "١٠٩" .

- الضمران : تثنية الضمر وهو : الماء الكثير المغرق ، وهو اسم في بلاد بنى أسد . مكاكىّ : اسم لطائر . موْهنًا : ليلًا أو آخر ساعة منه .

(ربيعة بنت حُميضة)

هى الشاعرة"ربيعة بنت حُميضة العُذْريّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب كانت فصيحة اللّهجة، فتيقة اللسان، راجحة الجنان، ذات بلاغة وبيان، وفصاحة وإتقان ، يتجلّى ذلك فى قولها وهى ترثى " هِلاَلاًالعُذْرِىّ " فتقول : -

يا عين أذْرِى الدّمْعَ ذا الغَرْب ∴ وابْكِى هِلَالًا مسعر الحربِ

تَغْدُو به سقّاء سلهبةً ∴ مثل القناة قليلة العُتْبِ

تَعْدو إذا خفضت مرآتها ∴ وزجرنَ بالإنْشَاءِ والضّربِ

شدًا كَغَلْى القِدْرِ تحفره ∴ مِنْها إلى مُتبقّسٍ رَحْبِ(١)

---

(١) - معجم الشعراء ص١٠٥ مكتبة القدسىّ .

- معجم النساء الشاعرات ص٩٣ وما بعدها ، ترجمة رقم "١١٢" .

(رَقاش)

هى الشاعرة "رَقَاش" أخت" جزيمة الوضاح"، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية،وكان أخوها قد زوّجها من رجل كان فى حال سكر ومنادمة،فلمّا أصبح أخبروه بذلك ، فقال لها شعرًا يتهمها به ، فأجابته قائلةً : -

أنت زوَّجْتَنِى وما كنت أدرِى ∴ وأتانِى النِّساءُ للتَّزيين

ذاك من شربك المدامة ∴ وتماديك فى الصّبا والجنون(١) صرفًا

(١) - مروج الذهب للمسعودى ٩١/٤ .

- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام ص٩٤ ، ترجمة رقم "١١٤" .

(ريحانة)

هى الشاعرة"ريحانة"، كانت شاعرة من شواعر الصّوفيّة اللّواتِى عاصَرْنَ " رابعة العدويّة"،كانت"ريحانة" تكْثر من قيام اللّيل تعبّدًا،كما كانت بكّاءة من خشية الله سبحانه وتعالى،وجاء شعرها حديثًا عن إيثارها الحياة الباقية على الحياة الفانية.

وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ العنكبوت (٦٤)

فحرمتْ نفْسها من الملذّات،وشذّبتْ نفْسها،وهذّبتْ روحها حتّى تأدّبتْ هذه النّفْس فلمْ تعُدْ تطلب أمرًا دنيويًّا ، وقد رأت " ريحانة " أن الزّهد في الدّنيا أسْلَم عاقبة للمرء، وتحدّثت عمّا تلاقيه من العشق الإلهى فهى تقف على بابه – سبحانه – لعلّها تحظى بالقرب،وتَنْعم بالرّضى ، وتفوز بجنات عرضها السماوات والأرض أعدت للعبّاد والزّهاد وطلّاب الآخرة،وهى بذلك خلاف"رابعة العدوية"التى كانت تعبد الله لأنه يستحق منها ذلك،وكانت تقول:" والله ما عبدته طمعًا في جنّته ، ولا خوْفًا من نَارِه ، وإنّما عبدتُه شوقًا إليه " .

وهى القائلة : -

أحبّك حبّين حبّ الهَوَى .·. وحبّ لأنّك أهْلٌ لِذَاكَا

ودعتْ "ريحانة"المتعبدّين إلى قيام اللّيل،ودراسة القرآن الكريم،والتّأمّل في ذات الله،كما دعتْ إلى نكْران الذّات،وطرح الآمال الدنيويّة الرّخيصة،ويذكر صاحب "عقلاء المجانين"عن"إبراهيم بن أدهم" أنّه أثّر البكَاء في خدّيْها خطًّا فذاكَرْتُها شيئًا من أمر الآخرة ، فأنشأت تقول : -

من كان راكب يومٍ ليس يأمنه .·. وليلة تائِهًا فى عقْب دُنياهُ

فكيف يلتذّ عيشًا لا يطيبُ له .·. وكيف تَعرف عَيْنُ الغمض عيناهُ

وأنشدت أيضًا : -

صبرت عن اللذات حتى تولّتْ ∴ وألزمْتُ نَفْسِى صبرها فاستمرّتْ

وما النَّفْسُ إلاّ حيثُ يجعلُها الفَتَى ∴ فإنْ أطعِمتْ تاقَتْ وإلاّ تسلّتْ

وأنشدت أيضًا : -

وما عاشق الدنيا بِنَاجٍ من الرّدَى ∴ ولا خَارِجٍ مِنْها بغيْر غَلِيلِ

فكمْ مَلكٍ قد صفّر الموتُ بينهُ ∴ وأخْرج من ظِلّ عليه ظَلِيلُ

وقالت : -

حَسْبُ المحبّ من الحبيب ∴ أنّ المحبّ ببابهِ مَطّروحُ بعلْمه

والقلبُ فيه إن تنفّسَ فى الدّجَى ∴ بِسِهَام لوْعَات الهَوى مجْروحُ

وقالت : -

بوجْهك لا تعذّبنى فإنّى ∴ أؤمّل أن أفُوزَ بخيْر دَارِ

منجّدةٍ مزخْرفة العلاَلِى ∴ بِهَا المأوَى ونعم هى القرار

وأنت تُجار الأبرار فيها ∴ ولولاَ أنْتَ مَا طَابَ المزَار

وقالت : -

اجعل لنفْسكَ فى اللّيالِى نبهةً ∴ تنّبهْكَ مِنْ خَلَل المنَامِ قِيَامَا

وأنَسْ إلى طولِ القيام مخلّدًا ∴ واتْركْ لَذِيذَ النّومِ والأحْلاَمَا

وقالت : -

أرَى الدنْيا لِمنْ هى فى يديه ∴ عَذَابًا كلّما كبُرتْ لديْهِ

تهين المكرمات بها بصغرٍ ∴ وتكْرم كلّما هانتْ عليه

إذا اسْتغنيت عن شئ فدعْهُ ∴ وخُذْ ما كنتَ مُحتاجًا إليه(١)

---

(١) - شهيدة العشق الإلهى لبدوى ص١١٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص٣٢٤ إلى ٣٢٦ ، ترجمة رقم "٤٤٤" .

(ريطة أخت تأبّط شرًّا)

هى الشاعرة"ريطة أخت تأبّط شرًّا "، واسمه " ثابت بن جابر بن سفيان " الذى توفى نحو سنة " ٨٠ " ثمانين قبل الهجرة . كانت شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهلىّ ، أنشدت فى رثاء أخيها قولها : -

نِعْمَ الفَتَى غادَرْتم برخْمانْ .:. ثابت بن جَابر بن سفيان

يجدّلُ القِرنَ ويروى النّدمان .:. ذو مأقطٍ يَحْمِى وراء الإخْوان(١)

---

(١) - الأغانى للأصفهانى .
- معجم البلدان لياقوت الحموى ٣٨/٣ .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٥ ، ترجمة رقم "١١٦" .
- رخمان : موضع في ديار بنى هُذيل ، قُتل عنده " تأبّط شرًّا " . المأقط : هو مكان الحرب وساحته . القِرْن : المثيل في القوة والشجاعة والكرم .

(ريطة بنت جذل الطّعان)

هى الشاعرة"ريطة بنت جذل الطّعان"،كانت شاعرة ملهمة، وذات حسّ مرهف،وذوق أدبىّ رفيع،ينبئ عن ذلك شعرها،فلقد جاء شعرها ينمّ عن قريحة صافية،وخيال محلّق،وشاعرية مملوءة بالصّور البيانيّة،والألوان البلاغيّة،التى تستولى على اللّب،وتسحر الأفئدة .
ويروى أن "ربيعة بن مكدم" فى "يوم الظّعينة " انكسر رُمْحه فى المعركة،فرآه"دريد بن الصّمة"وكان خَصْمًا له،فقال:" أيّها الفارس، إن مثلك لا يُقْتل،ولا أرَى معَك رُمْحًا،فَدُونَك الرّمْح"،ثمّ آب يُثَبِّط أصحابه عن"ربيعة " فانصرف القوم،ونجا "ربيعة"،ثم أغارت"بنُو كنانة"،فأسروا " دريد بن الصمّة " فأخْفَى نفْسه ثم عرفته "ريطة"،وهى زَوْج" ربيعة بن مكدم " وهى " الظعينة " ، فقالت فى ذلك شعرًا وهو : -

سَنَجْزِى دُرَيْدًا عن ربيعة نِعْمةً ∴ وكلّ امرئٍ يُجْزَى بما كان قَدَّمَا

فإن كان خيْرًا كان خيْرًا جزاؤهُ ∴ وإن كان شَرًّا كان شرًّا مُذَمَّمَا

سنجزيه نُعْمى لم تكن لِصَغيرةٍ ∴ بإعطائه الرّمْح الطّويل المقوّمَا

فقد أدركت كفّاه فِينَا جزاءه ∴ وأهْلٌ بأن يُجْزَى الذى كان أنْعمَا

فلا تكْفُروهُ حقَّ نُعْمَاهُ فيكمُ .·. ولا تركبُوا تلك التى تملأ الفَمَا

فلو كان حيًّا لم يَضِقْ بثوابِه .·. ذِرَاعًا غنيًّا كان أو كان مُعْدَمَا

ففكّوا دُرَيْدًا من إسَارِ مُخَارقٍ .·. ولا تجعلوا البؤْسَ إلى الشّر سُلَّمَا(١)

(١) - شاعرات العرب ص٤٨ للأب لويس شيخو .
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ليمّوت ص٤٨ .

(ريطة بنت عاصم)

هى الشاعرة"ريطة بنت عاصم"،كانت شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهلىّ . ومن شعرها ما رثت به قومها وهو : -

وقفتُ فَأَبْكَتْنِى بِدَار عَشِيرتِى ∴ على رُزْئهنّ البَاكيَاتُ الحَوَاسِرُ

غَدَوْا كسيوف الهند ورّاد حَوْمة ∴ من الموْتِ أعْيَا ورْدهنّ المصادِرُ

فوارسُ حَامُوا عن حريمى وحافظُوا ∴ بِدَار المَنَايَا والقَنَا مُتشَاجِرُ

ولو أنّ سَلْمى نَالَها مثل رُزْئِنَا ∴ لَهُدّتْ ولكن تَحْمِلُ الرّزْءَ عَامِرُ

كأنّهم تحت الخَوافِقِ إذْ غَدَوْا ∴ إلى الموت أَسْدُ الغَابتين الهَوَاصِرُ

وبمطالعتنا " للمستطرف " وجدناه لا يذكر البيت الخامس وهو : -

كأنّهم تحت الخَوافِقِ إذْ غَدَوْا ∴ إلى الموت أَسْدُ الغَابتين الهَوَاصِرُ(١)

---

(١) - المستطرف للأبشيهى ٨٠٤/٢ ، ط : دار الجيل – بيروت – لبنان – سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

- ديوان الحماسة لأبى تمام .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٦ ، ترجمة رقم "١١٨" .

• ورّاد حَوْمة : رؤاد حَرْب . المصادر : عن الصّدور عن الماء بعْد الارتواء . مُتشَاجر : مُتَشابك .

(ريطة بنت العبّاس)

هى الشاعرة " ريطة بنت العباس السّلمىّ " ، كانت شاعرة من شواعر الجاهليّة وكان " بَنُو خَثْعم " قد قتلوا أخاها ، فأنشدت ترثيه ، فقالت شعرًا : -

لعمرى وما عَمْرى علىّ بهَيِّنٍ ∴ لَنِعْمَ الفَتَى أرْدَيْتُمْ آلَ خَثْعَمَا

وكان إذا ما أوْردَ الخيْل بِيشَةً ∴ إلَى هَضْبِ أشْراجٍ أنَاخَ فَأَلْجَمَا

فأرْملها رهْوًا رِعَالًا كأنّها ∴ جَرَادٌ زَهَتْهُ ريحُ نَجْدٍ فأتْهَمَا

فأمْسى الحَوامِى قد تعفّينَ بعْدهُ ∴ وكان الحَصَى يكسُو دَوابِرَهَا دَمَا

فآبت عِشَاءً بالنّهابِ وكلّها ∴ يُرى قَلِقًا تحت الرّحالة أهْضما

وكانت إذَا ما لَمْ تُطارِدْ بِعَاقِلٍ ∴ أو الرّسّ خَيْلًا طَارَدْتها بعيْهَمَا

وكان ثمال الحيِّ فى كلّ أزْمةٍ ∴ وعصمتهم والفَارسَ المتغَشّمَا

وينهضُ للعليا إذا الحرب شمّرتْ ∴ فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا وإن شاء أضْرَمَا

فأقْسَمْتُ لا أنفكّ أحْدِرُ عَبْرةً ∴ تجُود بِهَا العيْنَانِ منّى لِتَسْجُمَا

ونرى " البكرىّ " ينسب الأبيات : " الثانى ، والخامس ، والسّادس " من هذه القصيدة " للخنساء " ، ثم يقول : " وهذا الشعر يرويه " أبو عبيدة " للشاعرة " ريطة بنت عبّاس الأصَمّ الرّعلى " ترثى أباها ، وكانت " خثعم " قتلته فأدرك بثأرها " عباس بن مرداس " (١).

---

(١) - شواعر العرب للأب لويس شيخو .
- معجم ما استعجم للبكرى ٢٩٣/١ .
- معجم النساء الشاعرات ص٩٧ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٢٠" .
- شاعرات العرب لبشير يموت ص٨١ .

(ريم)

هى الشاعرة "ريم"جارية " أشْجع السّلَمِىّ"، كانت شاعرة من شواعر العرب ويروى أنّ جارية تدعى"ريم"كانت" لأَشْجَع بن عمرو السّلمىّ"،وكان يجدها وجدًا شديدًا، وتجد به،وتبادله حبًّا بحبّ،وغرامًا بغرام،وكانت"ريم" تحلِفُ "لأشجع بن عمرو السّلمىّ " أنّها إن بقيَتْ بعده لم يحكم عليها رجل أبدًا ، فقال يخاطبها : -

إذَا غَمضتْ فوقِى جُفُونُ حُفيْرةٍ ∴ من الأرْضِ فابكينى بما كنتُ أصْنَعُ

تعزّيك عنّى بعد ذلك سلوة ∴ وإن لَيْس فِيمَنْ وارتِ الأرضُ مَطْمعُ

فأجابته " ريم " بقولها : -

ذكرت فِرَاقًا والفراقُ يَصْدعُ ∴ وأىّ حياةٍ بعد موتكَ تنفعُ

إذَا الزّمن الغدّارُ فرّق بيننا ∴ فَمَا لِىَ فى طيبٍ من العيْشِ مَطْمَعُ

فَلَوْ أبْصرتْ عيناك عينىّ أبْصرتْ ∴ شآبيبَ جدرٍ غيثها لَيْسَ تقشّعُ

وقال فيها أيضًا : -

ولَيْس لإخوان النّساء تطاوُلٌ ∴ ولكنّ إخوان الرّجالِ يَطُولُ

فلا تبْخلِى بالدَّمْعِ عنّى فإنّ مَنْ ∴ يضِنّ بدمْعٍ عن هوًى لَبَخِيلُ

فمَا لِى إلى ردّ الشّبيبة حيلة ∴ ولاَ إلَى دَفْعِ المنُونِ سبيلُ

وإن لِدَاتِى قد مَضَوْا لِسَبيلهم ∴ وإنّ بقَائِى بَعْدهمْ لَقَلِيلُ

فأجابته " ريم " بقولها : -

بكى من صُروفٍ خطبهُنّ ∴ ومن ذا بِهِ عُمْر الحياة يطول
جليلُ ؟

ومن ذا الّذى يَنْعَى على ∴ وللموت فى أثر النّفوس
حدث الرّدَى رسولُ

وكلّ جليلٍ سوف يلْقَى حِمَامَه ∴ وكلّ نعيم دَائمٌ سيزولُ

لى الويْلُ إن عمّرتُ بعدك ساعةً .·. وإنّ كثير الويْلِ لِى لَقَلِيلُ

وتزْعُم أنّى لَا أجُودُ بعبْرةٍ .·. إذَا نجْمُهُ قد حَان منْهُ أفُولُ

ومَنْ ذَا الّذى أبكى لَهُ إن فقدته .·. سِوَاكَ ومَنْ دَمْعِى عليهِ يسيلُ

فلَا وقِيتْ رِيمٌ إذًا ما تَخَافُهُ .·. إذَا نَابَ خطّبٌ للزّمانِ جليلُ

ولَا لقِيتْ يوم القِيامةِ ربّهَا ∴ ومِيزَانهَا بالصَّالِحاتِ ثَقِيلُس

إذَا مَا سَخَا قَلّبُ امرِئٍ بِمَوَدَّةٍ ∴ فقلبِى بِوُدّ عن سِواكَ بخِيلُ

ولمّا مات " أشْجع " آلت على نفْسها أن لا تأكل طعامًا ، ولا تذوق شرابًا . فعاشت بعده أيّامًا ، ثم توفيتْ ، فدُفنت إلى جانبه (١).

---

(١) - أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص١٤١ إلى ص١٤٣ .
- معجم النساء الشاعرات ص٨٩ ، ترجمة رقم "١٢١" .
- شآبيت : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر . الجذْر : نبت رمْلِيّ .

(زبيدة)

هى الشاعرة"زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشميّة العبّاسيّة"وتكنى " أمّ جعفر " زوجة "هارون الرّشيد"وبنت عمّه، كانت شاعرة من شواعر العرب، ومن فُضْليات النساء ، وهى" أمّ الأمين العباسىّ "، واسمها الحقيقىّ" أمة العزيز "،ولكن غلبَ عليها هذا اللقب وهو "زبيدة "، ولها آثار كريمة،ولحقت بالرّفيق الأعلى سنة " ستّ عشرة ومائتين" للهجرة الكريمة . ومن شعرها ما رثت به ابنها " الأمين " وهو : -

أوْدَ بإلْفِكَ مَنْ لَمْ يتْرك النّاسَا ∴ فَامْنَح فؤادَكَ عنْ مَقتولك اليَاسَا

لمّا رأيت المَنَايَا قد قَصَدْنَ له ∴ أصَبْنَ منه سوَادَ القلبِ والرّاسَا

فَبِتّ متّكِئًا أرْعى النّجومَ له ∴ أخَالُ سنته فى الّليل قِرْطَاسَا

والموتُ دَانٍ له والهمّ قَارَنَهُ ∴ حتّى سَقَاهُ التى أوْدَى بِهَا الكَاسَا

رُزِئْتُهُ حين باهَيْتُ الرّجالَ به ∴ وقد بَنَيْتُ به الدَّهْرَ آسَاسَا

فليْسَ مَنْ ماتَ مَرْدودًا لَنَا أبَدًا ∴ حتّى يُرُدّ عَلَيْنا قَبْلَهُ نَاسَا

ولمّا قُتل"محمد" دخل إلى " زُبيدة " بعض خدمها فقال لها:"ما يُجلسكِ وقد قُتل أمير المؤمنين" محمد " ؟ فقالت : " ويْلك !! وما أصْنع ؟ فقال : تخرجين فتطلُبين بثأره كما خرجتْ "عائشة"تطالب بدم"عثمان بن عفّان " ا.

فقالت له:" اخْسَأ لا أمّ لك،ما للنّساء وطلب الثأر ومُنازَلة الأبطال ؟ ثم أمرتْ بثيابها فسُوِّدتْ ولبستْ " مِسْحًا" من شَعر،ودَعَتْ بقِرطاسٍ ودَواة،ثم كتبت إلى "المأمون":-

لخير إمامٍ قام مِنْ خير عُنْصُرٍ ∴ وأفْضل راقٍ فوْق أعْوادِ مِنْبَرِ

وَوَارِث عِلْمِ الأوَّلِينَ وفَخْرهم ∴ وللملك المأمون مِنْ أمّ جعفرِ

كتبتُ وعينىّ تسْتهلّ دُمُوعهَا ∴ إليْك اين عمّى مِنْ جُفُونِى ومِحْجرِى

أَصِبْتُ بأدْنَى النّاسِ منْكَ قرابةً ∴ ومن زال عن كبدى فقلّ تصبّرى

أتى طاهر لا طهّرَ اللهُ طاهرًا ∴ ومَا طاهِرٌ مِنْ فِعْلِه بمطهّرِ

فأبرز فى مكشوفة الوجه حَاسِرًا ∴ وأنْهب أمْوَالِى وأخْرب أدوُرِى

يعزّ على هارون ما قَدْ لقيتهُ ∴ وما نَالَنِى مِنْ ناقص الخلْق أعْوَرِ

فإنْ كان قَدْ أسْدَى لأمْر أمَرْتهُ ∴ صَبَرْتُ لأمرٍ مِنْ قَدِيرٍ مُقدّرِ

فلمّا قرأ " لمأمون" شعرها بكى، ثم قال:" إنّى أقول كما قال أمير المؤمنين "علىّ بن أبى طالب " ا ،لما بلغه مقتل" عثمان بن عفّان " ا: " والله ما قتلتُ،ولا أمَرْتُ،ولا رَضيتُ،اللهم جلّل قلب طاهر حُزْنَا !! " (١).

---

(١) - مروج الذهب للمسعودى ٤٢٣/٣ .

- وفيات الأعيان ١٨٩/١ .
- الدّرّ المنثور ص٢١٥ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٠ – ١٠١ ، ترجمة رقم "١٢٤" .

- أدْؤر : جمع " دَار " وهو البيت والمنزل .

(زهراء)

هى الشاعرة "زهراء الكلابيّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهليّة فتيقة اللّسان،راجحة الجنان،ذات لغة وبيان،وفصاحة وإتْقان،يمتلئ شعرها بالصّور البيانيّة الرّائعة،والألوان البلاغيّة الخلّابة،والتى تسحر اللّب،وتسيطر على الأحاسيس وتأخذ بتلابيب القلوب . يقول صاحب"الأغانى":"كانت امرأة من " بنى كلاب " يقال لها "زهراء"تحدّث"إسحاق " وتناشده، وكانت تميل إليه،وتكنى عنه فى عشيرتها إذا ذكرتْهُ "بِجُمْل" . قال: فحدّثنى "إسحاق" أنّها كتبتْ إليه،وقد غابت عنه تقول :

وجدى بجمل على أنى أجمْجمُهُ ∴ وجْد السقيمِ بِبُرْءٍ بعد إدْنَافِ

أو وجْدَ ثكلى أصاب الموتى واحدها ∴ أو وجْدَ مغتربٍ من بين ألآّفِ

فأجابها بقوله : -

أقْر السّلام على الزّهراء إذْ ∴ وقُلْ لَهَا قد أذَقْتِ القلْبَ ما شحطت خَافَا

أمَا رثيتِ لمن خلّفت مُكْتئِبًا ∴ يُذْرِى مَدَامعَهُ سَحًّا وتَوْكَافَا

فما وجدت على إلْفٍ أفَارقُهُ ∴ وجْدِى عليك وقَدْ فَارقْتُ ألآفَا

ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء زوجها وهو : -

تأوّهتُ من ذكرى ابن عمّى ∴ نَقًا هائِلٌ جَعْدُ الثّرى وصَفيحُ ودُونَهُ

وكنت أنام اللّيل من ثِقَتِى به ∴ وأعْلَم أن لا ضَيْمَ وهو صَحِيحُ

وأصْبحتُ سالمتُ العدوّ ولم أَجِدْ ∴ من السّلْم بُدًّا والفؤاد جريحُ(١)

(١) - الأغانى للأصفهانى ٣٠٠/٥ .
- شاعرات العرب لبشير يموت ص٧٦ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٢ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٢٧" .
- أجمجمه : أكتمه .

(زوج أبى العاج الكلْبىّ)

هى الشّاعرة"زوج أبى العاج الكلبىّ"،كانت شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهلىّ،وهو عصر ازدهار اللغة،بل هى اللغة لدى فرسانها،وأمرائهابلا ريب،حتّى إن القرآن الكريم نزل بها تحدّيًا لهم لفصاحتهم،وبلاغتهم،وقدرتهم على القول فهم أصحاب اللّسَن والقول،والأسواق التى كانت تعقد للتّنافسفى الخطابة والشعر . وقد حدث أن هجاها زوجها بشعر ، فردّت عليه مجاوبة له فقالت : -

شنِئتُ الشّيوخَ وأبغضْتُهمْ ∴ وذلك مِنْ بَعْضِ أفْعَالِيَهْ

ترى زوْجة الشّيْخِ مُغْبرّةً ∴ وتُمْسِى لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهْ

فَلَا باركَ اللهُ فِى عَرْدِهِ ∴ ولا فى عِظَامِ اسْتِهِ البَاليهْ(١)

---

(١) - شاعرات العرب ص٩٠ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٠٧ ، ترجمة رقم "١٣٤" .

(زوجة إبراهيم بن محمد)

هى الشّاعرة"زوجة إبراهيم بن محمد بن إدريس"،كانت شاعرة من شواعر العرب،والتى عاشت فى الظلّ كسائر الشاعرات الّلائى أومأنا إليهن فى هذا الكتاب . ونرى "السّيوطى" يذكرها قائِلاً:"سمعتُ إبراهيم بن محمد بن إدريس الشافعىّ"يقول : " كانت لِىَ امرأة ، وكنت أحبّها ، فكنتُ إذا رأيْتها قلْتُ : -

أَلَيْس شديدًا أن تحِبّ ∴ ولا يحبّك مَنْ تُحِبّهْ ؟

فتقول هى : -

ويصدّ عنك بوجهه ∴ وتُلِحّ أَنْتَ فَلَا تُغِبّهْ(١)

---

(١) - نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطى ص١٠٠ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٠٣ ، ترجمة رقم "١٢٨" .

(زوجة أبى الأسود الدّؤلىّ)

هى الشاعرة"زَوْجُ أبى الأسْود الدّؤلىّ"،وتكنى"أمّ عَوْف"،كانت شاعرةمن شواعر العرب،وكان زوجها "أبو الأسود الدؤلىّ" لاَحَاها لدى سيدنا "معاوية بن أبى سفيان " ا ، فى أمر ولدها، وكانت مطلَّقة، وقال لها شعرًا فأجابته بقولها : -

لَيْسَ مَنْ قَالَ بالصّوابِ وبالحقّ ∴ كَمَنْ جَارَ عن مَنَازِلِ السّبيلِ

كان ثَدْيى سِقَاءَهُ حين يُضْحِى ∴ ثم حِجْرِى فِنَاؤُهُ بالأصِيلِ

لَسْتُ أبْغِى بِوَاحِدِى يا بن حَرْبٍ ∴ بدلاً ما علمتُهُ والجليلِ(١)

---

(١) – تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٢٥٦ .
- شاعرات العرب للأب لويس شيخو .
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٤ ، ترجمة رقم "١٢٩" .
- شاعرات العرب لبشير يمّوت ص١٢٨ .

(زوجة العبّاس بن عبد المطّلب)

هى الشّاعرة "زوجة العبّاس بن عبد المطّلب"، كانت شاعرة من شواعر العرب . يذكرها صاحب"زهر الآداب" فيقول:"وقالت امرأة من العرب،يُقال إنّها امرأة " العباس " عمّ النبى ق ترثى بنيها : -

رعَوْا من المَجْدِ أكْنَافًا إلى أَجَلٍ .:. حتّى إذا كَمُلَتْ أظْماؤهم وَرَدُوا

مَيْتٌ بمصرٍ وميْتٌ بالعراقِ ومَيْـ .:. ـتٌ بالحجازِ منَايَا بينهم بَدَدُ

كانت لهم هِمَمٌ فرّقْنَ بينَهُمُ .:. إذَا القَعَاديدُ عن أمْثَالهم قَعَدُوا

بثّ الجميل وتفريج الجليل ∴ ءُ الجزيلِ الذى لَمْ يُعْطِهِ أَحَدُ وإعْطَا

وقد نُسِب هذا الشعر إلى الشاعرة " فاطمة بنت الأَحْجَم الخزاعيّة " ، ثم قال : ونسب هذا الشّعر إلى " أمّ الفضل الهلاليّة " امرأة " العباس " (١).

---

(١) – زهر الآداب للحصرى ٩٦٥/٢ ، ط : دار الفكر العربى .
– شاعرات العرب ص١٦٤ .
– معجم النساء الشاعرات ص١٠٧ ، ترجمة رقم "١٣٥" .

(زوجة الفضيل بن الهاشِمِيّ)

هى الشّاعرة " زوجة الفضيل بن الهاشميّ "،كانت شاعرة مجيدة،ذات لِسَانٍ فصيح،وشعر مليح،وبلاغة وبيان،ويروى لنا "الفضيل بن الهاشميّ" فيقول:" كنت مع ابنة عمّى نائمًا على سرير،إذْ ظهرت إلىّ بعض الجوارى التى كنت أملكها، فنزلتُ فقضيتُ حاجتى ثم انصرفتُ،فبينما أنا راجع إذْ لدغتنى عَقْرب، فصبرت حتى عُدْتُ إلى موضعى من السّرير، فغلبنى الوجع فصِحْتُ،فقالت لى ابنة عمّى: مالك ؟ قلت لها:"لدعتْنى عقرب" . فقالت لى:"وعلى السّرير عقرب ؟" قلتُ:نزلت لأبُول فأصابتْنِى"،ففطنت زوجه إلى ما حدث حقيقة،وما فعل زوجها،فلمّا أصبحت جمعت خدمها واستحلفتهنّ أن لا يقتلن عَقربًا فى دارها مدة سنة،ثم أنشدت تقول :-

إذَا عُصِىَ الله فى دَارِنَا .·. فإن عقارِبَنَا تغْضَبُ

ودَارٌ إذا نَامَ حُرّاسها .·. أقَام الحدودَ بها العقْرَبُ (١)

---

(١) – أخبار النساء لابن قيم الجوزيّة ص١٢١ .

– معجم النساء الشاعرات ص١٠٨ ، ترجمة رقم "١٣٧" .

(زوجة الوليد)

هى الشاعرة "زوجة الوليد أخت عمرو بن سعيد"،كانت شاعرة من شواعر العرب،عاشت فى عهد"عبد الملك بن مروان"،وكان قد قتل أخَاهَا فقالت : -

أيا عين جُودِى بالدّمُوعِ على ∴ عشيّة أَوتِينَا الخلافة بالقَهْرِ عمرو

غَدَرْتُم بعمرو يا بنى خيط ∴ وكُلّكُم يبنى البُيوت على الغَدْرِ باطلٍ

وما كان عمرو عَاجِزًا غير ∴ أَتَتْهُ المنايل بغتة وهو لَا يَدْرِى أنّه

كأن بنى مروان إذّ يقتلُونَهُ ∴ خَشَا من الطّير اجْتَمعن عَلَى صَقْرِ

لَحَا الله دُنيَا تعقُبُ الذّلّ أهلها .·. وتهتك ما بين القَرابة من سِتْرِ

ألاَ يا لقومى للوفاء ولِلغَدْرِ .·. وللمغْلقين البابَ قَسْرًا عَلَى عَمْرِو

فَرُحْنَا وراحَ الشّامِيُّون عشيّةً .·. كأنّ عَلَى أعْنَاقِهم فَلَق الصّخْرِ(١)

---

(١) – شاعرات العرب ص١٩٥ .

- مروج الذهب للمسعودى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٤٠" .

(زوجة خالد بن يزيد)

هى الشاعرة"زوجة خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان"،كانت شاعرة من شواعر العرب،كان قد تزوجها"خالد بن يزيد بن معاوية" وحملها إلى "دمشق" . ويقول "ابن القيم": "بلغنى أن "خالد بن يزيد بن معاوية" خرج حاجًّا،فلمّا رجع انتهى إلى "ماءٍ لكلب"،فإذا هو بشيخ قد أوْرد إبلاً له،ومعه ابنة له،كأنّها ظبية"عَيْطَاء " يعنى : كانت طويلة العنق – وكانت تعينه على سقْى الإبل،وهى من أتمّ النساءما بين قَرْنٍ إلى قَدَم،وهى فى بُرْدتين لها قد اتَّزَرَتْ بواحدة، وتَدَرَّعَتْ الأخرى،فرأى شيئًا لم يَرَ مثله، فقال لمَوْلًى له:"انطلِقْ إلى هذا الأعرابى،فاخْطُبْ علىَّ ابنته، وأعْطِهِ ما سَأَل . فزوّجها إيّاه على "مائة" من الإبل،وأهْديت إليه فى البُرْدتين كما رآها،فَلَمْ يَزْدَدْ إلاّ سرورًا،فكانت تُسامره،وتُنْشد أشْعار قومها وتفتخر،فلمّا أغاظتْه قال:" أنَسِيتِ البُرْدَتين ؟ ! فأعْرضتْ عنه طويلاً،ثم أنشأتْ تقول من شعرها :

أخَالِدُ مَهْلاً لاَ يُعيّرُ بالفقْرِ ∴ فكَمْ مِنْ فَتًى نَذْلِ الخليقة ذِى وَفْرِ

وآخَر محمود الخليقةِ مُعْوزٍ ∴ من المال لا يُزْرِى به لازمُ الفَقْرِ

ومن ذَاتِ بَعْلٍ فى حُلىّ مُظَاهِرٍ ∴ وتَرْفُلُ فى بَزّ العراق وفى العِطْرِ

مُذَمّمةٌ الأخلاقِ والغَدْرُ همّة ∴ وإنْ مُزِجَتْ مِنْها البشاشة بالبِشْرِ

حَصَانٌ لها خلّقٌ ودَلٌّ مُتبل ∴ هَضِيمُ الحَشَا حَوْرَاءُ آلِفةٌ الخِدْرِ

فلمّا قدم"الشام"تلقّاه"عبد الملك بن مروان"فسأله عن سفره،فأخبره،وحدّثه بحديث الأعرابيّة وبُرْدتيها،فانصرف"عبد الملك"إلى نسائه فحدّثهنّ بذلك،فقُلنَ:

"يا أمير المؤمنين،أنْ لوْ بَعثْتَ إلى "بُرْدتيها" حتى تنظر إليهما. فأرسل رسولاً،فلمّا أتى خالدًا الرسول،فقال:"ما كنْت لأفْعل حتّى أوجّه إليه بأبيات،فإن استحسن أن ينظر إليهما فهو أعلم،فقالت له:-

يا ابن الذّوائب من أميّة والذى .:. أفْضت إليه خلافة الجبّارِ

فيم استفزّك خالدٌ بحديثه .:. حتّى هَمَمْتَ بأن ترى أَطْمَارِى

مَهْلاً أمير المؤمنينَ فَمَا الذى ∴ أحْببْتَ من ذاكُمْ علىّ بعَارِ

فلئنْ رأيت سَحِيقَ شمْلِى باليًا ∴ إنّى لمنْ قَوْمٍ ذَوِى أخْطارِ

صبرٌ عَلى ريْبِ الزّمان أعزّة ∴ لا يحقرونَ بذمّةٍ وجِوَارِ

غُلُبٌ إذَا حَمِى الوَطِيسُ وجَدْتَهم ∴ صُبُرٌ لَدَى الهَيْجَا بنى أحْرَارِ

فاتْركْ مقالة خَالدٍ وحديثَهُ ∴ واحْفظْ مقَالَةَ مَعْشَرٍ أخْيَارِ

فأعطاها "عبد الملك بن مروان" ألف دينار . وقال:"إنّما أردْنَا اسْتخراج هذا الشعر منك" (١).

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٨٦ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٥ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٣٢" .

(زوجة رجل من أهل الكوفة)

هى الشاعرة"زوج رجل من أهل الكوفة"،كانت شاعرة من شواعر العرب وكان قد ضُرب البعث على رجل من أهل"الكوفة"،فخرج إلى"أذْربيجان"فاشترى فُرُشًا وجارية،وكان مُتملّكًا بابنة عمّه فكتب لِيُغْرِيها:-

ألاَ بلّغَا أمّ المؤمنين بأنّنا ∴ غَنِينَا وأَغْنينَا الغَطَارفة الجُرْدُ

بعيد مناطِ المنكبين إذَا جرى ∴ وبيضاء كالتّمثَالِ زيْنها العقدُ

فهذا لأيّام الغُدُوّ وهذه ∴ لحاجة نَفْسِى حين ينْصرِف الجُنْدُ

فلمّا ورد كتابه ، دعتْ بالدّواة ، ثم كتبت إليه بقولها وهو : -

إذَا شئْتُ غنّانى غُلاَم مرجّلٌ ∴ ونَازعته فى مَاءِ مُعْتصر الوردِ

وإن شاء منهم ناشئٌ مدّ كفّهُ ∴ إلى كبدٍ مَلْساء أو كفل نَهْدِ

فَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ حَاجَةَ أهْلِكُمْ ∴ شُهودًا فتقضوهَا على النّأى والبُعْدِ

فعجّل عليْنَا بالسَّرَاحِ فأنّهُ ∴ منَانَا ولا ندعو لك الله بالرّدّ

ولا قَفَل الجندُ الذى أنْتَ فِيهمُ ∴ وزَادَكَ ربّ النّاس بُعْدًا على بُعْدِ

فلمّا ورد كتابها لم يزد على أن ركب الفرس،وأرْدف الجارية ولحق بها،فكان أوّل شئ بدأها به هو أنّه قال لها:"بالله أكنتِ فاعلةً ما قُلْتِ ؟" فقالت:"الله فى قلبى أعظم وأجَلّ،وأنت فى عينى أَحْقر وأذَلّ من أن أعْصِى الله فيك". ثم قالت له:" كيف ذُقْتَ طعم الغَيْرة ؟ فوهب لها الجارية ، ورجع إلى مكانه .

أرأيت كيف يفعل الشعر؟أرأيت وقْعه فى النفوس،وسيطرته على الأحاسيس؟ لقد صدق رسول الله ق حيث يقول : " إنّ من الشّعر لحكمة وإن من البيان لَسِحْرَا" . ويروى "إن من الشعر لحُكْما، وإن من البيان لَسِحْرَا" . والمعنى واحد فمعنى"حُكْمَا" يعنى "حكمة"،

يعنى: أعطيناه الحكمة وهو صبىّ يافع (١) .

(١) – أخبار النساء لابن قيّم الجوزيّة ص١١٤ وما بعدها .
– معجم النساء الشاعرات ص١٠٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٣٣" .

(زوجة عمرو بن ناعصة السُّلَمى)

هى الشاعرة "زوجة عمرو بن ناعصة السُّلَمىّ"،ذكرها "ابن منظور" فى " لسان العرب" . ومن شعرها فى رثاء زوجها ما أنشدته قائلةً : -

أبكى بعيْن جَذِلَتْ مُضَاعه ∴ تبكى على جَارِ بنى جُدَاعه

أين دُريد وهو ذُو براعه ∴ حتّ تَرَوْهُ كاشِفًا قِنَاعَه

تغدوا به سَلْهَبةٌ سُرَاعه (١)

(١) - لسان العرب لابن منظور ، مادة " جذل " .
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٧ ، ترجمة رقم "١٣٦" .

(زوجة قُراد بن أجْدع)

هى الشّاعرة"زوجة قُراد بن أجْدع"،كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية،كفل زوجها رجلاً من طئ حكم عليه"النّعمان" بالموت،واستمْهَلَهُ الرجل حتى يأتى أهله،فأذِنَ له بكفالة" قُراد بن أجْدع"فلمّا حان الحين ولم يأْتِ الطّائىّ فوضعُوا زوجها على النّطع – وهو جلد يُوضَع تحت المحكوم عليه بالموت لينفّذ فيه القَتْل – فقالت امرأته : -

أيا عَيْن بكّى لِى قُرادَ بن أجْدعَا ∴ رهينًا لِقَتْل لا رهينًا مودّعَا

أتَتْه المنَايَا بغتة دُون قومه ∴ فَأَمْسَى أسِيرًا حَاضِرَ البيْتِ أضْرُعَا

ثم حضر الطّائىّ فنجَا زوجها من القتل ، وعفَا النّعمان عن الطّائىّ (١) .

---

(١) – شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٢٧ .
- الأغانى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٨ ، ترجمة رقم "١٣٨" .

(زوجة مالك بن عمرو الغسّانىّ)

هى الشّاعرة "زوجة مالك بن عمرو الغسّانىّ"، كانت شاعرة من شواعر العرب وهى"ابنة عمّ النّعمان بن بشير الأنصارىّ" ا ، قتل عنها " مالكًا " فأمْسَكَت لَهَاتُها حَوْلاً،فقال أهلها: زوّجُوها غَيْرهُ لعلّها تسْلُوه وتفيق . فزوَّجوها رجلاً من أبناء الملوك، فلمّا كانت ليلة بنائه قالت : -

يقولُ رجالٌ زوّجوُها لعلّها ∴ تُفيقُ وتَرضَى بعدهُ بخليلِ

فأضْمرت فى النّفسِ التى ليسَ بَعْدهُ ∴ رجاءً لها والصّدقُ أفْضل قِيلِ

أبعد ابن عمرو سيّد القوم مالكٍ ∴ أَزفُّ إلى زوْجٍ بغَضْبِ كليلِ

وخَبّرنى أصْحابه أن مالِكًا .·. خفيفٌ على العِلاّتِ غير ثقيلِ

وخَبّرنى أصحابه أن مالِكًا .·. ضروب بماضِى الشّفرتين صَقيلِ

وخَبّرنى أصحابه أن مالِكًا .·. جَوادٌ بِمَا فى الرّحْلِ غير بَخيلِ

وخَبّرنى أصحابه أن مالِكًا .·. ثَوَى وتَنادَى صحبه برحيلِ

فما كان يشْرينِى خليلى بخلّةٍ .·. وما كُنتُ أشْرِى مالكًا بخليلِ

فقال بَعْلها:"ارجعى إلى أهلك،ولك كلّ ما سُقْتُ إلَيْكِ،مِثْلُكِ فلْيتزوّج الرّجال" (١) .

(١) - الموشّى للوشّاء ص١٣٠ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٠٩ ، ترجمة رقم "١٣٩" .

(زوجة يزيد بن سنان)

هى الشّاعرة"زوجة يزيد بن سِنَان"،كانت شاعرة من شواعر العرب فى عصر"بنى أمية"،ولم أقف على اسمها،بَيْدَ أن لها شعرًا عذبًا،يفيض رقة وجمالاً،ويموج بالصّور البيانيّة،والألوان البلاغيّة،فيروى أن الخليفة "عبد الملك بن مروان" وجَّه جيشًا إلى "اليمن"فأقاموا بها سنين عِدّة،وفى ذات ليلة لَيْلاء وهو "بدمشق" قال : والله لأَعُسَّنَّ الليلة مدينة "دمشق" – يعنى يمرّ فى المدينة ليقف على أخبارها،ويَسْبر أغوارها،ويتعرف على أحوال رعيّته،وما الذى يقولونه فى أمر الجيش الذى ابتعثه إلى "اليمن"، وفيه رجالهم المقاتلون – وبينما هو يسيرفى شوارعها إذ به يسمع صوت امرأة قائمة تصلِّى،فأصغَى إليها،فإذا هى تقول حين أَوَتْ إلى مضجعها: "اللهم يا غليظ الحُجُب، ويا مُنْزِلَ الكتب،ويا مُعْطِيَ الرّغَبويا مُؤْوِيَ الغُرْبَ،ويا مُسَيّر النّجُبَ،أسألك أن تؤَدّى غَائِبِى،فتكْشِفَ به هَمّى وتصفى به لَذَّتِى، وتُقِرّ به عَيْنى، وأسألك أن تحْكم بينى وبين " عبد الملك بن مروان " الذى فعل بنا هذا ، فقد صيّر الرّجُل نَازِحًا ، والمرأة متقلْقِلَةً على فراشها " .

ثم أنشدت تقول : -

تطَاوَل من هذا الليل فالعين ∴ وأرّقَنِى حُزْنِى فَقَلْبِى مُوجّعُ تَدْمعُ

فَبِتَّ أقَاسِى الليل أرْعَى ∴ وبَات فُؤَادِى عَانِيًا يتفرّعُ نُجومَهُ

إذا غابَ عَنْها كوكبٌ فى ∴ لَمحْتُ بِعَينى آخرًا حين يَطْلَعُ مغيبه

إذا ما تذكّرت الذى كان بيْنَنَا ∴ وجَدْتُ فؤادِى لِلْهَوَى يتقطّعُ

وكلّ حبيب ذاكرٍ لحبيبه :. يُرجى لِقَاه كلّ يومٍ ويَطْمَعُ

فَذَا العَرْشِ فرّجْ ما ترى من :. فأنت الذى تَرْعَى أمُورِى صبابتى وتَسْمَعُ

دَعَوْتُكَ فى السّراء والضرّ :. على عِلّةٍ بين الشّراسِيفِ تَلْذَعُ دعوةً

فقال الخليفة "عبد الملك بن مروان" لحاجبه:تعرف هذا المنزل ؟ قال:نعم ، هذا منزل "يزيد بن سِنَان" . قال "عبد الملك": فما المرأة منه ؟ قال الحاجب"لعبد الملك": زوجته . فلمّا أصبح سأل : كم تصبرُ المرأة عن زوجها ؟ قالوا له :"ستّة أشهر" .

فأمر " عبد الملك بن مروان "أن لا يَمْكُث العسكر أكثر من ستّة أشهر (١) .

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٥٧٦ .

- معجم النساء الشاعرات ص١١٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٤١" .
- رجل غَرْب : يعنى بعيد عن أهله ووطنه . النّجب : مفرده نجيب ، وهو القوىّ من الإبل .

(زينب)

هى الشاعرة "زينب"،وهى امرأة من"غطفان"،كانت شاعرة من شواعر العرب الموهوبين،ذات جمال وبيان،ولَسَنٍ وقول،يدلّنا شعرها الذى وصل إلينا انها صاحبة خيال محلّق،وأفق واسع،يَعِجّ شعرها بالصّور البلاغيّة من كناية وتشبيه واستعارات تخلبُ اللّب،وتسحر الفؤاد، وتستولى على العقل .

ومن شعرها قولها : -

إذا حنّتِ الشّقْراءُ هاجتْ لى ∴ وذكّرنِى للحرّتين حَنينُهَا الهَوَى

شكوت إليها نأىَ قَوْمِى ∴ وتشكُو إلىّ أن أصيبَ وهَجْرهُمْ جنينُهَا(١)

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٢ .

- معجم النساء الشاعرات ص١١٥ ، ترجمة رقم "١٤٩" .
- شاعرات العرب ليمّوت ص٤٣ .

(زينب المرّية)

هى الشّاعرة "زينب بنت فروة المريّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب،ونابغة من النّابغات،ذات لَسَن وفصاحة،وبيان وبلاغة،يمتلئ شعرها بالصور البيانيّة والألوان البلاغيّة،يتجلّى ذلك فيما أنشدته من أشعار،ومن بين ما قالته شعرها فى ابن عمّ لها يدعَى"المغيرة"، وهو : -

يا أيّها الرّاكبُ الغَادِى لطيّته ∴ عرّجْ أنْبِيكَ عن بعض الذى أَجِدُ

ما عالجَ الناس من وجْدٍ تضمّنهم ∴ إلاّ وَوَجْدِى به فوق الذى وَجَدُوا

حَسْبِى رِضَاهُ وإنّى فى مَسَرّته ∴ وَوُدّهِ آخر الأيّامِ أجْتَهِدُ

وأنشدت أيضًا : -

وَذِى حَاجةٍ ما بَاحَ قلْبًا وقد بَرَتْ ∴ شَوَاكِلُ مِنْها ما إليكَ سَبيلُ

لَنَا صاحبٌ لا نَشْتَهِى أنْ نخُونَهُ ∴ وأنْت لأخْرى فارْغ ذاكَ خَليلُ

تَخّالُكَ تَهْوى غيرها فكأنَّما ∴ لَهَا فِى تظنّيهَا عليك دَليلُ

وأنشدت أيضًا : -

ألَمْ تر أهْلى يا مغير كأنّما ∴ يفيئُون باللّوْماء منْك الغنَائِمَا

ولو أنّ أهْلى يعلمون تميمةً ∴ من الحبّ تُشْفِى قلّدونِى التّمائِمَا(١)

---

(١) - الأمالى للقالى ٨٧/٢ .

- بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٥ .

- معجم النساء الشاعرات ص١١٦ ، ترجمة رقم "١٥١" .

(زينب بنت إسحاق)

هى الشاعرة"زينب بنت إسْحاق الرّسْعينىّ"،كانت شاعرة من شواعر العرب فى "الأندلس"،وما أدراك ما الأندلس،طبيعة خلّابة، ومروجٌ جذّابة،وقرائح صافية وحضارة زاهية ، وترف ونعيم ، وظلال وخير عميم ،فى هذا الجوّ الصافى ، والذى كلّ ما فيه من مباهج وحضارة وعمران ليبعث على قول الشّعر وقرضه،وفى هذه البيئة الجميلة نشأت شاعرتنا"زينب بنت إسحاق"،وقد أنشد لها الإمام اللغوىّ "أبو عبد الله محمد بن علىّ ابن يوسف الأنصارىّ" هذه الأبيات وهى: -

عدىّ وتميم لا أحاوِلُ ∴ بسُوءٍ ولكنّى محبٌّ لهاشِمِ ذِكرهم

وما يعْترينى فى علىّ ∴ إذَا ذَكَرُوا فى الله لومة لائِمِ ورهطه

يقولُون ما بَالُ النّصارَى ∴ وأهْلُ النَّهَى من عُرب وأعَاجِمِ
تحبّهم

فقلتُ لهم إنّى لا أحبّ حُبّهم ∴ سَرَى فى قلُوبِ الخلّقِ حتّى
البهائمِ(١)

(١) - نفح الطّيب للمقرى .
- معجم النساء الشاعرات ص١١١ ، ترجمة رقم "١٤٢" .

(زينب بنت الطّثْريّة)

هى الشّاعرة "زينب بنت سلمة بن سَمُرة بن سلمة الخير القشيريّة"والطّثْريّة هى " أمّها"،ولذلك نسبت إليها فقيل:"زينب بنت الطّثْريّة "، وتوفيت الشاعرة "زينب" سنة " خمس وثلاثين ومائة"للهجرة . ويقول صاحب " الأَمَالِى":"وقرأت على " أبى بكر بن دُريْد "أبيات" زينب بنت الطّثْريّة "ترثى أخاها"يزيد"،وأملاها علينا" أبو بكر بن الأنْبارىّ" – رحمه الله – عن"أحمد بن يحيى". وفى الرّوايتين زيادة ونقصان،وأنَا آتى على جميعها،وفيها أبيات تُرْوَى"للعُجيْر السَّلُولىّ"ولها،وقد أملينا أبيات"العُجيْر" وهى : -

أرَى الأثْل من وادى العقيق مُجَاوِرِى ∴ مقيمًا وقَدْ غَالَتْ يزيدُ غوائِلُهْ

فَتًى قُدّ قدّ السّيف لا مُتضَائل ∴ ولا رَهلٌ لبّاتُهُ وبَآدِلُهْ

فتًى لا ترى قدّ القميص بِخَصْرِه ∴ ولكنّما تُوهى القميصَ كواهِلُهْ

فَتًى ليس لابن العمّ كالذئب إن أرى ∴ بصاحبه يومًا دَمًا فهو آكِلُهْ

يسُرّك مظلُومًا ويرضيك ظالِمًا ∴ وكلّ الذى حمّلتَهُ فهو حَامِلُهْ

إذا نزل الأضياف كان عَذوّرًا ∴ على الحىّ حتّى تستقلّ مراجلُهْ

إذا مَا طَهَا لِلْقَومِ كان كأنّه ∴ حَمِىٌّ وكانت شيمةً لَا تُزَايلُهْ

إذا القوم أمُّوا بيته فهو عامدٌ ∴ لأحْسَنِ ما ظنّوا به فهو فَاعِلُهْ

إذا جدّ عند الجدّ أرْضَاك جدّهُ ∴ وذو باطلٍ إن شئت أرْضَاكَ باطِلُهْ

مضَى وَوَرِثْنَاهُ دَريسَ مُفَاضَةٍ ∴ وأبْيض هِنْدِيًّا طويلًا حَمَائِلُهْ

فتًى كان يُرْوى المشْرَفِيّ بكفّه ∴ ويبلغُ أقْصَى حَجْرة الحيّ نَائِلُهْ

كريمٌ إذا لاقيته متبَسِّمًا ∴ وإمّا تولّى أشعثُ الرّأس جَافلُهْ

تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعَدَانِ وناره ∴ عَلَيْها عَدَامِيلُ الهَشيمِ وَصَامِلُهْ

يجرّان ثنيّا خيرها عظْم جَاره ∴ بَصيرًا بها لم تَعْدُ عَنْها مَشَاغِلُهْ

ولو كنتُ فى غُلّ فبُحْتُ ∴ إليه لَلَانَتْ لِى ورقّتْ بلوْعتِى سَلَاسِلُهْ

ولمّا عَصَانِى القَلْبُ أظهَرْتُ ∴ وقُلْتُ ألَا قَلْبٌ بِقَلْبِى أبَادِلُهْ عَوْلَةً

هذه الأبيات " لزينب بنت الطثريّة " كما رواها صاحب"الأمالى".

وفى "معجم النساء الشاعرات" زاد هذين البيتين وهما :

سَيبْكِيهِ مَوْلَاهُ إذا ما ترقّعت ∴ عن السَّاقِ عند الرّوغ يومًا ذَلاَذِلُهْ

وكنتُ أعِيرُ الدّمْعَ قبْلك من ∴ وأنْت عَلَى من مَاتَ بَعْدَكَ بَكَى شَاغِلُهْ

وفى " الأمالى " يروى هذا البيت هكذا : -

فَتًى كان يروى المشرفىّ بكفّه ∴ ويبلغ أقصى حجرة الحىّ نَائلُهْ

وفى " معجم النساء الشاعرات " : -

وقد كان يُرْوى المشرفىّ بكفّه ∴ ويبلغ أقْصى حَجْرة الحىّ نَائِلُهْ(١)

(١) - الأمالى لأبى علىّ القالى ٨٥/٢ وما بعدها ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

- مروج الذهب للمسعودى ٢٣٤/٦ ، طبع : باريس – فرنْسَة .
- الدّرّ المنثور ص٢٣٥ .
- ديوان الحماسة .
- تاريخ بغداد للبغدادى .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٣ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٤٥" .
- الرّهل : المسترخى . البآدل : واحدها بأدلة : وهى اللّحمة التى بين المنكب والعنق . العذوّر : السّئ الخلق . الدّريس : الثوب الخَلِق ، والجمع دِرْسَان . الهِدْم ، والطّمر ، والسّمل ، والنّهْج ، جميعها بمعنى الخَلَقْ أيضًا . المفَاضة : الواسِعَة . الحَجْرة : النّاحية . تقول : جلس فلان على حَجْرَةٍ ، أى : على ناحية . العَدَامِيل : القديمة . الصّامل : اليَابِسْ . الثّنْىُ : الولد بعد الولد ، والأوّل يسمّى : بِكْر .

(زينب بنت زياد)

هى الشّاعرة الملهَمة،والأديبة البارعة"زينب بنت زياد المؤدّب" . وفى "الإحاطة للسان الدّين الخطيب":"هى"زينب بنت زياد المكتب" . كانت شاعرة من شواعر العرب ذات فصاحة وبيان،وبلاغة وتِبْيَان،وجَوْدة وإتْقان،وخيال محلّق،وأفق واسع، وذَوْقٍ أدبىّ رفيع،يتجلّى ذلك كلّه فى شعرها الذى بين أيدينا وهو ما أنشدته قائلة : -

ولمّا أبَى الواشُون إلّا فِرَاقَنَا ∴ وما لهم عندى وعندك من ثَارِ

وشنّوا على أسْماعِنَا كلّ غَارَةٍ ∴ وقلّ حُمَاتِى عِنْد ذاكَ وأنْصَارِى

غَزَوْتُهم من مُقْلَتيكَ وأدْمُعِى ∴ ومن نفسى بالسَّيفِ والماءِ والنّارِ(١)

(١) - الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٣ ، ترجمة رقم "١٤٤" .

(زينب بنت عَرْفطة)

هى الشّاعرة"زينب بنت عَرْفطة بن سَهْل بن مكرم المُزَنِيّة"وتكنى"أمّ أبى وَجْزَة " كانت شاعرة من شواعر العرب،تزوجها"أبو وجْزة السّعْدىّ" فولدت له "عُبَيْدًا" وكانت قد عَنَسَتْ،وكان"أبو وَجْزَة" يبغضُها،وإنّما أقام عليها لِشرَفها،فهجاها ذات يومٍ، فقالت الشاعرة " زينب بنت عرفطة " تجيبه : -

أعْطَى عُبَيْدًا من شُيَيْخٍ ذِى ∴ لا حَسَنِ الوجْه ولا سَمْحٍ يَسرْ عَجَرْ

يَشْربُ عُسَّ المذّقِ فى اليوم ∴ كأنّما يقْذِفُ فى ذَاتِ السُّعُرْ الخَصِرْ

تَقَاذفَ السّيل من الشّعب المُضِرّ (١)

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ٢٤٦/١٢ – ٢٤٧ .

- معجم النساء الشاعرات ص١١٣ ، ترجمة رقم "١٤٦" .
- العَجَرة : العظيم البطن . المذْق : اللّبن المخْلُوط . اليوم الخَصِرْ : البارِدْ . ذات السُّعُر : النار الملتهبة . الشّعب : مسيل الماء في بطن الأرض . المضر : القريب .

(زينب بنت علىّ بن أبى طالب)

هى الشّاعرة الملهَمة،والأديبة البارعة"زينب بنت علىّ بن أبى طالب" ا كانت فصيحة اللهجة ، فتيقة اللّسان، ناصعة البيان، راجحة الجنان، تملّكتْ أزِمَّة البلاغة،وأمْسكتْ بتلابيب الفصاحة،ولا غَرْوَ فهى بنت الإمام"علىّ بن أبى طالب"رضى الله عنه،باب مدينة العلم،وشقيقة"الحسن،والحسين"رضى الله عنهما كانت قد تزوّجت بابن عمّها "عبد الله بن جعفر بن أبى طالب"،فولدت له بنتًا تزوّجها " الحجّاج بن يوسف الثّقفىّ "،وشهدت"وقعة كربلاء"،وحملت مع السّبايا إلى مدينة "الكوفة" بالعراق،ثم حُملتْ إلى"الشّام"،وكانت ل ثابتة الجنان رفيعة القدر والشّان،شاعرة مُبْدعة،وخطيبة فصيحة . ذكرها"ابن عساكر"فقال:"إن" زينب بنت علىّ بن أبى طالب " يوم قتل " الحسين بن علىّ" – رضى الله عن آل البيت أجمعين – أخرجت رأسها من الخِبَاء،وهى رافعة عَقِيرتها بصوتٍ عَالٍ،وهى تنشد قائلة : -

ماذا تقولون إن قال النبىّ لكم ∴ ماذا فَعَلْتُمْ وأنْتُم آخِرُ الأمَمِ

بعتْرتِى وبأهْلِى بعد مُفْتَقَدِى ∴ منهم أسَارى ومنهم ضُرِّجُوا بِدَمِ

ما كان هذا جزائى أنْ نَصَحْتُ لكم ∴ أنْ تخْلُفونِى بشرٍّ فى ذَوِى رَحِمِى

ويروى أن التى أنشدت هذه الأبيات هى"زينب الصّغرى بنت عقيل بن أبى طالب" . والمعروف أنّ "زينب بنت الإمام علىّ بن أبى طالب" ا توفيت سنة " اثنتين وستين " للهجرة النبوية الشريفة .

وتروى الأبيات برواية أخرى وهى : -

ماذا تقولون إن قال النبىّ لكم ∴ ماذا فَعَلْتُمْ وأنْتُم آخِرُ الأمَمِ

بعتْرتِى وبأهْلِى بعد فرقتكم ∴ منهم أسَارى ومنهم ضُرِّجُوا بِدَمِ

ما كان هذا جزائى إذْ نَصَحْتُ ∴ أنْ تخْلُفونِى بِسُوءٍ فى ذَوِى لكم رَحِمِى(١)

(زينب بنت فرْوة)

هى الشاعرة"زينب بنت فَرْوة التّميميّة"،كانت شاعرة من شواعر العربفى الجاهلية،ومن شعرها ما أنشدته فى أمّها مفتخرة بها، وكانت أمّها أعجمية :-

وإنّ ابنة الدّهقان كسْرى تنولَتْ ∴ بطعن الكُماةِ واختلاسِ المعَابِلِ

ولم يحتطب أمّى على غير ثُلّةٍ ∴ ولم يَحْتَطِبْ إلّا بطعن المُقَاتِلِ

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص١٢٣ – ١٢٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٤ ، ترجمة رقم "١٤٧ .
- نسب قريش .

إلى المُوردات الموْت والمصْدِراته ⁖ أو لآتِ المنونِ كالقُنِىّ الذَّوابِلِ

فطَارتْ لِوَادِى الزّنْد لَا واهِى القِرى ⁖ ولاَ بَرِمٍ نِكْسٍ كثير الغَوائِلِ

من اللّابِسَاتِ الرّيْط زهراء لم تَبِتْ ⁖ تَحُشُّ مع الإماءِ وقُود المراجِلِ

ولم يُرَ فى أفْنَاءِ مرّة مِثْلُهَا ⁖ ولا عنْد قيْسىّ غنيمة قَافِلِ

وأنشدت فى " بنْتيهَا " شعرًا وهو : -

وقائلةٍ يا ليْتَ أنّى شهدتهم ⁖ أجلْ لا ولكنْ فى العدِيد المؤخّرِ

ولو شهدت يوم الكنيسَة بذّهم ⁖ جَمالُ رجالٍ فى الكنيسة حضّرِ

كأن جَلابيبًا عليهنّ قُنّعتْ ⁖ شَماريخَ عِرٍ فى سحابٍ كَنَهْوَرِ

وكلّ قُطوف المشْى رَوْدٍ ∴ إذَا مَا مَشَتْ مُرْتجّة المتأزّرِ شبابُها

حَراعِيبُ يَمُوؤدٌ كأنّ شبابها ∴ سدائمُ شَحْمٍ أو أنَابيبُ عَنْقَرِ(١)

(زينب بنت مالك)

هى الشّاعرة"زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب"،وهى أخت " مُلاعب الأسنّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهليّة . ويقول صاحب"الأغانى": غَارَ " يزيد بن عبد المدان "،ومعه "بنو الحارث بن كعب" على "بنى عامر"،فأسَرَ " عامر بن مالك " مُلاعب الأسنّة " "أبَا براء وأخَاه" "عبيدة بن مالك"، ثم أنْعمَ عليهما ، فلمّا مات "يزيد بن عبد المدان" واسم "عبد المدان"عمرو"،ويكنى"أبو زيد"،وهو" ابن الدّيّان بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو"قالت" زينب بنت مالك بن جعفر ابن كلاب" وهى أخت "مُلاعب الأسنّة " رثى " يزيد بن عبد المدان " فقالت الشاعرة " زينب " : -

(١) – شاعرات العرب للأب لويس شيخو ص٩٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٥ ، ترجمة رقم "١٥٠" .
- بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٥ ، ص٣١٢ .

بكيتُ يزيد بن عبد المدا ∴ نِ حلّتْ به الأرضُ أثْقَالَهَا

شَريكِ الملوكِ ومَن فَضلُهُ ∴ يفضُل فى المجد أفْضَالَهَا

فككتَ أسَارَى بنى جعْفرٍ ∴ وكِنْدَة إذْ نِلْتَ أقْوَالَها

ورهطه المُجالد قد جلّلَتْ ∴ فَوَاضِلُ نُعْمَاكَ أجْبَالهَا

ومن شعرها أيضًا في رثائه : -

سأبْكِى يزيد بن عبد المدانِ ∴ على أنّه الأحْلم الأكْرَمُ

رماحٌ من العَزْمِ مركُوزَة ∴ ملوكٌ إذا بَرزَتْ تحكمُ

فلامها قومها في ذلك وعيّروها بأن بكتْ "يزيد بن عبد المدان" ، فقالت " زينب بنت مالك " في ذلك : -

ألا أيّها الرّازى علىّ بأنّنِى ∴ نِزاريّة أبْكِى كريمًا يَمَانيًّا

ومالى لا أبْكى يزيد وردّنِى .·. أجُرُّ جديدًا مِدْرَعِى وردائيَا(١)

(سَارة القُريظيّة)

هى الشاعرة"سارة القُريظيّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب،وكان "أبو جبلة الغسّانىّ" قد أجمع أن يمكر باليهود؛وذلك لفُحْشِهم،وكان ذلك في "وادِى ذِى حُرض"،حتى يقتل رؤوسهم وأشْرَافهم،وخشى إن لم يمكر بهم أن يتحصّنُوا في آطامهم فيمتنعُوا منه حتى يطول حِصَارهم،فأمر ببناء مكان مطمئن الوسط ومرتفع الحروف واسع يسمّى"بالحائر"،ثم أرسل "أبو جبيلة" الملك إلى اليهود أنّه يحب أن يلقاهم،فلم يَبْق وجه من وجوه القوم إلّا أتاه،وجعل الرّجل يأتى معه بخاصّته حشمه رجاء أن يحْبُوهم ، فلمّا اجتمعوا ببابه أمر رجالاً من جُنْده أن يدخلوا الحائر الذى بنى لهم ، ثم يقتلوا كلّ من يدخل عليهم من اليهود ، ثم أمر حُجّابَه أن يأذنوا لهم في الحائر ويدخلوهم رجلاًرجلاً ، فلم يزل الحجّاب يأذَنُون لهم كذلك ، ويقتلهم الجند الذين هم في الحائر حتى أتوْا على آخرهم . فقالت "سارة القريظيّة" ترثى من قتل منهم " أبو جُبَيْلة " : -

(١) - الأغانى للأصفهانى ١٨/١٢ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٧ ، ترجمة رقم "١٥٣" .

بِنَفسِى أمّة لم تُغْنِ شيئًا .·. بِذِى حُرضٍ تعفّيها الرّياحُ

كُهُولٌ من قريظة أتْلَفَتْها .·. سيوف الخزرجيّة والرّماحُ

رزئْنَا والرّزيّة ذاتُ ثِقْل .·. يمرّ لأهلها الماءُ القَراحُ

ولو أرِبُوا لأمْرهم لَجَالت .·. هناك دُونهم جأوَا رَدَاحُ

ويروى:"لحالت"(١).

(سَارَة بنت مُعَاذ)

هى الشّاعرة"سَارَة بنت مُعَاذ بن عفراء"،كانت شاعرة من شواعر العرب، ذات فصاحة وبيان،ولغة وبيان وتِبْيان،وحسّ مرهف،وذوق أدبىّ رفيع،يتجلّى ذلكفي شعرها الذى رثت به "قتلى الأنصار" في "يوم الحرّة"،وهى وَقْعَةٌ كانت في أيّام " يزيد بن معاوية" سنة "ثلاث وستّين" للهجرة النبوية، قالت "سَارَة بنت مُعاذ" : -

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ص١٠٢ وما بعدها بتصرف .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٨ ، ترجمة رقم "١٥٥" .
- شاعرات العرب لبشير يمّوت ص١٠٣ .

صبرتْ بَنُو النّجّار أنْفُسها ∴ حتّى استقرّ بِقَاعِها الضّرْبُ

قَتَلْتُهُم أفناءُ ذى يمنٍ ∴ والمُعْجمون والبت طلبُ

وبنو أميّة تحت رايتهم ∴ وبنُو فَزَارة منهم ركبُ

آليتُ أنْسَى مَعْشرِى أبدًا ∴ حتّى يزُولَ بأهْلِهِ الهضبُ (١)

(سبيعة)

هى الشّاعرة"سبيعة بنت الأحبّ"،كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة ومن شعرها ما قالته لابنها " خالد " تعظّم له حُرمة" مكة المكرّمة " وتنهاه عن البغْى فيها . وهو : -

أبنىّ لاَ تظلم بمكّة ∴ لا الصّغير ولا الكبيرْ

واحفظ محارمها بنىّ ∴ ولا يغرّنْك الغُرورْ

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص١١٨ ، ترجمة رقم "١٥٦" .

أبنىّ مَنْ يَظّلِم بمكّة ∴ يَلْقَ أنواعَ الشّرورْ

أبنىّ يضْرب وجْهه ∴ ويَلجْ بخدّيه السّعيرْ

أبنىّ قد جرّبتُها ∴ فوجدْتُ ظالمها يَبُورْ

الله آمنها وما ∴ بُنِيتْ بِعَرْصتها قُصُورْ

والله آمن طيْرها ∴ والعُصْمُ تَأمَنُ فِى ثَبِيرْ

ولقد غزاها تُبَّعٌ ∴ فَكَسَا بنيّتها الحَبيرْ

وأذلّ ربّى مُلكهُ ∴ فيها فأوْفَى بالنّذُورْ

يمشِى إليها حافيًا ∴ بِفِنَائِهَا ألْفَا بَعيرْ

ويظلّ يُطعِمُ أهلها .:. لحمَ المهارى والجزورْ

يسقيهُم العسَل المُصَفّى .:. والرّحيضَ من الشّعيرْ

والفِيلَ أهلكَ جَيْشَهُ .:. يُرمَوْنَ فيها بالصّخورْ

والملك فى أقْصَى الـ .:. بلادِ وفى الأعاجِمِ والخديرْ

فاسمع إذا حُدّثتَ .:. وافْهَمْ كيفَ عاقبةُ الأمورْ(١)

(سبيعة بنت عبد شمس)

هى الشّاعرة"سبيعة بنت عبد شمس"،كانت شاعرة من شواعر العرب
في الجاهليّة،ومن شعرها ما رثت به"المطّلب بن عبد مناف" فقالت في رثائه هذه الأبيات : -

(١) - شاعرات العرب ص١٠٧ .
- معجم النساء الشاعرات ص١١٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٥٨" .

أعينىّ جُودَا على المطّلبْ ∴ بِوَيْلٍ وماءٍ له مُنْسكِبْ

أعينىّ واسْحنفِرَا وانْدبَا ∴ حليف النّدَى وقريعَ العَرَبْ

أَخَا الجُودِ والمجْدِ والمعضلاتِ ∴ إذا انقَطَعَ الدّرُّ بَعْدَ الحَلبْ

وأكْدى المَسامِيحُ والمنْعمُونَ ∴ ن أهْل الفَعَالِ وأهْلِ الحَسَبْ
مِـ

وقالت تذكر "الطّوىّ"،وهى البئْر التى حفرها"عبد شمس" بأعْلَى مكّة
عند البيضاء :-

إن الطّوىّ إذا ذكرتُمْ ماءَها ∴ صوبُ السّحابِ عُذُوبةً وصَفَاءَ(١)

(١) -شاعرات العرب لشيخو ص١١٤ .
- شاعرات العرب لبشير يمّوت ص٩٥ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٢٠ ، ترجمة رقم "١٥٩" .
- اسحنفرت العين : جادت بالدّمْع . المساميح : المسامحون .

(سِتّيرة العَصِيبيّة)

هى الشّاعرة"سِتّيرة العصيبيّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة وهى ذات فصاحة وبيان،وبلاغة وإحْسَان، يفيضُ شعرها رقةً وعُذُوبة،وسلاسة وجمالاً ورونَقًا وبهاءً . ومن شعرها قولها : -

بِتْنَا بأطْيَب ليْلةٍ وألدّها .:. يا ليتها وُصِلَتْ لَنَا بِليالِ

حتّى إذَا ما الّليْلُ أشْغَلَ لَوْنُهُ .:. بالصُّبْح أو أوْدَى على الأشْغَالِ

نَادَى مُنَادٍ بالصّلاةِ فَرَاعَنَا .:. ومضَى جميعُ الّليل غيرُ نوالِ

فنهضنَ من حَذَر العيون هواربًا .:. نَهْضَ الهجان بدكْدك مُنْهالِ

ثم اطّلعْنَ كأنّهنّ عمائم .:. زمَنَ الرّبيع هَمَمْنَ باسْتِهْلاَلِ

حتّى دفَعْنَ إلى فتًى جشّمْنهُ .·. ردّ الكرى وتعسّف الأهْوَالِ

ومن شعرها أيضًا قولها : -

ألمّ خيالُ طيبة أجْنبيًّا .·. فحيّا الرّكْبَ دُونِى والمطيَّا

لِمَا حيَيْتهم يا طيفُ دُونِى .·. وأنت أحبّهم شَخْصًا إليًّا

ألمّ بِنَا فَسَلّم ثمّ ولّى .·. على الهُجّادِ تَسْليمًا خَفِيًّا

فَلَمّا أن كشفت غطاء رأسِى .·. إذا أنَا لا أرَى إلّا النّضِيًّا

وأيْقنّا الثّلاثَ ملقّياتٍ .·. على مَتْنِ الطّريقِ وصاحبيًّا

وزُرْقًا بالجفِير منشّبَاتٍ .·. وشوْحطةً تَرِنّ ومشْرفيًّا

فكلّفنا سُراهَا أنْ رحلْنَا .·. وأحثَثْنَا الأمير العامِريًّا

وقالت أيضًا : -

ما كان ذاك الهجر منّى عن ∴ لا والذى رفع السّمَا وبَنَاهَا قِلَى

إنّى ليثنينى الحياءُ وأنْثَنِى ∴ وأَصُدّ بعض مَوَدَّتِى استبقاها

وإذَا المنَاضِلُ لم يكنْ متثبّتًا ∴ يُبْقِى مواقِعَ نَبْلِهِ أفْنَاهَا

وقالت أيضًا : -

ونَادَى بالتّرحّل بعضُ ∴ فَرحْتُ ومُقْلَتِى غَرْقَى بِمَاهَا صَحْبِى

فراحُوا والشّقىُّ له دُيُونٌ ∴ وأشْيَا من حوائِجَ ما قَضَاهَا

فأرْخَيتُ العمامةَ دُون ∴ على عينى وقُلْتُ جَرَى قذاهَا صَحْبِى

وما لى حاجةٌ إلّا بِبَكْرٍ .:. وما ذَنْبِى على أحَدٍ سواهَا

فقالوا من ضرارى كيف بَكْرٌ .:. وكيف تَراكَ ترْجُوا أن تراهَا

فقُلْتُ الله حمّ فِرَاقَ بَكْرٍ .:. فأرجوا أنْ يَحُمّ لنَا لِقَاهَا (١)

(سُعْدة بنت مزيد)

هى الشاعرة"سُعْدة بنت مزيد بن خيْثمة"،كانت شاعرة من شواعر العرب فصيحة اللهجة،فتيقة اللّسان،ناصعة البيان،ولا غَرْوَ فقد لَعِبت البيئة كبير الأثر فى نشأة الشاعرة وصياغتها،ودُرْبتها،ومرانها،واعْتيادها على قول الشعر،فهى شاعرة،وابنها"الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن رباب بن الأشْترْ بن جَحْوان بن فَقْعَس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن مضر" كان شاعرًامن شعراء الإسلام،وهو بَدَوِىٌّ،وأمّه"سُعْدة بنت مزيد بن خيثمة"وأبوه كان شاعرًا وأخوه"خَيْثَمة أعْشَى بنى أسد"كان شاعرًا،وابنه"معروف بن الكميت" شاعر فكأن هذا البيت خُلق للشعر،بل صِيغتْ نفوسهم منه . ومن شعر الشاعرة "سُعْدة" ما أنشدته لابنها "الكميت" وقد تزوّج "بنت أبى مهوش" على مُراغمة لها وكراهة لذلك فغضبتْ "سُعْدة" وقالتْ فيه : -

---

(١) – شاعرات العرب للأب لويس شيخو .

– معجم النساء الشاعرات ص١٢٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٦٠" .

عليك بأنْقَاضِ العِراق فقد عَلَتْ ∴ عليك بِتَخّدَيْنِ النّساء الكرائِمُ

لَعَمْرِى لَقَدْ راشَ ابْن سعدة نَفَسَهُ ∴ بريشِ الذّنَابَى لا بِريشِ القَوادِمِ

بنى لك مَعْروفٌ بِنَاءً هَدَمْتَهُ ∴ وللشّرف العَادِىّ بَانٍ وَهَادِمُ

وأنشدت أيضًا فى رثاء ابنها "الكميت": -

لأمّ البلاد الويلُ ماذَا تضمّنت ∴ بأكْنَافِ طورى من عَفَافٍ وَنَائِلِ

ومن وَقَعَاتٍ بالرّجالِ كأنّها ∴ إذَا عَنْتِ الأحداثُ وَقْعُ المنَاصِلِ

يعزّى المعزّى عن كُميْتٍ .:. مقالتُهُ والصّدْرُ جَمّ فتنتهى البَلَابِلِ(١)

(سُعْدَى الأسديّة)

هى الشاعرة "سُعْدَى الأسديّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة كان قد أحبّها ابن عمّ لها،فمنعه أبوه من الزّواج بها،وزوّجها أبوها من رجل آخر، فاشتد وجْد ابن عمّها فأرْسل لها بَيْتَين يشكو فيهما حبّه ،فأجابته بقولها : -

حَبِيبِى لا تَعْجل لِتفْهم حُجّتِى .:. كَفَانِى مَا بِى من بلاءٍ ومِنْ جَهْدِ

ومن عَبَراتٍ تعتَرِينِى وزفْرةٍ .:. تكَادُ لهَا نَفْسِى تَسِيلُ من الوَجْدِ

غلبتْ على نَفْسِى جهارًا ولم أُطِقْ .:. خِلاَفًا عَلَى أهْلِى بِهَزْلٍ ولا جدّ

---

(١) - الأغانى ١٣٧/٢٢ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص١٢٢ ، ترجمة رقم "١٦١" .

- تخدين النساء : اتخاذهن أَخْدَانًا . والخدن : الصديق . قال تعالى : " ولا متَّخِذَاتِ أَخْدَان" ، وقال تعالى : " ولا مُتَّخِذِى أَخْدَان" . القوادم : ريش مقدمة جناح الطّائر . العادى : الأصيل . طورى : اسم مكان . البلابل : جمع بِلْبَال ، وهو الوسواس والهمّ . المناضل : السّيوف .

ولن يَمْنعُونِى أن أمُوتَ ∴ غَدًا خَوْفَ هذا العَارِ فى جَدَثٍ بِزَعْمهم وحْدِى

فلا تَنْسَ أن تأتِى هناك فتلْتَمِسْ ∴ مكانِى فتَشْكُو ما تحمّلْتَ من جَهْدِ

فجاءها في الموعد الذى ضربتْه له،فوجدها ميّتة،فاحتملها إلى"شِعْب"بذُرَى جَبَلٍ،وضمّها ملتزمًا لها،فماتَ، ثمّ إن بعضهم وجدهما فأخبر عنهما فدفنوهما (١).

(سُعْدَى اللّخمِيّة)

هى الشّاعرة"سُعْدى اللّخميّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب،وكانت ذات فصاحة وبلاغة،ولَسَنٍ وقول،يتّضح ذلك فى شعرها الذى أنشدته ،وهى من"لخم" قبيلة من قبائل العرب،وأصلهم من"اليمن"،وهم الذين شَادُوا مملكة "لخم" فى"الحيرة " وكانوا خُصُومًا" لبنى غَسَّان "،وكانت "سُعْدَى"تعشق ابن عمّ لها يُدعَى"عيسى" فلمّا خَشِى أهلها الفضيحة قالوا لها:"إنْ نَطَقْتِ بشعر فيه قطعْنَا لِسَانك"،فعندها قالت "سُعْدى":-

(١) - الأغانى للأصفهانى ١٤٨/٢٢ ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- معجم النساء الشاعرات ص١٢٢ وما بعدها .
- شاعرات العرب لبشير يمّوت ص٧٧ .

خليلىّ إنْ أصعدتُمَا أوْ هبطْتُمَا ∴ بلادًا هوى نفسى بها فاذكرانِيَا

ولا تَدَعَا إن لَامَنِى ثَمّ لَائِمٌ ∴ على سخط الواشين أنْ تعذُرَانِيَا

فقد شفّ جِسْمِى بعد طول تجلّدِى ∴ أحاديثُ عن عِيسَى تُشِيبُ النّوَاصِيَا

سَأرْعَى لِعِيسَى الوُدّ ما هبّتْ الصَّبَا ∴ وإنْ قَطَعُوا فى ذاكَ عَمْدًا لِسَانِيَا

ونرى"القالى فى أماليه" ينسب هذه الأبيات آنفة الذِّكر للشّاعرة "شقراء ابنة الحباب"،أنشدتْهُ فى "يحيَى بن حمزة". والصّواب أنّها "لِسُعْدَى اللّخميّة"(١).

(١) - أخبار النساء لابن قيم الجوزيّة ص٧٢ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٢٦ ، ترجمة رقم "١٦٥" .

(سُعْدَى بنت الشّمَرْدل)

هى الشاعرة"سُعْدَى بنت الشّمَرْدل"،كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية من قبيلة "بنى جُهَيْنة"،اشتهرت بقصيدة لها أنشدتها فى رثاء أخٍ لها قتله "بنو بَهْز"من"سُلَيْم بن مَنْصور"واسمه"أسْعد". ومن الرَّواة من يسمّيها"سلمى بنت مجدعة " وقصيدتها التى رثت بها أخاها هى : -

أمِنَ الحَوادِثِ والمنون أروّعُ ∴ وأبيتُ لَيْلِى كلّه لا أهْجَعُ

وأبيت مُخْليةً أبْكِى أسْعَدًا ∴ ولمثله تبكى العيون وتَهْمَعُ

وتبيّن العين الطّليحةُ أنّها ∴ تَبْكِى من الجزَعِ الدّخِيل وتَدْمَعُ

ولقدْ بَدَا لِى قبْلُ فِيمَا قد مَضَى ∴ وعَلِمْتُ ذَاكَ لو أن علمًا يَنْفَعُ

إن الحوادث والمنون كلاهما ∴ لا يُعْتِبَان ولو بَكى من يَجْزعُ

ولقد علمتُ بأنّ كلّ مُؤخّرٍ ∴ يومًا سبيلَ الأوّلِينَ سيتبعُ

ولقد علمتُ لو أنّ علمًا نافِعٌ ∴ أنْ كلُّ حيّ ذاهِبٌ فمودِّعُ

أفلَيْسِ فيمن قد مضى لِى ∴ هلكوا وقد أيْقَنتُ أن لن يَرْجِعُوا عبرةٌ

وَيلُ أمّ قتلى بالرّصَافِ لو أنّهم ∴ باعوا الرّجاءَ لقومهم أو متّعُوا

كَمْ من جميع الشّمْلِ مُلْتئِم ∴ كانُوا كذلك قبلهم فتصدّعُوا الهَوَى

فَلْتبك أسْعد فتية بِسَبَاسِبٍ ∴ أقْووا وأصْبَح رأدُهم يتمزّعُ

جَادَ ابن مجدعة الكميّ بنفسه ∴ ولقد يَرَى أنّ المُكِرّ لأشْنَعُ

ويْل أمّه رجلًا يَليذُ بظهره ∴ إبِلاً ونسألُ الفَيافِى أروعُ

يردُ المياه حضيرة ونقيصةً ∴ وِرْدَ القَطَاةِ إذَا اسمألّ التّبّعُ

وبه إلى أخْرى الصّحابِ تلفّتٌ ∴ وبه إلى المكروبِ جرىٌ زعْزَعُ

ويكبّر القدح العنود ويعْتلى ∴ بأولِى الصّحابِ إذَا أصَابَ الوَعْوَعُ

سبّاق عادية ورأس سريّة ∴ ومقاتِلٌ بطَلٌ وَدَاعٍ مُسْمِعُ

غدرتْ به بَهْزٌ فأصْبح جدّها ∴ يعلو وأصْبح جَدّ قَوْمِى يَخْشعُ

أجعلت أسْعد للرّمَاحِ دَريئةً ∴ هَبَلَتْكَ أمّك أىّ جَرْدٍ تَرْقَعُ

يا مُطّعِم الرّكب الجِياعِ إذَا هُمُ ∴ حَثّوا المطىّ إلى القِرى وتَسَرّعُوا

وتجاهدوا سيرًا فبعْضُ مطيّهم ∴ حَسْرى مخلّفةٌ وبَعْضٌ ظُلّعُ

جوّابُ أوْديةٍ بغير صحابة ∴ كشّافُ دَاوِىّ الظّلَامِ مُشَيّعُ

فجرى على إثر الذى هو قبله ∴ وهى المَنَايَا والسّبيلُ المهْيَعُ

هذا اليقين فكيْفَ أنْسَى فقدهُ ∴ إنْ رَابَ دَهْرٌ أوْ نَبَا بِىَ مَضْجَعُ

إن تأته بعد الهدوء لِحَاجَةٍ ∴ تَدْعُوا يُجِبْكَ لها نجيبٌ أرْوَعُ

متحلّبُ الكفّينِ أمْيث بارِعٌ ∴ أنفٌ طوالَ السّاعدين سَمَيْدَعُ

سَمْحٌ إذَا ما الشّوْلُ حَارَدَ رَسْلَها ∴ واستروح المرقَ النّسَاءُ الجوّعُ

من بعد أسْعد إن فُجعْتَ بيومِه ∴ والموْتُ ممّا قَدْ يُريبُ ويفجَعُ

فودِدْتُ لو قبلتْ بأسْعد فِدْيةٌ ∴ ممّا يَضِنّ به المصَابُ الموجعُ

غَادَرْتُهُ يومَ اللّقاءِ مُجدّلاً ∴ خبرٌ لَعَمْرك يوم ذَلِكَ أشْنَعُ(١)

(سُعْدَى بنت كُرَيْز)

هى الشاعرة"سُعْدى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شَمْس العبشَمِيّة"،وهى خالة سيدنا"عثمان بن عفّان"رضى الله عنه،كانت شاعرة من شواعر العرب،كما كانت كاهنة،حدّث عنها"عثمان بن عفّان" فقال:" كنت بفناء الكعبة إذْ أُوتينَا فقيل لنا:

إنّ محمدًا قد أنْكَح"عتبة بن أبى لهب،رقيّة" ابنته،وكانت ذات جمال باهرفلمّا سمعت ذلك دخلتنى حسرة أن لا أكون سبقت إليها،فلم ألْبث أن انصرف إلى منزلى فأصبْتُ خالتى"سُعْدى بنت كريز"قاعدةً مع أهلى،وكانت قد تكهّنت لقومها،فلمّا رأتنى قالت : -

أبْشِر وحيّيتَ ثلاثًا وتْرَا ∴ ثم ثلاثًا وثلاثًا أخْرَى

---

(١) - أعلام النساء لكحالة ١٩٠/٢ – ١٩١ .
- شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو .
- موسوعة الشعر العربى ١٢٩/٤ .
- شاعرات العرب لبشير يمّوت ص٥١ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١٢٣ وما بعدها .

ثم بأخْرَى كَىْ تتِمّ عَشْرَا ∴ لقِيتَ خيْرًا وَوُقِيتَ شرًّا

نكحت والله حَصَانًا زهْرَا ∴ وأنت بكر ولَقِيتَ بِكْرَا

فعجبت من قولها وقلت : يا خالة ، ما تقولين ؟ فقالت : -

عثمان يا عثمان يا عثمان ∴ لك الجمالُ وإليْك الشّانُ

هذا نبىّ معه البُرْهَانُ ∴ أرْسَلَهُ بحقّه الدّيّانُ

وجاءه التّنزيلُ والفُرْقَانُ ∴ فاتّبِعْهُ لا يغْبَأ بِك الأوْثَانُ

وقالت " سعدى بنت كريز " فى إسلام " عثمان بن عفّان " :-

هدى اللهُ عثمانَ الصفىّ بقوْلِهِ ∴ فأرْشَدَهُ والله يَهْدِى إلى الحَقّ

فبايع بالرّأىِ السّديدِ محمّدًا ∴ وكان ابن أرْوَى لا يصدّ عن الحقّ

وأنكحه المبعوثُ إحْدَا بناته ⁖ فكان كبدْرٍ مَازَجَ الشّمسَ فى الأفقِ

فداكَ يا ابنَ الهَاشِمِيّينَ مُهجتِى ⁖ فأنتَ أمِينُ اللهِ أرْسِلّتَ فى الخَلْقِ(١)

(سكينة بنت الحسين)

هى الشاعرة"سكينة بنت الحسين"رضى الله عن آل البيت أجمعين .

وكانتل زوجة لسيدنا"مصعب بن الزّبير" ا.

قالت ترثيه حين قُتل : -

فإن تقْتلُوا الماجِد الّذى ⁖ يرى الموْتَ إلاّ بالسّيوفِ حَرَامَا

وقبلك مَا خَاضَ الحسين منيّةً ⁖ إلى القَوْمِ حتّى أوْردوهُ حِمَامَا(٢)

---

(١) - الإصابة ٣٢٨/٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٢٥ ، ترجمة رقم "١٦٤" .

(٢) شاعرات العرب ليمّوت ص١٤٣ .

(سلاّمة القسّ)

هى الشاعرة المغنّية "سلاّمة القسّ"،وكانت"سلاّمة " مُوَلّدة من مولّدات" المدينة " وبها نشأت، وأخذت الغناء عن "معبد،وابن عائشة وجميلة،ومالك بن أبى السّمْح " وذويهم،فمهرت فى هذا الفنّ،وإنّما سمّيت"سلاّمة القسّ"؛لأن رجلاً يعرفبـ "عبد الرحمن بن أبى عمّار الجشَمِىّ" من قرّاء أهل "مكة" كان يلقّب بالقسّ لعبادته وكانوا يشبّهُونه بالتّابعىّ "عطاء بن أبى رباح"،وقد شغف بها وعشقها،فغلب عليها لقبُه،واشتراها "يزيد بن عبد الملك بن مروان"،وكان ذلك فى خلافة"سليمان بن عبد الملك بن مروان"،وعاشت بعده؛حيث إنها توفيت نحو سنة"ثلاث ومائة"للهجرة النبوية الكريمة،وكانت إحْدى من اتّهم به"الوليد"من جوارى أبيه . ويقول"ابن عساكر فى تاريخه":"كانت بالمدينة جارية"لآل أبى رمّانة "،وقيل:إنها جارية"لآل تُفّاحة" يقال لها "سلاّمة "، فكتب فيها " يزيد بن عبد الملك " لتشترى له ، فاشتريت " بعشرين ألف دينار"،فقال أهلها:"ليس تخرجُ حتّى نُصْلِحَ من شَأْنِهَا"

فقالت الرّسُل:لا حاجة لكم بذلك،مَعَنَا مَا يُصْلِحُهَا،قال:فخرج بها حتّى أتى بها"سقاية سليمان". قال:فأنزلها رُسُله . فقالت:لا والله لا أخرجُ حتّى يأتينى قومٌ كانوا يَدْخلون علىَّ فأسلِّم عليهم . فامتلأت رحبة ذلك الموضع . قال:ثم خرجت فوقفتْ بين البَابيْن،وهى تقول : -

فَارقُونِى وقد عَلِمْتُ يقينًا .: ما لِمَنْ ذَاقَ مِيتَةً من إيَابِ

إن أهْل الحِصَابِ قَدْ تركُونِى .: موزّعًا مُولَعًا بأهل الخِضابِ

سكتوا الجِزْعَ وهو جِزْعُ أبى مو .: سى إلى النّخْلِ من صُفَى السِّبَابِ

أهل بيْتٍ تتابعُوا للمَنايَا .: ما على الدّهْر بَعْدَهم من عِتَابِ

فما زالت على ذلك تبكى،ويبكون حتّى رَاحَتْ،ثم أرسلت إليهم " ثلاثة آلاف درهم" .

ومن شعرها أيضًا فى رثاء "يزيد بن عبد الملك" : -

لا تَلُمْنَا إن خَشَعْنَا .: أو هَمَمْنَا بخُشُوعِ

قد لعَمْرِى بتّ ليلى .: كأخ الدّاء الوجيعِ

ثم بَات الهمّ منّى .: دون مَنْ لِى بضجيعِ

للذى حلّ بنا اليو ∴ مَ من الأَمْرِ الفظيعِ

كلّما أبْصرتُ رَبْعًا ∴ خاليًا فاضتْ دُموعِى

وقالت فيه أيضًا : -

بين التّراقِى واللّهاة حرارَةٌ ∴ ما تطمئنّ وما تَسُوغُ فتبْرُدُ

ومن شعرها أيضًا فى " يزيد بن عبد الملك بن مروان " : -

يا صاحب القبر الغريب ∴ بالشّام فى طرف الكثيبِ

بالشّام بين صَفَائحٍ ∴ صُمٍّ ترصف بالجنوبِ

لمّا سمعت أنينهُ ∴ وبُكَاءَهُ عند المغيبِ

أقْبلْتُ أطْلُبُ طِبّهُ ∴ والدّاءُ يعضلُ بالطّبيبِ

وكانت"سلّامة" تعيش إلى بعد قتل"الوليد"ابن سيّدها"يزيد بن عبد الملك" فقالت ترثى"الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان": -

أيا سيّد الفتيان مالكَ ناصرٌ ∴ فقد نيلَ منك اليوم ما لا يُقَادَرُ

لقد ركب القسْرىّ منّا عظيمةً ∴ فما فى قريش لا أبَا لك ثَائِرُ

فقل لبنى مروان عيشوا بذلّةٍ ∴ فقد جُدّعَتْ آنافكُمْ والمناخِرُ(١)

(سلمى)

هى الشّاعرة"سلمى بنت طارق الخثعميّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب ولَهَا فى تقلّب الدّهر بأهله قولها : -

أَلَا لا تدومُ نعمةٌ وسرورها ∴ على المرء إلاّ عَارةٌ يسْتعيرهَا (٢)

---

(١) – الأغانى ٣٣٦/٨ وما بعدها .
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص١٩١ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٢٧ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٦٧" .

(٢) - حماسة البحترى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣١ ، ترجمة رقم "١٧٢" .

(سلْمى بنت الأحْجم)

هى الشّاعرة"سلمى بنت الأحْجم"،كانت شاعرة من شواعر العرب ومن شعرها قولها فى رثاء إخوتها : -

رَعُوا من المجد أكْنَافًا إلى أَمَدٍ ∴ حتّى إذا كَمُلتْ أظماؤهم وردُوا

ميّتٌ بمصر ، وميّت بالعراق ∴ بالحجازِ مَنَايَا بينهم بَدَدُ وميّتٌ

كانت لهم هِمَمٌ فَرقْنَ بينهُم ∴ إذَا القَعَادِدُ عن أمْثَالها قعَدُوا

بَذْلُ الجميل وتفريجُ الجليل ∴ الجزيل إذَا لم يُعطهِ أَحَدُ (١) وإعطاءُ

---

(١) - الحماسة للبحترى .

- معجم النساء الشاعرات ص١٣٠ ، ترجمة رقم "١٦٩" .

(سلمى بنت المحلّق)

هى الشّاعرة "سَلْمَى بنت المحلّق الكلْبيّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب وكانت"بَنُو أسَد " قد سبَتْ وأسَرَتْ كثرة كاثِرَةً من نِساء" ذُبْيَان"، فقالت " سَلْمى بنت المحلّق "تعيّر"جَوَّابًا ،والطّفيل" وغيرهما :-

لَحَى الإلهُ أبا ليلى بغرّته ∴ يوم النّسارِ وقُنْبَ العَيْرِ جوّابَا

كيف الفخارُ وقد كانت بمعْتركٍ ∴ يوم النّسار بنو ذبْيَان أربَابَا

لم تمنعوا القومَ إذْ شلّوا سوامكُمُ ∴ ولا النّساء وكان القومُ أحْزَابَا(١)

---

(١) معجم البلدان لياقوت ٢٨٣/٥ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣٣ ، ترجمة رقم "١٧٧" .
- يوم النّسار : النّسار هو جبال متجاورة يقال لها " الأنْسُر " وهى النّسار .

(سلمى بنت حُريث)

هى الشّاعرة "سلمى بنت حُريث بن الحارث بن عُروة النّضْريّة"، كانت شاعرة من شواعر العرب،ذات لَسَنٍ وقول،وفصاحة وبيان،يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة والألوان البلاغيّة،وهى صاحبة حسّ مرهف،وخيال محلّق، وذوق أدبىّ رفيع،تجلّى ذلك فى شعرها الذى يسجّله فى هذه السّطُور،وهو قولها فى رثاء " زُفَر " : -

أصْبحتُ نَهْبًا لريب الدّهْر ∴ للذّلّ أكْثِرُ تَحْنَانِى إلى زُفَرِ صابرةً

إلى امرئ ماجد الآباءِ كانَ لَنَا ∴ حِصْنًا حصينًا من اللأواءِ والغِيَرِ

فالله أحمدُ إذْ لاقَى منيّتهُ ∴ أبو الهُزيل كريم الخيم والحبرِ

كان العماد لنا فى كلّ حادثةٍ ∴ تأتى بها نائبات الدّهرِ والقدرِ

وكان غيثًا للأيْتام وأرملةٍ ∴ وعصمة الناس فى الإقتارِ واليسرِ

سمْحُ الخلائق محمود له شيمٌ ∴ يرجو مَنَافعها الهلاك من مُضَرِ

حمّال ألْوِيةٍ تخشى بوادره ∴ يوم الهياج إذا صاروا إلى البَترِ

كم قد حبرت حُريبًا بعد عيلته ∴ وكم تركت حريبًا طَامِحَ البَصَرِ

يمشى العرضنة مختالًا بما ملكت ∴ كفاه من منفس الأموال والغررِ

صيّرته عائلًا من بعد ثروته ∴ نصبًا لأعدائه الباغية كالبعَرِ

ومضلع يرهب الأبطال غرّته ∴ كفيت فِينَا بلا منّ ولا كَدَر(١)

(سلمى بنت عتّاب)

هى الشاعرة "سَلمى بنت عتّاب"،كانت شاعرة من شواعر العرب ومن شعرها قولها فى"غزاة عيينة بن حصن بن العنبر بن تميم" قالت "سلمى" : -

لعمرى لقد لا قيت عدىّ بن جندب ∴ من الشّر مهواة شديدًا كؤودهَا

لَاقَتْ تكنفها الأعداء من كل جانبٍ ∴ وغبَّت عنها عزّها وجدودَها(٢)

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٨٤ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣١ ، ترجمة رقم "١٧١" .
(٢) - سيرة ابن هشام .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣٢ ، ترجمة رقم "١٧٣" .

(سلمى بنت عُمَيس)

هى الشّاعرة"سلمى بنت عُمَيس"،كانت شاعرة من شواعر العرب،فصيحة اللّهجة،فتيقة اللّسان،ذات بلاغة وبيان،تملّكت أزِمّة البلاغة،وأمسكت بتلابيب الفصاحة،ولا غَرْوَ فهى من شواعر العصر الإسلامى،بل عاشت فى صدر الإسلام وشهدت نزول القرآن عصر الازدهار اللغوى والبلاغى،فعاشت الشاعرة فى أجواء البيان القرآنى والنبوى،فارتضعت أفاويق اللغة من معينها الصّافى،ونميرها السّلْسَال ومن بيانها شعرها الذى أنشدته وهو قولها : -

وكم غَادروا يومَ الغُمَيْصَاء من فَتًى ∴ أَصيبَ فلم يجرَح وقد كان جَارِحَا

ومن سيّد كَهْل عليه مهابةٌ ∴ أصيبَ لمّا يعْلُه الشّيبُ وَاضِحَا

أحاطت بخطّابِ الأيامَى وطلّقت ∴ غَدًا تئِدْ من كان منْهنّ ناكِحَا

ولولَا مَقَالُ القوم للقوم أسْلِمُوا ∴ لَلاَقَتْ سليمٌ يوم ذلك ناطحَا(١)

---

(١) – الأغانى للأصفهانى ٢٧٤/٧ .

– معجم النساء الشاعرات ص١٣٢ ، ترجمة رقم "١٧٤" .

– سيرة ابن هشام ٤٣٢/٤ .

(سلمى بنت كعب)

هى الشاعرة"سلمى بنت كعب بن جعيل"،شاعرة من شواعر العرب ومن شعرها ما أنشدته فى هجاء "أوس بن حجر"، وهو قولها : -

فيشلة ذاتُ جِهارٍ وخَيَرْ ⁘ وذات أذْنَيْنِ وقَلْبٍ وبَصَرْ

قد شربتْ ماءَ جواثا وهجرْ ⁘ أكْوى بها حرّ أمّ أوس بن حَجَرْ(١)

(سلْمى بنت مالك)

هى الشّاعرة "سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزاريّة"،وتكنى" أمّ زِمْل" كانت من ذوات الزّعامة فى النّسوان، وكانت على دين الجاهليّة، وسبيت فى صدر الإسلام فأعتقتها السيّدة الفُضْلى"عائشة بنت أبى بكر" – رضى الله تعالى عنهم أجمعين – فآبت إلى قومها، ودعت إلى الردّة عن الإسلام، فقتلت سنة " أحد عشر " للهجرة . وكانت شاعرة مُجيدة،ذات حسّ مرهف،وذوقٍ أدبىّ رفيع،ومن شعرها ما قالته فى رثاء أبيها حين قتلته"بنو عبس"فى معركة "داحس والغبراء" الشهيرة، قالت " سلمى بنت مالك " : -

---

(١) – معجم البلدان لياقوت الحموى ١٧٤/٢ .معجم النساء الشاعرات ص١٣٢ ، ترجمة رقم "١٧٥" .

ولله عينَا من رأى مثل مالكٍ ∴ عقيرة قومٍ إذْ جَرَى فرسان

فليتهما لم يشربَا قطّ قطرةً ∴ وليتهما لم يرسلا لرهانِ

أحلّ به أمْسِى الجُنيْدبُ نذْره ∴ فأىّ قتيل كان فى غَطفَانِ

إذا سجعت بالرّقْمتين حمامةٌ ∴ أوِ الرّسّ فابكى فَارِسَ الكتفَانِ(١)

(سهيّة)

هى الشاعرة"سهيّة زوج شدّاد بن معاوية بن قُراد العبْسِىّ"،كانت شاعرة من شواعر العرب،أنشدت فى رثاء زوجِها "شدّاد" فقالت: -

جَفَانِى الكرى وأنَا فى الغَسَق ∴ وسَاعَدنِى الدّمْعُ لمّا انْدفَقْ

لفقد هُمام مَضَى وقَضَى ∴ وقد زاد منّى عليه القلقْ

---

(١) – معجم البلداء لياقوت الحموى ٥٨/٣ . شواعر العرب للأب لويس شيخو . معجم النساء الشاعرات ص١٣٣ ، ترجمة رقم "١٧٦" . الجندب : هو : جندب أحد بنى رواحة الذى رمَى أبَاها بسهم فقتله . الرّقمتان : قريتان بين البصرة والنّتاج . والرقمتان أيضًا : بأرض بنى أسد .

فمن بعد شدّاد يحمى الحريمَ ∴ إذَا الحربُ قامَتْ وسَالَ العرقْ

ومن يرْدَعِ الخيْلَ يوم الوغَى ∴ ومن يطعن الخَصْمَ وسْط الحدقْ

ومن يكرم الضّيف فى أرْضه ∴ ومن للمنادى إذَا ما زَعَقْ

لقد صرتُ من بعده فى ضَنًى ∴ وقلْبِى لأجْل الفِراق احْتَرَقْ(١)

(سودةبنت عمير)

هى الشاعرة"سَوْدة بنت عُمير بن هُذيل"،كانت شاعرة من شواعر العرب وكانت شاعرة صافية القريحة،ذات خيال واسع،وأفق رحب،وشاعرية فذّة،يتّضح ذلك فى شعرها الذى أنشدته قائلة: -

نُغاوِرُ فى أهل الأراكِ وتَارةً ∴ نُغاوِرُ أصْراهًا بأكنَافِ مجدّلِ(٢)

---

(١) -شاعرات العرب للأب لويس شيخو .
- أنيس الجلساء في ديوان الخنساء .
- معجم النساء الشاعرات ص١٣٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٨١" .

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى ٥٧/٥ .

(سَيبَاء)

هى الشّاعرة"سَيْبَاء بنت النّجم الهلاليّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب . قالت تُجيبُ امرأة من"عَنْس"قتل لها ابْنٌ"بَدَاريَا": -

أعَلَيْنا تحرّضينَ وفِينَا ∴ خيرُ خَلْقٍ وسَادةُ الفِتْيانِ

أوّل النّاسِ قلّد الله سيْفًا ∴ قيْسُ غيْلان فَارسُ الفُرسَانِ

وله حِيكَتْ الدّروعُ وصِيغَتْ ∴ قبل داود فاعْلمِى بِزَمَانِ

وعلى قَدْرِ رَأسه صُنِعَ البيـ ∴ ض وحِيكَتْ جواشِن الأبْدانِ

فلو أن الحديد ينطق يومًا ∴ قال إنّى خُلِقْت من عَيْلانِ

وبكى عولةً إذا لبستهُ ∴ أنْكسُ النّاسِ من بنى قَحْطانِ

أعْلَى عامرٍ تُنادين قومًا .:. قد رَمَاهُم بذلّةٍ وهَوَانِ

لو به يَسْمَعُون بالُوا من الخو .:. فِ وطارُوا من آبِدِ البُلْدانِ(١)

(سَيْرة بنت الحارس)

هى الشّاعرة"سَيْرة بنت الحارس النّميْريّة". وفى"بلاغات النساء لطيفور":هى "سَبْرَة بنت الحارث النّميْريّة" . كانت شاعرة من شواعر العرب،فصيحة اللّهجة، فتيقة اللّسان،ذات خيال رحب،وأفق واسع،يتجلّى ذلك فيما وصل إلينا من شعرها حيث إنها أنشدت في"يوم مرج راهط"وهو من أشهر مُرُوج"الغُوطة"في"دمشق"عاصمة "سوريا العربية الشّقيقة"،وهى تقع بعد"مرج عذراء"،ومن شعرها قولها في"مرج راهط" : -

قريشٌ هُمُ الثّأر المنير فإن .:. فتلك دِمَاءٌ شافِيَاتٌ لداميَا سلّ

فإن تكن الأخْرى فإن دماءكم .:. قضاعة لا تَشْفى امرأ كان صَادِيَا

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر .

- معجم النساء الشاعرات ص١٣٧ ، ترجمة رقم "١٨٢" .

أَلَا إنّما يشْفِى المريض دواؤهُ ∴ وكانت قريشٌ لو أصِبَتْ دوائيَا

ويوم عُماسٍ يمطر الموت حلّه ∴ صَبَرْنَا له كيْمَا نموتُ سَواسِيَا (١)

(شَقْراء)

هى الشّاعرة "شَقْراء ابنة الحُباب"،كانت شاعرة من شواعر العرب،فصيحة اللّهجة،فتيقة اللّسان، ذات حسّ مرهف، وخيال محلّق، وذَوْقٍ أدبىّ رفيع، يتجلّى ذلك في شعرها الذى بين أيدينا، ومنه ما أنشدته في "يحيى بن حمزة" فقالت:

مَحَا حُبُّ يحيى حبَّ يَعْلى ∴ لِيحيى توالى حبّنا وأوائلهْ فأصبحت

أَلَا بأبِى يحيى ومثنى ردائه ∴ وحيث الْتقت من مَتْنِ يحيى حَمَائلهْ

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٧٧ .

- معجم النساء الشاعرات ص١١٩ ، ترجمة رقم "١٥٧" .

وقالت أيضًا : -

أأضْرِبُ في يحيى وبينى وبينه ∴ تَنَايف لو تَسْرِى بها الرِّيحُ كلّتِ

ألَا ليتَ يحيى يومَ عَبْهَلَ زَارَنَا ∴ وإن نَهَلَتْ مِنّا السّياطُ وعَلّتِ

وقالت أيضًا : -

أقُول لعمرو والسّياط تلفّنِى ∴ لهنّ على مَتْنَىَّ شرّ دَليلِ

فاشهد يا غيْران أنّى أحبّه ∴ بِسَوْطكَ لا أقْلعُ وأنتَ ذَلِيلُ (١)

---

(١) -شاعرات العرب ص١٩٧ .معجم النساء الشاعرات ص١٣٧ ، ترجمة رقم "١٨٣" .

(شَهْدة الدّينوريّة)

هى الشّاعرة"شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الأبرىّ الدّينوريّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب،ذات دين وورع وتقوى،وعبادة وزهد،كما كانت كاتبة بارعة،فصيحة بليغة، وصاحبة لَسَنٍ وقَوْل، ومن شعرها قولها : -

مِلْ بِى إلَى مَجْرَى النّسِيمِ ∴ واجْعلْ مقِيلَكَ دَوْحَتَىْ نُعْمَانِ العَانِى

وإذَا العُيُونُ شَنَنَّ غَارة ∴ ورمين عن حصن المنون سِحْرها جوانِ

فاحفظ فؤادَك أنْ يُصَابَ ∴ عرَضًا فآفةُ قلْبِكَ العَيْنَانِ بنظَرَةٍ

مِنْ كلّ جَائلة الوِشاحِ يهزّهَا .:. مَرَحُ الشّبَابِ اللّدْنِ هزّ البَانِ

بيضٌ غَنِينَ بحسْنِهِنّ عَنِ الحُلىّ .:. ولذَاكَ أسْمَاءُ النّساءِ غَوَانِ

سكَنُوا العقِيقَ وحرّكُوا بغراهم .:. قلْبًا يَكادُ يطيرُ بالخفَقَانِ

حمّلتهُ ثِقْلَ الهَوَى فلمْ يُطِقْ .:. فأطعتُه فى طَرْحِهِ وعَصَانِى

سَلَبْتُه يومَ الدّوْحَتَيْنِ طليعَةٌ .:. نزلت بِهَذَا الحىّ مِنْ غَطَفَانِ

حَتّامَ تُفْرطُ فى الصّبَابَةِ أضْلُعِى .:. وتلحّ مِنْ عَبَرَاتِهَا أجْفَانِى

وإذَا تبسّمَ ثَغْرُ بُرْقٍ مُنْجِدٍ .:. أغْرَى دُمُوعَ العَيْنِ بالهَمَلَانِ

يا حَادِىَ النّكرانِ هَلْ لَكَ رَوْحَةٌ .:. بالعُمْرِ عِنْدَ مَسَارِحِ الرّعْيَانِ

فتذكّر النّاسينَ عَهْدِى بالحِمَى ∴ فَجَدِيدُهُ أَبْلاَهُ مَنْ أَبْلَانِى

وذكرتُ ميْدان الودَاعِ ∴ عيْنِى إِلَى أمد البُكاءِ عَنَانِى فأرْسَلَتْ

لمْ أخْشَ مِنْ ظَمَأ الحَوادِثِ إذْ ∴ وَمَعِى تَطِيرُ الجدْولِ الرّيّانِ عَرَتْ

إنْ مَسَّنِى سَغبٌ قرانِى غُربُهُ ∴ أوْ قلّنِى ظمأ فرى فسَقَانِى

وإذَا السُّيُوفُ تَحَدَّثَتْ لجفونِها ∴ فحديثُها مِنْهُ بأَحْمَرَ قَانِى (١)

---

(١) – نزهة الجلساء فى أشعار النساء للسّيوطى ص٥٥ وما بعدها .

– معجم النساء الشاعرات ص١٤١ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٨٨" .

- جائلة الوشاح : ممشوقة القِوام . الغَانِية : التى استغنَتْ بجمالها عن الزّينة . العقيق : اسم مكان قريب من المدينة . الهملان : الجرى . السّغب : الجوع . الغَرْب : الدّلْو .

(صفيّة)

هى الشّاعرة"صفيّة بنت خالد المازنىّ"،كانت شاعرة من شواعر العرب وكانت "صفيّة"من أشعر النّساء،ومن شعرها الذى قالته وهى يومئذٍ"بالبِشْر"من أرض"الجزيرة" تتشَوَّق إلى أهلها " بنجد " فأنشدت تقول : -

نظرتُ وأعْلامٌ من البشر دونَها ∴ بنظرة أَقْنَى الأنفِ حَجْن المخالبِ

سَمَا طَرفُه وازداد للبرّد حدُّهُ ∴ وأمْسَى يرُومُ الأمْرَ فوق المراقبِ

لأبْصر وَهْنًا نَارُ تَنْهَاة أوقِدتْ ∴ بروْض القَطَا والهضْب هضْب التناضبِ

ليالينَا إذ نحن بالحزْن جِيرةً ∴ بأفْيح حرّ البقْلِ سَهْل المَشَاربِ

ولم يحتمل إلاّ أباحَتْ رماحنَا ∴ حمى كلّ قَوْمٍ أحرزوهُ وجَانِبِ (١)

---

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ٥١/٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٥١ ، ترجمة رقم "١٩٤" .

(صفيّة البغداديّة)

هى الشّاعرة"صفيّة البغداديّة"،كانت شاعرة من شواعر العرب،ذات لَسَنٍ وقول،وبلاغة وبيان،يتجلّى ذلك في شِعرها الذى وصل إلينا وهو قليل .

ومن جملة ما أنشدته الشاعرة " صفيّة البغداديّة " قولها : -

أنَا فتنة الدنيا التى فتنتْ حِجَا ∴ كلّ القلوب فكُلّهَا فى مَغْرَمِ

أتُرَى مُحَيّاىَ البديعَ جَمَالُهُ ∴ وتظنّ يا هذا بأنّكَ تَسْلَمِ (١)

(صفية بنت أبى مُسَافِع)

هى الشّاعرة"صفية بنت أبى مُسَافع"،كانت شاعرة من شواعر العرب،ذات لهجة فصيحة،ولَسَنٍ وقول،وبلاغة وبيان .

ومن شعرها ما رثت به أبَاهَا،وكان قد قُتِلَ فى"غزوة بدرٍ الكبرى"كافرًا : -

---

(١) - نزهة الجلساء فى أخبار النساء للسيوطى ص٥٧ .

- سرّ السّرور للنّيسَابورى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٤٣ ، ترجمة رقم "١٩٢" .
- الحِجَا : العقل . المغرم : المعاناة والمشقّة .

رَحْبُ المبَاءَةِ بالنّدَى مُتَدَفّقٌ ∴ فِى المُجْحِفَاتِ وَفِى الزّمَانِ المرْمِدِ(١)

(صفية بنت ثعلبة)

هى الشاعرة"صفيّة بنت ثعلبة الشّيْبَانيّة"،وهى شاعرة جاهلية،وتلقّب "بالحجيجة"،وكانت"هند بنت النّعمان"قد استجارت بها وهى المعروفة"بالحُرْقة" فأجارتها،وقامت"صفية بنت ثعلبة" تُعَالن قومها بهذه الإجارة ضدّ"كسرى"وجيوشه وذلك بقولها : -

أحْيوا الجوار فقد أماتته مَعًا ∴ كلّ الأعَارِيب يا بنى شيْبَانِ

ما العذْرُ قد لفّت ثيابى حرّةً ∴ مَغْرُوسة فى الدّرّ والمرجَانِ

بنت الملوك ذوى الممالك ∴ ذاتُ الحجالِ وصَفْوةُ النّعمانِ والعُلَى

---

(١) – الفائق للزمخشرى .

– معجم النساء الشاعرات ص١٥٧ ، ترجمة رقم "١٩٩" .

- المباءة : البيت الذى ينزل فيه القوم ، والفعل " بوأ " . المجحفات : الأيام الصّعبة التى يمرّ بها الإنسان . الزّمان المرْمِد : الرّدئ الذى لا خير فيه .

أتُهاتِفُون وتشحذون سيوفَكُم ∴ وتقوّمُون ذَوابل المرّانِ

وتُسَوّمون جنودكم يا معْشرى ∴ وتجدّدُونَ حقيبة الأبْدانِ

وعلى الأكاسر قد أجَرْتُ لحرّةٍ ∴ بكهولِ مَعْشَرِنَا وبالشّبّانِ

شيبان قومى هل قيل مثلهم ∴ عند الكفاح وكرّة الفرسان

لا والذّوائبُ من فُروع ربيعةٍ ∴ ما مثلهم فى نَائبِ الحَدَثانِ

قوم يجيرون اللّهيفَ من العِدا ∴ ويحاطُ عُمْرى من صُروفِ زَمَانِى

تَرِدُ الهياج بنُو أبى لا تتّقِى ∴ مَسْطَى العدوّ وصَوْلَةَ الأقْرانِ

إنى حُجيْجةُ وائِل وبوائلٍ ∴ ينجو الطّريدُ بشطّبَةٍ وحِصَانِ

يا آل شيبَانٍ ظَفِرْتُم فى الدّنَا ∴ بالفَخْرِ والمعروفِ والإحْسَانِ

فقام "بنو شيبان" بجوارها،وحاربُوا العجم وكسَرُوهُم كسرة قبيحة،وغنموا منهم مغانم عظيمة .

فأنشدت "صفية" فى هذه المناسبة،وذلك الانتصار العظيم قائلة : -

ساقت فوارسُ شيبانٍ ∴ خير الصّنائع فيها ظفرة لمعشرها العجمِ

غُنْما سَبَايَا من الدّيباج فرشهم ∴ والتّسْتُرىِّ وأفْنَانٍ من القِسِمِ

ثم النّضار وفيه الدّرّ منتظمٌ ∴ واللؤلؤ العجمِ والمعروفِ بالنّظمِ

أهْدى أخِى عمرو وخير الغُنْم فانتظروا   .:.   عند الصّباحِ جباه الخير بالخَدَمِ

يا آل شيبان بعد اليوم لا صدرُ   .:.   عن الكفاحِ وضرْبٍ متلف القُمَمِ

إنى وعمرًا على وعد يفئ به   .:.   من الوفَاءِ وأسْبابٍ من الذّمَمِ

هذا مقالِى وقومِى قائلون مَعِى   .:.   كما أقُولُ لِسَانٌ صَادقٌ بِفَمِ

أنا الحجِيجةُ من قومٍ ذوِى شَرفٍ   .:.   أولِى الحِفَاظِ وأهْل العزّ والكرمِ

والعزّ فيهم قديمًا غيرُ مُقْترفٍ   .:.   والجارُ فَاعْلَم عزيزًا دارُه لهمِ

قُولوا لكسْرى أجرْنَا جارة فثوتْ   .:.   فى شامخِ العزّ يا كسرى على الرُّغُمِ

نحن الذين إذا قمنا لداهيةٍ .·. لم نبْتدِعْ عنْدها شيئًا من النّدَمِ

نحُوط جارتَنا عن كلّ نائبةٍ .·. ونرفُدُ الجارَ ما يَرْضَى من النِّعَمِ

وقد أرسل"جنود كسرى"رسولين إلى"بنى شيبان" يطلبان إليهم أن تَنْزل"الحُرْقَة" على طاعة"منصور"،وهو أحَدُ قوّاد"كسرى"وهو عربىّ الأرومة،وهو يبرئ ذمّة الشّيبَانيّين ممّا فعلوا،فقليا"الحُجيْجَة"فتأبّى عليهم ذلك الأمْر، وقالت للرّسولين : -

قولا لمنصور لا درّت خلائفه .·. ما صاح فيهم غُراب البيْن أو نَعَقَا

من زوج الفرس يا مثْبول قبلكُمُ .·. من الأعَاربِ يَا مخْذولُ أو سبقا

اخْتر عَدِمْتُكَ من فَدْمٍ أخَا ثقةٍ .·. فانْطِقْ فأنْتَ أشرّ النّاسِ إن نَطَقَا

يا ويح أمّك يا منصورُ إنّ لَنَا ∴ خيْلاً كرامًا تصُون الجارَ ما عَلِقَا

بالله لا نَالَ منصورٌ لجارتِنَا ∴ وكلّ جيش بحينا يَرْجِعْنَ فِرَقَا

فَمُتْ بغيظكَ يا منصور أو احىَ عَلَى ∴ بَغْضَاكَ قَوْمِى وشمّرْ كلّ يَوْم لِقَا

واْحذرْ تَمنَّى فما تعْطَى مُنَاك بها ∴ تلك الأمَانِى تعيدُ الضّعفَ والعَرقَا

آلتْ بنُو بكْرٍ ترضى ما كتبتَ به ∴ يا ابن الدّنيّة فأجملْ إنْ أرَدْتَ بَقَا

فحاربهم المنصور فكَسَرُوه،ثم آبَ إلى "كِسْرى"، فأمدّه بجند من العرب يعدّون "عشرين ألْفًا" فى أمْوالٍ كثيرة،ومُؤَنٍ موفورة،فَلَمّا علمت "الحجيجة"بأمرهم أنشدت تقول : -

ماذا أحاذر من عشرين يقدمهم ∴ منصور فى حىّ غسّانٍ على نُجبِ

من الجياد عليها الحىّ من يمنٍ ∴ والعُجْم ترفُلُ فى الماذِىّ واليَلبِ

وعند الأفْعُم الهمّاسُ فى فئة ∴ منهم ظُلَيْم وعمّار بن ذى كَرِبِ

وعقبة وعبّاد والرّبيع إلى ∴ ذى العزّة الفَارِسِ الحمّالِ بالكُتُبِ

والصّلت مع سالمٍ والمالكان معًا ∴ ومُسْلم بعد بكر الفارس الأربِ

ونافع وعميرُ المروّحُ فى ∴ فرسان شيبان لا ميلٌ ولا غُضُبُ

والأحْوصَانِ وأعوافٌ ∴ وابن المسيّب من ذى الخيْلِ وأحسبُهم بالقُضُبِ

يا عمرو عمرو أجِبْنِى يا ابن ثعلبة ∴ يا شبه برّاق يوم القتْل والسَّلبِ

لأجْل عشرين ألْفًا أضْح صارخة ∴ فى آل بكرٍ وذا شئٌ من العَجَبِ

لا تكشِفونِى بهذا اليوم وارتقبُوا ∴ يومى لوقتِ اجتماع العُجْم والعربِ

فهبّ القوم الذين ذَكَرَتْهُمْ فى شعرها،وتأهّبُوا للقتال،وجاءتْهم عساكر " المنصور" بجند" كِسْرَى "فكُسِر "المنصور"وتفرّقت جنوده بعد جِلَادِ مذكُور، وآبَ إلى "كسرى" منهزمًا .

وجدّد"كسرى" إرسال القُوى العظيمة،فأرْسل " الطّميْح " وهو قائد من قادة " كسرى"سرًّا إلى"بنى شيبان" يخبرهم ويحذّرهم،فأجابته الشاعرة "صفيّة الشّيبانيّة" بقولها : -

لله درّك من نصيح صَادقٍ ∴ والنّصح رأيُكَ أيها الإنْسانُ

والله يجزيك الذى أرسلته ∴ إن المهَيْمن واصِلٌ منّانُ

أصبحت فى شيبان حول ∴ فَلْتَسْتعِدَّ لحملها شيبانُ صَنَائعٍ

ناصَحْتُهُمْ وشركت فى ∴ والسّر عندك فِيهِمُ إعْلانُ محدودهم

إلى آخر ما قالت ، وهو : -

لا تَجْزعنّ على ربيعة إنهم ∴ أهْل النّصيحة يا فَتَى شَيْبَانُ

ثم قالت لقومها:"أتسْتقيمُون وتصْبرون أم أستجير لِى ولجَارتِى بقبائل غيركم وأريكم العزّ الأغرّ والعديد ؟ ! ثم قالت الشاعرة" صفيّة بنت ثعلبة الشّيبانيّة " :-

ماذا تروْن بنى بكْرٍ فقد نَزَلَتْ ∴ كِبْر الذّوائب والأخْرى على الأثَرِ

أتصْبرون لِشَعْواءِ مُلَمْلَمةٍ ∴ فيها الأعَاجِمُ بالنّشّاب والوتَرِ

أمْ لسْتُمُ أهل صَبْرٍ فى لوازمها ∴ عند الحَفَائظِ والجارات والخَفَرِ

إنّى أجَرْتُ بكم يا قوم فاصْطَبِروا ∴ فالصّبرُ يَحْلل فوق الأنْجم الزّهُرِ

إيهَا أجيبُوا بنى بكْر حُجَيجتكم ∴ ما عندكم ويْحكم من غاية الخَبرِ

يا أيّها الشّمّ أنْتم حافِظُوا ذِمَمِى ∴ وأنتم فَلَعَمْرِى العزّ من عُمرى

إمّا صبرْتُم فلا أدعوا لعِزكم ∴ وإن جزعْتم نَادى كلّ ذى حُضُرِ

بكلّ سَامٍ إلى الهَيْجاء ذى شَرَفٍ ∴ وارى الزّنَادِ كريم الجدّ من مُضَرِ

ذِى مِرّة لا يخافُ الجنْد إن ∴ فى سَادَةٍ قَادَةٍ معروفة صُبُرِ كثروا

فأجابها قومها إلى طلبها،وقاموا على الاستعداد للقاء جند" كسرى" فلمّا قدموا أقبلتْ"صفية"على قومها تحرّضهم وتشجّعهم فرقة تلو فرقة،وقبيلة بعد قبيلة ، فخاطبت بنى حنيفة بقولها : -

إيها أجيدوا الضرْب يا حنيفة ∴ فأنْتم الجمْجُمة الشّريفة

أهل اللّقا والعمدة المعروفة ∴ والعدّة المنْسُوجة الموصوفة

حَامِى على أعْراضِك النّظيفة ∴ الطّاهراتِ ويْحَكِ العفيفة

إن الجنودَ حولكم كثيفة ∴ فلا تَهَلّكُمُ وتزِدكُمُ خيفَة

ثم أقْبلتْ على " بنى لجيم " فقالت : -

لُجيْمُ قومِى وبنو أبِينَا ∴ ليسُوا لدى الهَيْجَا مُغلّبِينَا

بل ظافرون وحماة فينَا ∴ العزّ فيهم حين يُلْجِمُونَا

ويسْرحُون ثم يَحْمِلُونَا .·. إيهًا بنى الأعمام فانْصرونَا

ثم أقبلت إلى "بنى عجيل" وفيهم أبوها وأخوها فقالت

الفخْر فَخْرِى بسَراة عِجْلٍ .·. هُمْ معْشرى فى نجْدهم والسّهلِ

هم السّراة وحماة الأهْل .·. والفائقون بشريف الفِعْلِ

والمنْعمون بشريف البذْلِ .·. والنّاقِمُون بعريض الرّجْل

إيهَا أبيدُوا جمعهم بالقتل .·. ولا تكونُوا غرضًا للنّبْلِ

واختلطُوا فيهم بغيْر مَهْلِ

ثم نراها تقبل إلى " بنى ذُهْل " وأنشدت تقول : -

اليوم يوم العزّ لا يوم النّدمْ ⁖ يوم رماح وجياد وخَدَمْ

يوم به الأرواح جَهْرًا تُصْطَلم ⁖ سوف ترى البيضَ غَدَاة المبْتسَمْ (١)

للوائليّاتِ التى تَحْمِى البُهَم ⁖ يا آل بكر لا تَهَلّكُمُ العَجَمْ

من الذى يحْمِى الخيامَ والنّعم ⁖ ومن يُطَاعِنُ تحت سرْبالِ القَتَمْ

إن صَبَرَتْ ذُهْلٌ فَعِزِّى اليوم تَمّ

ثم جاءت إلى " بنى شيبان " فَسَارت وهم من خلفها ، وهى تقول : -

إيها بنى شيبان صفّا بعد صَفْ ⁖ من يُرِدِ العلياء لم يَخْشَ التّلَفْ

من حَاذَرَ الموت تَنَحَّى ووقَفْ ⁖ إنّ الشّجَاعَ بَاسلٌ فيه الصّلَفْ

---

(١) تصطلم : تقطع .

إنْ تقْبلُوا نظْفَر ونحّذر ونَخَفْ ∴ وفى الفرار يُولجوا فينَا الأكفْ

اليوم يوم الأعزّ موصوف ∴ إن حافظتْ قَوْمِى فما بى مِنْ أسَفْ
الشّرفْ

أنا ابنة العزّ وعِرْضِى اليوم بكلّ نَصْلٍ كالشّهَابِ المختطفْ
عَفْ

نخطفُ قوْمًا قد عفونا بِسَرفْ (١)

وحمل العرب على جنود " كسرى " وقد كان يقود جنوده فى هذه الموقعة
وهى " موقعة ذِى قار " ، وتكاثر جنود العجم على العرب حتّى كادوا ينهزمون فقامت الشاعرة " صفيّة بنت ثعلبة الشّيبانيّة " تقطّع الحبال ، فسقطت النّساء عن الجمال ، ورأى رجالهنّ ذلك ، فعَطَفُوا على القتال عطفة من لا يرجو الحياة وصاحت " صفيّة " بأعلى صوتها تنادى أخاها قائلة : -

يا عمرو يا عمرو الفتى بن ∴ حَامٍ على جارتك المُسْتقْربَةْ
ثعلبة

(١) سرف : اسم مكان .

وزاحِمِ العُجْمان عند العقبة

فحمل أخوها والرجال معه حملة صادقة،ولكن الكثْرة كادتْ تُفنيهمْ وإذا "ببَنِى يشكر"وعليهم"ظليم بن الحارث"قد جاءوا مَدَدًا لقومهم ضدّ " كِسْرَى"،فأيقنتْ "صفيّة" عند ذاك بالنّصْر،فقالت لقومها: -

هذا ظَلَيْم جاءكم فى يَشْكُرِ .:. بالقبّ والمرّانِ والسّنّورِ

كَلَيْث غاباتٍ مهوس مُخْدِرِ .:. يا فارسًا تحت العجَاجِ الأكْدَرِ

هذا ظَلَيْم من كرامِ مَعْشَرٍ .:. احْمل هُديتَ حملةَ المنْتصر

ثم قالت له :

احمل ظليمٌ فى العجاجِ الأسْودِ .:. ففيه عروٌ كالهِزَبْرِ الأربَدِ

يضْربُ بالمشطّبِ المهنّدِ .:. بِسَاعِدٍ ذى نجْدةٍ مؤيّدِ

أدْركْ فأنت غايةُ المستنجدِ .·. واعْدُ على القوم كَعَدْو الأسدِ

بذِى جنانٍ كالصّفاء الأصْلَدِ .·. باليشْكريين كرام المحْتِدِ

فهجم"اليشكرييون"وفرجوا عن"بنى شيبان"،واشتدّ القتال،ثم افترق الجمعان وفى اليوم الثانى اجتمعت "صفيّة بنت ثعلبة" "بالطّميح" سرًّا،فقالت له تحرّضه على خُذْلان " كسرى " : -

ليس لِلْعُجْمِ نُصرة فى .·. إن أرادَ الطميحُ نجلُ الكرامِ عشيرتِى

إنْ تولّتْ لنا إيَادُ انهزامًا .·. كان منهم هزيمةُ الأعْمَامِ

وملكنا العلوّ والفَخْر طـ .·. ول الدّهْرِ حتّى وآخِرَ الأيّامِ

إن نَصْرَ الطّميحِ أكْرم نَصْرٍ .·. وحُنُوٍّ على بَنِى الأعْمَامِ

فوافقها على ذلك .

وفى اليوم الثانى نزل للقتال وافترقوا،وكذلك فى اليوم الثالث،وفى اليوم الرّابع جاءت الشاعرة"صفيّة الشّيبانيّة" "بالحُرْقة"وقالت لها:كُونى قريبة منِّى، وانْتدبت فوارس قومها،ورأسَتْ عليهم أخاها "عمرو" وأنشأت تقول لهم"والحُرْقة"واقفة بجانبها : -

يا عمرو يا من قد أجَارَ .: يا رأس شيْبَانَ الكُمَاةِ المعْرِقَهْ الحُرْقَهْ

يا فارس العادية المحقّقهْ .: اليوم يوم ما العيونُ أَرِقَهْ

إذا رأت فيه دِمَاءً مُهْرقهْ .: والعُجْم صَرْعَى جمعُهم مُفْترقهْ

مقْتولة تَنْفِرُ شتّى قَلِقَهْ .: أدْرِكْ شِهَابًا فَهُو اليوم الثِّقهْ

أكرمُ خَيْلِى من سَعَى أوْ لَحِقَهْ

وقالت"لِلْحُرقَة":هذا آخر يوم بيْنَنَا وبين هؤلاء القوم،فَاسْفِرِى على " عمرو " وأوصيه بما شِئْتِ . فأسفرت" الحُرْقة" بِوَجْهٍ زاهر،وحُسْنٍ باهر،وأنشدته شعرًا فى هذا الموقف . ثم قالت " صفيّة " تحرّض " أبا جُدابة " : -

إن الجنودَ حَتَّها كلابها ∴ والأرقميّون فَذَا شهابُها

مقدامها طعّانُها ضرّابُها ∴ زَعيمُها فارِسُهَا غلاّبُهَا

مِتْلَافُها مِخْلافها كتّابها ∴ وأنْت من بَعْدُ الفتَى ثِقَابُهَا

وأنشدته أيضًا بقولها : -

إيهَا جدابُ سيّد الأعراب ∴ يا مَعْدِن الطِّعَان والضّرَابِ

يا طيّب الأحْسَاب والأنْسَابِ ∴ قُمْ لِى مَقَامَ سيّدِى شهابِ

بالعَزْمِ والحَزْمِ وبالعَذابِ ∴ شمّرْ وقُمْ يأوِيكَ فى النّقَابِ

قد حلّ دَيْنِى واقْتَضَى حِسَابِى

ثم اقتتلوا قتالاًشديدًا،وقتلوا "أولاد الملك كِسْرَى"،وانهزمت العجم،وغنم العرب غنائم من الذّهب والفضّة والدّيباج واللّؤلؤ،والدّرّ وكلّ ثمين ذلك إلى النّصر المبين الذى تفوّقت به العرب على العجم،وانتصفت منهم(١).

(صفيّة بنت عبد الرحمن)

هى الشّاعرة "صفيّة بنت عبد الرّحمن بن محمد بن علىّ بن يعيش"،كانت شاعرة وواعظة،وأديبة فاضلة،ذات بيان ناصع،وبلاغة رائعة،ولِسَانٍ ذَرِبْ،يتجلّى ذلك كلّه فى شعرها القليل الذى بين أيدينا .

ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

إذَا ما خَلَتْ أرْض من أحِبّتِى ∴ فَلاَ سَالَ وَادِينَا ولا اخضرّ عُودُهَا

ولا نطقت فى الرّبْع بعدك جارَةٌ ∴ يلذّ بِسَمْعِى شَدْوُهَا ونَشِيدُهَا

وإنّى لأبْكِى الرّبْعَ مُذْ بَان أهْلُهُ ∴ وأنشد لَيلاَتٍ قَضَتْ مَنْ يُعِيدُهَا

---

(١) - موسوعة الشعر العربى ٤٩٤/٤ .
- شاعرات العرب ليمّوت ص١١ – ١٩ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٤٣ – ١٥١ ، ترجمة رقم "١٩٣" .

ويُروى البيت الأول فى كتاب " الوافى بالوفيات " للصّفدى هكذا : -

إذَا ما خَلَتْ أرْض كَدٍ أحِبّتِى ∴ فَلاَ سَالَ وَادِينَا ولا اخضرّ عُودُهَا

وكانت وفاتها سنة "عشرين وستّمائة" للهجرة (١) .

(صفية بنت عبد المطلب)

هى الشّاعرة"صفيّة بنت عبد المطلب"،كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية،وهى عمّة النبى ق قد أسلمت قبل الهجرة وهاجرت إلى المدينة،وهى شاعرة ذات لِسَانٍ ذَرِب،وفصاحة وبيان،ولَسَن وقول يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة،والألوان البلاغيّة،وكانت"صفيّة"تتمتع بأفق رحب،وخيال واسع،وذهن متّقد،ولها مَرَاثٍ رقيقة وعذْبة،وفى شعرها جودة وقوّة،مما يدلّ على مكانتها فى الشّعر،وأنها ذات قَدَمٍ راسخة،ولحقت بالرّفيق الأعلى سنة "عشرين" للهجرة النبوية الكريمة بالمدينة المنوّرة رضى الله عنها .

---

(١) – الوافى بالوفيات للصّفدى .

- نزهة الجلساء في أشْعار النّساء للسيوطى ص٥٨ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٥٢ ، ترجمة رقم "١٩٦" .

قالت فى رثاء أبيها "عبد المطّلب بن هاشم" وتبكيه قبيل وفاته،وكان ذلك بناءً على طلبه من بناته جميعهنّ : -

أرقْتُ لصوت نائحة بليل ∴ على رجل بقارعة الصّعيدِ

ففاضتْ عند ذلكُمُ دُموعِى ∴ على خدّى كمنحدر الفَريدِ

على رجل كريم غير وَغْلٍ ∴ له الفضلُ المبينُ عَلَى العبيدِ

على الفيّاضِ شيبة ذى المعالِى ∴ أبيك الخيْرِ وارثِ كلِّ جُودِ

صدوق فى المواطن غير نِكْسٍ ∴ ولاَ شَخَتِ المقَامِ ولاَ سَنيدِ

طويل الباع أرْوع شيظَمِىّ .:. مطاعٍ فى عشيرته حَميدِ
رفيع البَيْتِ أبْلَج ذى فُضُولٍ .:. وغيث النّاس فى الزّمن الجرودِ
كريم الجدّ ليس بذى وصومٍ .:. يروق على المسوّدِ والمسُودِ
عظيم الحلم من نفر كرامٍ .:. خضارمةٍ ملاوثةٍ أَسُودِ
فلو خلد امرؤ لقديم مجد .:. ولكن لا سبيل إلى الخُلُودِ
لكان مخلّدًا أخْرى الليالِى .:. لِفَضْل المجد والحسب التّليدِ (١)

(١) الفريد : الدّرّ . النّكْس : الرجل الضّعيف . الشيظمىّ : الفتى الجسيم . الزمن الجرود : الرّديء . والجرود : المكان الذى لا نبات فيه . وقيل : هى الناقة القليلة الدّر أى القليلة اللّبن .

ومن شعرها فى رثاء أخيها " حمزة بن عبد المطّلب " وقد أقبلت عليه لتنظر إليه وكان أخاها لأبيها وأمّها ، فقال رسول الله ق لابنها " الزّبير بن العوّام " – رضى الله عنه - : الْقَها فأرجعها لا ترى ما بأخيها .

فقال لها : يا أمت ، إنّ رسول الله ق يأمرك أن ترجعى .

قالت : ولِمَ ؟ وقد بلغنى أن قد مثّل بأخِى وذلك فى الله ،فما أرْضَانَا بما كان من ذلك ، لأَحْتسبَنَّ ولأصْبرَنَّ إن شاء الله . فلما جاء " الزّبير " ا إلى رسول الله ق فأخبره بذلك ، قال : خَلِّ سبيلها . فأتته فنظرتْ إليه ، فصَلَّتْ عليه واسترجعت ، واستغْفَرَتْ له ، ثم أمر به رسلو الله ق فدُفِن ،فقالت " صفيّة " ترثيه : -

أسائل عن أصحاب أَحْدٍ مخافةً ∴ بناتِ أبِى من أعْجم وخبير

وفى رواية " السيرة لابن هشام " : -

أسائله أصحاب أحد مخافة ∴ بنات أبى من أعجم وخبير

فقال الخَبيرُ إن حمزة قد ثوى ∴ وزير رسول الله خيرَ وزيرِ

دَعَاهُ إله الحقّ ذو العرش دعوةً ∴ إلى جنّة يحيَا بها وسرور

فذلك ما كنّا نرجّى ونرتجى ∴ لحمزة يوم الحشْر خير مصيرِ

فوالله لا أنْسَاك ما هبّت الصّبا ∴ بكاءً وحُزْنًا مَحْضَرِى ومَسِيرِى

على أسد الله الذى كان مِدْرهًا ∴ يذُودُ عن الإسلام كلّ كَفُورِ

فياليْت شِلْوِى عند ذاك وأعْظُمِى ∴ لدى أضْبُع تقتادنى ونُسُورِ

أقول قد أعْلى النّعِىّ عقيرتِى ∴ جزى الله خيرًا من أخٍ ونَصِيرِ

وقالت فى رثاء رسول الله ق:-

ألاَ يا رسول الله كنت رَجَاءَنَا ∴ وكُنتَ بِنَا بَرًّا ولم تكُ جَافيَا

وكنت رحيمًا هاديًا ومُعلِّمًا ∴ لِيبْكِ عليك اليومَ من كان باكيَا

فِدًا لرسول الله أمّى وخَالَتِى ∴ وعمّى وخَالِى ثمّ نَفْسِى ومالِيَا

فلو أنّ ربّ النّاسِ أبْقى نبيًّنا ∴ سَعِدْنَا ولكنْ أمْرُه كان مَاضِيَا

عليك من الله السَّلام تحيّة ∴ وأدْخلت جنّاتٍ من العدْنِ رَاضِيَا

ومن شعرها أيضًا : -

أَلاَ من مُبْلغٌ عنّى قُرَيْشًا .·. فَفِيمَ الأَمْرُ فِينَا والإمَارُ

لَنَا السّلفُ المقدّمُ قد علمتم .·. ولم توقد لَنَا بالغَدْرِ نَارُ

وكلّ مناقِبِ الخيرات فِينَا .·. وبعض الأمْرِ منقصةٌ وعَارُ

وقد جرى بين " صفيّة بنت عبد المطّلب " وبين ابنها " الزّبير بن العوّام " عتابٌ فى أمْر زوجته " أسماء بنت أبى بكر " رضى الله عنهم أجمعين ، فسمعت الذى جرى بينهما من ذلك " خديجة بنت الزّبير " وهى جارية صغيرة السّنّ ، وكانت مع جدّتها " صفية بنت عبد المطّلب " ، فقالت لأمّها : " يا أمتاه ، لأىّ شيء استبكَيْتِ جدّتى حتى اشتكت إلى أبى ؟ فلم تَزلْ بها" أسماء " حتّى أخبرتها بالخبر ، فضجّت " أسماء " من شكوى " صفية " لها ،وتعذّرت منه ، فبلغ " صفيّة " ما كان منها ، فغضبتْ وقالت " للزّبير " :يكون بينى وبينك شيء فترفعُه إلى امرأتك ، وتؤثرها عَلَىَّ .

فقال وهو لا يعلم من نقل الحديث : " لا والله يا أمتاه ، ما فعلت !! " . فازْدَادَتْ غَضَبًا وكان غَضَبُهَا لا يطاق . فانْدفعت تقول : -

عالجت أزْمان الدّهورِ عليكم ∴ وأسماءُ لم تَشْعُر بذلك أيّمُ

فيكثر إن عُوفيتُم وسلمتُمُ ∴ سُرورى وإنّى إن مَرِضْتم لأرْزَمُ

وتؤْثِر أخْرى لم تَلِدْكَ على الّتى ∴ لها الحقّ يَنْتُوهُ فصيحٌ وأعْجَمُ

فَلَو كان فى الكفّارِ زَبْرٌ عذرتُه ∴ ولكن زَبْرًا أيّها النّاس مُسْلِمُ

وعلم " الزبير " من حيث خرج الخبر ، فقال لها : " يا أمتاهُ التى خرج الحديث منها ابنتك " خديجة " !! قالتْ : " كذاك لا تَدْخُل على خديجة أبدًا !! "

ويقول " البكرىّ " فى معجمه : " عندما حفرت " بنو عبد الدّار " بِئرَ أحْراد " قالت " أميّة بنت عميلة " : -

نحن حفرنَا البَحْر أمّ أحْرادْ ∴ ليْستْ كبذّر النَّذُور الجَمَادْ

فأجابتها ضرّتها " صفيّة بنت عبد المطّلب بن هاشم " بقولها : -

نحن حَفَرْنَا بذّرْ ∴ تَسْقِى الحجيج الأكْبَرْ

من مُقْبل ومُدْبِرْ ∴ وأمّ أحْرَاد بَثْرْ

ومن شعرها ما أنشدته" صفية بنت عبد المطلب" فى رثاء أخيها " الزبير"فقالت :

بكّى زبَيْر الخيْر إذْ مات إنْ ∴ كنت على ذى كرمٍ باكيهْ

لو لفظته الأرض ما لمتها ∴ أوْ أصْبحتْ خاشعة عاريهْ

قد كان فى نَفْسِى أن أتْركَ ∴ تَى ولا أتبعهم قافيهْ المَوْ

فلم أَطِقْ صَبْرًا على رُزْئِهِ ∴ وجدّتُه أَقْربُ إخوانيهْ

لو لم أقُلْ من فىّ قولاً له ∴ لقضّت العبرة أضلاعِيَهْ

فهو الشّامىّ واليمانىّ إذَا ∴ ما خضّروا ذُو الشّفرة الدّاميهْ

ومن شعرها فى شأن " السّقيفة " : -

قد كان بعدك أنْباءٌ وهنْبَثَةٌ ∴ لو كُنْتَ شَاهِدَها لم تكْثرُ الخُطَبُ

إنّا فقدنَاكَ فقْدَ الأرضِ وابِكَه ∴ واختلّ قومُكَ فَاشهَدْهُمُ فقد سَغِبُوا(١)

---

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص١٧ وما بعدها .
- شرح نهج البلاغة ٦٢٨/٤ .
- السيرة النبوية لابن هشام ١٩٥/٣ ، ص٣٩ – ٤٠ .
- الروض الأنف للسّهيلى ١٩٥/١ وما بعدها أيضًا تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، طبع الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون .
- معجم ما استعجم للبكرى ٧٢٥/٣ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٥٣ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٩٧" .
- البيان والتبيين للجاحظ ٣٦٣/٣ ، نشر مكتبة الخانجى سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(صفيـة بنت مُسَافِرِ)

هى الشاعرة " صفية بنت مُسَافِر بن أبى عمرو بن أميّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، شاعرة ذكيّة ، ذات فصاحة ولسان ، ولغة وبلاغة وبيان ، يتجلّى ذلك فى شعرها الذى بكتْ فيه " أهل القليب " – وهو البئر الذى أُلْقِى فيه قتلى المشركين فى " وقعة بدر الكبرى " ، حيث إنها بكتهم – قائلة : -

يا مَنْ لعينِ قَذَاهَا عائرُ الرّمَدِ ∴ حدّ النّهار وقرن الشّمس لم يَقِدِ

أخْبرتُ أنّ سَراةَ الأكرمين معًا ∴ قد أحْرزتُم مناياهم إلى أَمَدِ

وفدّ بالقَوْمِ أصْحاب الرّكاب ولم ∴ تَعْطِف غَدَاتئذٍ أمٌّ على وَلَدِ

قُومِى صَفِّى ولا تَنْسى قرابتهم ∴ وإن بكيت فَمَا تبكين من بُعُدِ

كانُوا سُقُوبَ سماء البيْتِ ∴ فأصْبَحَ السّمك منها غَيْر ذِى فانْقصفت عَمَدِ

وأنشدت " صفيّة بنت مُسَافر " أيضًا قائلة : -

ألاَ يا مَن لِعَيْن للتّـ ∴ بكّى دَمْعُها فَانِ

كَغَرْبىْ دالج يَسْقِى ∴ خلال الغيْثِ الدّانِ

وما ليث غريفٍ ذو ∴ أظافيرٍ وأسْنانِ

أبو شِبْليْن وثّابٌ ∴ شديد البطش غرثَانِ

كَحِبّى إذْ تولّى و ∴ وجُوهُ القومِ ألوانِ

ويا لَكَفّ حُسَامٌ صا ∴ رِمٌ أبيض ذُكْرانِ

وأنت الطّاعِنُ النّجْلاَ ∴ ءِ مِنْها مُزْبِدٌ آنِ (١)

(ضاحية)

هى الشاعرة " ضاحية الهلالية "،كانت شاعرة جاهليّة،رصينة اللّفظ ، متينة الأسلوب،ذات خيال واسع،وأفق رحب،وشاعريّة فذّة،يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة والألوان البلاغيّة ، مما يجعل شعرها مرآة صادقة لإحساسها المتوهّج ومشاعرها الفيّاضَة .

ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

ألاَ لا أرَى للرّائِحِينَ بَشَاشَةَ ∴ إذا لَمْ يَكُن للرّائِحين حبيبُ

ألمّ كثيرٌ لمّةً ثم شمّرتْ ∴ به جلّةٌ يطّلَبْنَ بُرْقًا مُقاليَا

ألاَ لَيْتنا والنّفسُ تسْكُن للْمنَى ∴ بِمَا أن نَوَتْ أمْسَى حبيبٌ بِمَانِيَا

(١) - سيرة ابن هشام ٤٠/٣ .

- الروض الأنف للسهيلى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٥٦ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٩٨" .

وقالت أيضاً : -

وإنى لأنوى القَصْدَ ثمّ يردّنِى ∴ عن القصد مَيْلَاتُ الهوى فأميلُ

وما وجْدُ مَسْجُونٍ بصنعاء موثَقٍ ∴ بِسَاقيهِ من حَبْسِ الأمير كُبُول

وما لَيْلُ مولًى مُسْلم بجريرةٍ ∴ له بعد ما نَامَ العيونُ عَوِيلُ

بأكثر منى لوعةً يوم رَاعَنِى ∴ فِرَاقُ حَبيب ما إليْهِ وُصُولُ

وفى " بلاغات النساء لطيفور" يروى البيت الأخير هكذا : -

بأكثر منّى لوعةً يوم راعَنِى ∴ فراق حَبيبٍ ما إليه سَبيلُ

وهو أصحّ وأنسب ، وهى لفظة " ما إليه سبيلُ " ، والسبيل هو : الطّريق .
وهو متسق كلّ الاتّساق مع المعنى ، وفى الوقت نفسه أقوى من لفظة " ما إليه وُصُولُ " (١).

(ضُبَيْعَة)

هى الشاعرة " ضُبَيْعَة بنت خُزيمة بن ثابت ذى الشّهادتين " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات حسّ مرهف ، ولفظ رَصين ، وأسلوب متين ، يسيل رقّة وعُذوبة ، يتجلى ذلك بوضوح فى شعرها الذى أنشدته فى رثاء أبيها ، فقالت : -

عينُ جُودِى عَلَى خزيمة ∴ قتيل الأحْزاب يوم الفُراتِ بالدّمْع

---

(١) – بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٦ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١٥٠ ، ترجمة رقم "٢٠١" .
- شاعرات العرب لبشير يمّوت ص٦١ وما بعدها .

قتلُوا ذا الشّهادتين عتوًّا ∴ أدْرك الله مِنْهم بالتِّراتِ

قتلُوه فى فتيةٍ غير عُزْلٍ ∴ يُسْرِعُون الرّكوبَ فى الدّعواتِ

نصروا السّيدَ الموفّق ذا العذْلِ ∴ ودَانُوا بذلك حتّى الممَاتِ

لعن الله مَعْشَرًا قتلوهُ ∴ ورَمَاهُمْ بالخِزْى والآفَاتِ (١)

(طَارقة)

هى الشّاعرة " طَارِقة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللهجة فتيقة اللّسان ، ذات لغة وبيان ، يقول " لقيط بن بُكير " : " قالت" طارقة " وكانت جارية لأهل بيت من " امرئ القيس بن زيد " ، وكان قد تزوّجها " مولى لبَنِى كَلْب " يقال له " ثابت " ، ويكنى " أبو الفُصَيْل " ، فخطب مَوْلاةً أخرى من مواليات " بنى امرئ القيس " ، وكانت تُتَّهم بالسّحر ، وكان يقال لها " نجود " ، وبلغها ما قيل عنها من أنّها ساحرة ، فأنشدت تقول :

(١) - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٨٢٢/٢ ، نشر مكتبة الحياة .
– معجم النساء الشاعرات ص١٥١ ، ترجمة رقم "٢٠٣" .

لاَ خَارَ بى لأبى الفُصَيْل .:. ولا وقَاهُ عَثْرة الذّلولِ

بدّل منّى أخْبث البدول .:. هَوْجاء مقاء كشبه الغُولِ

تحمل رَفْغًا واسع الفُضُول .:. مثل إهاب الميْحة المبخُولِ

يبيت فيه الذئب أو يقيل (١)

(طيف البغدادية)

هى الشاعرة " طيف البغدادية " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى " بغداد " عاصمة " العراق العربية الإسلامية " ، وقد كانت " بغداد " منارة علم وثقافة ، وتمدّن وحضارة ، تعجّ بالمكتبات التّاريخيّة والأدبية ، والعلمية والثقافيّة ، وكان التّتارقد داهمها بهمجيّته وأحقاده ، وألقى بالكتب العلميّة فى النّهر وعبر عليها بخيوله الآثمة ، حتى إن ماء النّهر قد ارْبدّ لونه وتغيرت مياهه من المداد الذى انبعث من هذه المصادر وكتب التراث العريقة ، فلا غَرْو فى

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢١٠ ، ط : دار الفضيلة .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦٠ ، ترجمة رقم "٢٠٤" .
- الرّفغ : ما حَوْل فرج المرأة .

أن تجيئ شاعرتنا " طيف " وتنشدنا أشعارها لِتُعيد لنا الأيام الخوالى ، أيّام العلم ، والثقافة ، والمعرفة فممّا لا ريب فيه أنّ شاعرة مثل " طيف " قد ارْتوتْ وشربت وتأثّرت بهذه الثقافة التى كانت تموج بها" بغداد " حاضرة الثقافة العربية الإسلامية ، وخاصة مدرستى " البصرة " ، و"الكوفة" وهما مدرستان نحويتان شهيرتان إلى يومنا هذا ، وحتى قيام السّاعة .

قالت " طيف " : -

وظبية من بنات الرّوم قلت لها ∴ لمّا التقينَا وقلْبِى عندها عَلِقُ

هل فى زيارة صَبّ عاشِقٍ دَنِفٍ ∴ أجرّ فقالت ودمع العين يسْتَبِقُ

لولا الوُشَاةُ وأنّ الخوْف يقلقنِى ∴ لَهَانَ ذاك وعلّ الأمْرَ يتّفِقُ

ومن شعرها أيضًا قولها : -

فبكت بنا يوم القِدَاح .:. بيضاء تَهْزَأ بالملاحْ

تبدّى الظّلام بِفَرْعِهَا .:. وبوجْهِهَا ضَوْءُ الصّباحْ

ويجدّ فى قَتْل السّليم .:. الجدّ فى ظِلّ المِزَاحْ (١)

(ظعينة المنقذيّة)

هى الشاعرة " ظعينة المنقذيّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ،وكان " حَمَاس بن ثَامِل الأسدىّ " خطب " ظعينة " إحْدى نِسَاء "بنى مُنْقِذ" ، فلم يتزوّجها فحرّمت الرّجال بعده ، وعندما رَحَل " حماس بن ثَامِل "إلى " المدينة " .

وفى " بلاغات النساء " يقول : " فأخذ فى إبل استاقها إلى " المدينة " .

قالت " ظعينة " فيه شعرًا ، وهو : -

---

(١) - نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطى ص٥٩ – ٦٠ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦٠ ، ترجمة رقم "٢٠٥" .
- علق : يعنى متعلّق بها مرهون بحبّها .
- الدّنف : الذى أمرضه الحبّ .

تظنّ ظَنُونًا فى رجالٍ كثيرةٍ ∴ فَيَا لَيْتَ شِعْرِى عن حماس بن ثَامِلِ

وظنّى به بين السِّماطَيْنِ إنّه ∴ سيَنْجُو بحقٍّ أو سَيَنْجُو بِبَاطِلِ(١)

(عابدة)

هى الشاعرة الفُضلَى ، والخطّاطة الماهرة ، والأديبة الفصيحة ، كانت شاعرة فصيحة اللّسان ، راجحة الجنَان ، رحبة الخيال ، واسعة الأفق ، ذات ذوقٍ أدبىّ رفيع ، وحسّ مرهف ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة ، ممّا يدلّنا على أننا أمام شاعرة موهوبة ، ذات جمال ورَوْنَق ومهارة فى الخطّ والشعر .

وقد هَجَتْ الشاعرة " عابدة بنت محمد الجهنيّة " " أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخىّ " لما وَلِىَ الوزارة ، فقالت "عابدة الجهنيّة" : -

---

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٣٠٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦١ ، ترجمة رقم "٢٠٦" .
- السِّمَاطَانِ : الصّفّان .

شَاورنِى الكرخىّ لما دَنَا ∴ النّيروزُ والسِّنُّ له ضَاحكِهْ

فقال ما تُهدِى لسلطانِنَا ∴ من خيْر ما الكفُّ له مالكهْ

فقالت له كلَّ الهدَايَا سِوَى ∴ مَشُورَتِى ضَائِعة هالكهْ

أهْدِ له نفسك حتّى إذا ∴ أشْعل نَارًا كنت دوباركهْ

والدّوباركة : هى كلمة أعجمية ، وهى اسم لِلّعب على قدر الصّبية يحلّها أهل " بغداد " فى سطوحهم ليلة " النيروز " (١) .

(عاتكة المخزُومية)

هى الشاعرة " عاتكة بنت محمد بن القاسم المخزُوميّة " ، ويقول " السّيوطى " : " هى أمّ أبى الحسن محمد بن عبيد الله السّلامىّ الشاعر " ، مدحت " عضد الدولة " ببغداد " فى يوم " عيد الفطر " سنة "سبع وستّين وثلاثمائة" للهجرة .

---

(١) - نزهة الجلساء فى أشعار النساء للسيوطى ص٦٤ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦٤ ، ترجمة رقم "٢١٢" .

وحضر الشّعراء فأنشدُوا التّهانى ، وحضرت الشاعرة" أمّ أبى الحسن البغدادى السّلامىّ " ، فأنشدته قصيدة طويلة بعبارة فصيحة ، ولهجة واضحة ، تنِمّ عن شاعريتها الفذّة وأدبها البارع ، وما انطلى عليه من رُواء وبهجة ، وروعة بيان وبلاغة وإتْقان،يتجلّى ذلك كلّه فيما ورد من شعرها الذى يشهد لها باللّسن والقول .

قالت الشاعرة " عاتكة المخزومية " عند ذكرها " لحسّان " : -

شتّان بين مُدَبِّر ومُدَبِّر .:. صيدُ اللّيوث حَصَائدُ الغزلانِ

روعتُهُ من بعد دهْرٍ راعنِى .:. وسقيْتُهُ ما كان قبل سَقَانِى

فَلقٌ سَهِرتُ لَيَالِيًا ولَيَالِيًا .:. حتّى رأيتك يا هِلاَلَ زمَانِى(١)

(١) - نزهة الجلساء فى أشعار النّساء للسّيوطى .

- معجم النساء الشاعرات ص٢١٧ ، ترجمة رقم "٢١٧" .

(عارية بنت قزعة)

هى الشّاعرة " عارية بنت قزعة الدّينَاريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ومن شعرها ما أنشدته فى ابنها " رُوس " ، وهو قولها : -

أشبه روس نفرًا كرامًا ∴ كانُوا الذّرَى والأنْفَ والسَّنَامَا

كانُوا لمن خَالَطَهُمْ إدَامًا ∴ كالسّمن لما خَالطَ الطّعامَا

لو ريشًا لَكُنْتُ من قداما ∴ أوْ طَائِرًا كُنْتُ إذًا غَنَامَا

صَفْرًا إذَا لاَقَى الحمام اعْتَامَا ∴ رأى قطّا غُدْوةً أو سُمَامَا

فانفضّ واحتم لها احْتِمَامَا (١)

---

(١) بلاغات النساء لطيفور ص٢٩٦ .

(عائشة الإسكندرانية)

هى الشاعرة " عائشة الإسكندرانيّة " ، كانت شاعرة معروفة " بزهرة الأدب " وكان مجلسها معروفًا " بالرّوْض " ، ومن شعرها قولها مخاطبة من بعث إليها بشعر يذكر فيه أن قلبه من الحبّ يتقلّبُ فى جَمْر الغَضَا ، قالت " عائشة " : -

إن كان قَلْبك ذا صاحب ∴ فلا تبعثَنّ بأسْرارِه

فإنّى لأشْفِق من نَارِه ∴ على الرّوْض أو بعض أزهارهْ (١)

(عائشة القُرطبيّة)

هى الشاعرة " عائشة بنت أحمد القرطبيّة " ، وهى شاعرة أندلسية أديبة بارعة وشاعرة ملهمة ، كانت ذات خطّ حسن ، تكتب المصاحف. دخلت على " المظفّر بن منصور " وبين يديه ولد ، فقالت له : -

أراك الله فيه ما تريدُ ∴ ولا برحتْ معاليه تزيدُ

(١) - نزهة الجلساء فى أخبار النساء للسيوطى .

- معجم النساء الشاعرات ص١٦٢ ، ترجمة رقم "٢٠٨" .

فقد دلّت مَخَايله على مَا ∴ تؤمّله وطَالِعُهُ السّعيدُ

تشوّقَتِ الجيادُ له وهزّ الحسـ ∴ ـمَ له وأشْرَقتِ البُنُودُ

وكيف يخيبُ شِبْلٌ قد نَمَتْهُ ∴ إلى العُلْيَا ضراغمة أسُودُ

فَسَوْفَ تراه بَدْرًا فى سماءٍ ∴ من العليا كواكبهُ الجُنُودُ

فأنتم آل عَامِرٍ خيرُ آلٍ ∴ زَكَا الأبْنَاءُ منكم والجُدُودُ

وليدُكمْ له رأى كشيخٍ ∴ وشيخكم لدى حَرْبٍ وَلِيدُ

وخطبها بعض الشّعراء ممّن لا ترضَاه ، فكتبت إليه : -

أنَا لَبْوةٌ لكننى لا أرْتَضِى ∴ نَفْسِى مُنَاخًا طول دهرى من أَحَدْ

ولو أنّنى أخْتارُ ذلك لم أجِبْ ∴ طلبًا وكم أغْلَقْتُ سَمْعِى عن أَسَدْ

ولها مطلع بديع لم نعثر على تمامه . قالت الشاعرة " عائشة القرطبية " : -

لولا الدُّموعُ لما خَشيتُ عُذُولاً ∴ فَهِىَ التى جَعَلَتْ إليْك سَبِيلاً (١)

(عائشة بنت أبى بكر الصّديق)

هى الشاعرة " عائشة بنت أبى بكر الصّديق " رضى الله عنهم أجمعين ، كانت " عائشة " من أفقه نساء المسلمين ، وأعلمهن بالدّين والأدب ، تزوّجها النبىّ ق فى السنة الثانية بعد الهجرة النبوية الكريمة ، فكانت أكثرهنّ رواية للحديث عن النبى ق ولها خُطبٌ ومواقف ، وما كان يحدث لها أمرٌ إلاّ انشدت فيه شعرًا . وكان أكبر الصّحابة – رضى الله تعالى عنهم أجمعين – يسألونها عن الفرائض فتجيبُهم . وكان لها فى هَوْدَجِها فى وقعة الجمل موقفها المعروف . وتوفيت ل فى المدينة سنة " ثمانٍ وخمسين" للهجرة ، وروى عنها " ٢٢١٠ " من الأحاديث .

---

(١) - نزهة الجلساء فى أشعار النساء للسيوطى ص٦١ .
- الوافى بالوفيات للصّفدى .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦١ وما بعدها ، ترجمة رقم "٢٠٧" .

وقد رثت أباها بقولها : -

إن ماء الجُفُونِ ينزحه الهمّ ∴ وتبْقَى الهمومُ والأحْزَانُ

ليس يأسُو جوى المرزّ أماءٌ ∴ سفحتْهُ الشؤون والأجْفَانُ (١)

(عائشة بنت الخليفة المعتصم)

هى الشّاعرة البارعة ، والأديبة الملهَمة " عائشة بنت الخليفة المعتصم " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات فصاحة وبيان ، ولغة وإتْقان ، تملّكتْ أزِمّة البلاغة وأخذتْ بتلابيب الفصاحة ، ولا غَرْوَ فهى ربيبة العزّ ، وسَليلة الخلفاء ، وتربية الخلافة ، والأبّهة والعظمة ، والحكم والرّياسة ، يتجلّى ذلك كلّه فى شعرها ، فقد كتب إليها "عيسى بن القاسم بن محمد بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس " أن توجّه إليه بجاريتها ، وكان يهواها ، وقال لها شعرًا :-

كتبتُ إليك ولمْ أحْتَشِمْ ∴ وشَوْقُ المحبّينَ لاَ يَنْكتِمْ

صَبُوحِى فى البيت مِنْ عَادَتِى ∴ عَلَى رُغْمِ أنْفِ الّذى قَدْ زَعَمْ

---

(١) - شاعرات العرب ص١٧٠ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦٢ ، ترجمة رقم "٢٠٩" .

وعَيْشِى يتمّ بمن تَعْلَمِينَ .·. ولا تَشْكُ شَكْوَى امرئٍ قد ظَلَمْ

ولا تَحْسبيهَا لِوَقْتِ المَبِيتِ .·. كمَا يَفْعَلُ الرّجلُ المُغْتَنِمْ

فأرسلتها إليه ، ثم أنشدت هذه الأبيات توجّهها إليه ، فقالت : -

قرأتُ كِتَابَكَ فيمَا سألْت .·. وما أنْتَ عِنْدِى بِالْمُتَّهَمْ

أتَتْكَ المليحَعُ فى حُلّةٍ .·. مِنَ النَّورِ تُجْلِى سَوَادَ الظّلَمْ

فَخُذْ هَنِيئًا كَمَا قَدْ سَألْت .·. ولاَ تَشْكُ شَكْوَى امرئٍ ظَلِمْ

ولا تحسَبَنّهَا لِوَقْتِ المَبِيتِ .·. كمَا يَفْعَلُ الرّجُلُ المُغْتَنِمْ (١)

---

(١) - نزهة الجلساء فى أشعار النساء للسيوطى ص٦٠ .

- معجم النساء الشاعرات ص١٦٣ ، ترجمة رقم "٢١٠" .

(عائشة بنت المهدىّ)

هى الشاعرة " عائشة بنت المهدىّ " ، كانت شاعرة عبّاسيّة ، ويروى لنا صاحب " العقد الفريد " فيقول : " خرج رسُولها إلى الشّعراء ، وفيه الشّاعر " صريع الغَوانِى " فقال للشعراء : " إن سيّدتى تقرئكم السلام ، وتقول لكم :من أجَاز هذا البيت فله مائة دينار . فقالوا : هَاتِه . فأنشدهم قولها : -

أنِيلِى نَوَالاً وجُودِى لَنَا ∴ فقد بلغت نَفْسِى التّرقوه

فقال " صريع الغَوانِى " : -

وإنّى كالدّلْوِ فى حبّكم ∴ هَوِيتُ إذا انقطعت عُرقوه(١)

(عشرقة المحاربيّة)

هى الشاعرة " عشرقة المحاربيّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهلىّ ، والذى يعدّ ركيزة من الرَّكائز البعيد الغور فى ازدهار اللغة ، وظهور أمراء البيان ، وملوك الفصاحة ، وسَدَنة البلاغة ، أصحاب اللَّسَن والقول ، والمهارة الفائقة فى انتقاء

---

(١) - العقد الفريد لابن عبد ربّه .
- معجم النساء الشاعرات ص١٦٣ ، ترجمة رقم "٢١١" .

الألفاظ ، وتخيّر المعانى ، وهَا هِى ذا شاعرتنا " عشرقة المحاربية " والتى أسنّت واسْلَمتها الشَّيخوخة إلى عَصًا تتوكّأ عليها ، فتذكّرت الأيام الخوالى يوم أن كانت شابّة فتيّة ، تتِيه بشبابها ، وتستمتع بقواها ، تذكّرت ذلك كلّه فأنشأت تقول ذاكرة سالف الأيّام ، فأنشدت :

جريتُ مع العشّاق فى حَلْبة ∴ فَفُقْتُهُم سَبْقًا وجِئْتُ على رِسْلِى الهوى

فما لبس العُشّاقُ من حُلَلِ ∴ ولا خلعُوهُ إلاّ الثّيابَ التى أبْلى الهَوَى

ولا شربُوا كأسًا من الحبِّ مرّة ∴ ولا حْلْوة إلاّ شرابهُم فَضْلِى(١)

(عقيلة بنت الضّحّاك)

هى الشاعرة "عقيلة بنت الضّحّاك بن عمرو بن محرق بن المنذر ابن ماء السّماء" كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللسان ، بيّنة اللّهجة ، وقد روى عن"أبى مالك" فقال : "سمعت"الفرزدق" يقول:"أبَقَ غلامان لرجل منَّا يقال له "الخضر" فحدّثنى فقال :"خرجت فى طلبهما وأنَا عَلَى نَاقةٍ لى"عَيْسَاء كَوْماء" وكنت أريد"

---

(١) - معجم النساء الشاعرات ص١٨٠ ، ترجمة رقم "٢٢٧" .
- شاعرات العرب ليمّوت ص٨٦ .

اليمامة"،فلمّا صِرْت فى"ماءٍ لبنى حنيفة" يقال له"الصَّرْصَرَان"،ارتفعت سحابة فَرَعَدتْ،وبرقتْ، وأرخت عزاليها، فعدلتُ إلى بعض دِيارهم، وسألتُ القِرَى يعنى طلب استضافتهم له،وتقديم الطّعام والشّراب،وهو المقصود بلفظة " القِرَى " حيث إن "القِرَى" هو:"ما يقدَّم للضّيف من طعام وشراب؛ فأجابوه إلى طلبه، وقاموا بواجب ضِيَافته – فدخلتُ دارًا لهم، وأنخت الناقة ، وجلستُ تحت ظلّة لهم من جَريد النّخل . وفى " الدّر " : "حُويرة " لهم سوداء ، إذْ دَخَلت " جارية " كأنّها سبيكة فِضّة ، وكأن عينيها " كوكبان دُرّيّان " ، فسألت الجارية : لمن هذه " العَيْسَاء " ؟

وهى تعنى نَاقَتِى – فقالت : "لضيفكم هذا" ، فعدلت إلىّ فقالت : " السلام عليكم " ، فرددتُ عليها السّلام ، فقالت لى : ممّن الرّجل ؟ ، فقلت لها:" من بنى حنظلة " ، فقالت : " من أيّهم " ؟ فقلت لها : " من بنى نَهْشَلْ " ، فتبسّمتْ وقالت : " أنتَ إذًا ممّن عناه " الفرزدق " بقوله : -

إن الذى سمك السماء بنَى لَنَا .·. بيتًا دَعائِمُهُ أعزَّ وأَطْوَلُ

بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا المليكُ وما بَنَى .·. ملك السّماء فإنَّهُ لا يُنْقَلُ

بَيْتًا زُرارَة مُحْتَب بفنائهِ .·. ومجاشِعٌ وأبو الفواس نهشلُ

قال:" فقلتُ:نعم،جُعلْتُ فداكِ " وأعجبنى ما سمعتُ منها ، فضحكتْ وقالتْ:" فإن " ابن الخطَفى " قد هَدَم عليكم بيتكم هذا الذى فخرتم به حيث يقول : -

أخْزَى الذى رفعَ السّمَاءَ مجاشِعًا ∴ وبنى بناءك بالحضيضِ الأَسْفَلِ

بَيْتًا يحمّمُ قينكم بفنائهِ ∴ دَنَسًا مقاعِدُهُ خبيث المُدخَلِ

قال : فَوَجِمْتُ ، فلمّا رأت ذلك فى وجهِى قالت : " لا عليْكَ فإنّ النّاسَ يُقال لهم ، ويقولون " ، ثم قالت : " أيْنَ تؤمّ ؟ - يعنى أين تقصد ؟قلت لها : " اليمامة " – أقصد اليمامة – فتنفّسَتِ الصّعداء ، ثم قالتْ :" ها هى تلك أمامك " ثم أنشأتْ تقول : -

تذكّرنِى بلادًا خير أهْلِى ∴ بها أهل المروءةِ والكرامة

الاَ فَسَقى الإله أخشى صَوْبًا ∴ يسِحّ بد بدرم بلد اليمامة

وحيّا السّلام أبا نُجَيْد ∴ فاللتّحيّة والسّلامة

قال:فأنِسْتُ بها، وقلتُ لها:"أذَاتُ خِدْنٍ أمْ ذات بعلٍ؟"– يعنى هل أنتِ عاشقة لأحد أم أنّكِ متزوّجة؟ -فأنشدتً تقول:-

إذا رقد النّيام فإن عُمْرًا ∴ تؤرّقه الهمُومُ إلَى الصَّبَاحِ

تقطّع قَلْبهُ الذّكرَى وقَلْبِى ∴ فلا هُوَ بالخَلِىِّ ولا بِصَاحِ

سَقَى اللهُ اليَمَامَةَ دار قَوْمٍ ∴ بِهَا عمرو يحنّ إلَى الرّوَاحِ

فقلتُ لها:" مَنْ "عمرو" هذا ؟ فأنشدتْ تقول : -

سألت ولو علمت كَفَفْتَ عنه ∴ ومن لكَ بالجَوَابِ سِوَى الخَبِيرِ

فَإنْ تَكُ ذَا قَبُولٍ إن عَمْرًا ∴ هُوَ القَمَرُ المُضِئُ المُسْتَنِيرُ

ومَا لِى بالتّبعّلِ مسترَاحٌ ∴ ولو ردّ التبعّل لِى أَسِيرِى

قال : " ثمّ سَكتتْ سَكْتَةً كأنّها تستمعُ إلى كَلام ، ثم تهافَتتْ وأنشأتْ تقول : -

يخيّل لِى هيا عمر بن كعبٍ ∴ كأنّك قد حملت على سَرِيرِ

يسير بك الهُوَيْنَى القوم لمّا ∴ رماكَ الحبّ بالعلق العَسِيرِ

فإن تكُ هكذا يا عمرو إنِّى ∴ مبكّرة عليك إلى القُبورِ

ثم شهقتْ شَهْقَةً فخرّت ميّتة . فقلتُ لهم : " مَنْ هذه " ؟ فقالوا لى : هذه " عقيلة بنت الضّحّاك بن عمرو بن محرّق بن النّعمان بن المنذر بن ماء السّماء " . فقلتُ لهم : " فمَنْ عمرو هذا ؟ " قالوا : " هو ابن عمّها" عمرو بن كعب بن محرّق بن النّعمان بن المنذر " ، فارتحلت من عندهم ، فلمّا دخلتُ "اليمامة" سألت عن "عمرو" هذا ، فإذا هو قد دُفِن فى ذلك الوقت الذى قالت فيه ما قالتهُ (١) .

(عُمْدَة)

هى الشاعرة " عُمْدة بنت دُريد بن الصّمة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ذات لَسَن وقولٍ ، وفصاحة وبيان ، ونصاعة ديباجة ، وبلاغة رائعة ، ولا غَرْو فهى شاعرة وأبوها " دريد بن الصّمة " كان شاعرًا ، فمما لا ريب فيها أنها كانت متأثرة تأثُّرًا بالغًا فى شاعريّتها ، وأخيلتها وصورها البيانية التى تخلب اللّب ، وتستولى على الفؤاد .

---

(١)ـ الأغانى للأصفهانى ٤٣/٨ ـ ٤٥ ، دار الثقافة ـ بيروت ـ لبنان سنة ١٩٥٧م.
- أعلام النساء ٣٢٠/٣ إلى ٣٢٢ .
- أخبار النساء لابن قيم الجوزيّة ص١٣٨ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص١٨٣ ، ترجمة رقم "٢٣٢" .

ومن شعرها ما رثت به أبَاهَا فقالت : -

لعمرك ما خشيتُ على دُرِيْدٍ ∴ ببطن سُمِيْرَةٍ جيش العَنَاقِ

جزى عنّا الإله بنى سُلَيْمٍ ∴ وعقتهُمُ بما فَعلُوا عَقَاقِ

وأسْقَانَا إذا سِرْنَا إليهم ∴ دِمَاءَ خِيارِهِمْ يوم التّلاقِ

فربّ عظيمةٍ دافعتُ عنهم ∴ وقد بلغت نفوسهم التّراقِى

وربّ كريمة أعْتقت منهم ∴ وأخْرى قد فككتُ من الوَثَاقِ

وربّ منوّهٍ بك من سُلَيْمٍ ∴ أجَبْتَ وقد دَعَاكَ بلا رماقِ

فكان جزاؤنَا منهم عُقُوقًا ∴ وهَمًّا مَاعَ مِنْهُ مُخّ سَاقِى

ومن شعرها ما رثت به أباها أيضًا وهو : -

قالوا قتلْنا دُرِيْدًا قلت قد صدقُوا ∴ وظلّ دَمْعِى على الخدّين يَنْحدِرُ

لولا الذى قهر الأقْوام كلّهم .:. رأتْ سُليمٌ وكعبٌ كيف تأتمِرُ

إذاً لصبّحهُمْ غِبًّا وظاهرهم .:. حيث استقرّ نَواهُمْ جحفلٌ ذَفِرُ (١)

(عَمْرة الدّارميّة)

هى الشاعرة " عَمْرة الدّارميّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب . ويروى لنا صاحب " الأغانى " فيقول : إن " جَرْوَل " كان سرى أن الرّأس الذى أعطى من رؤوس حِزْبه ، فأَتَى أَبَاهُ فقال : يا أبَتِ هكذا تُلقَى الأبطال وتَسْلَم الأَنْفَال ، الجدع خَيْرٌ من النّفْى . ثم قال : هذا رأس رجل قتلته ، فنظر إلى الرّأْس ، فإذا رأس رجل من أصحابه ، فجاء إخوةُ المقتول فقالوا : " أَقِيدُونَا " جَرْولاً " بأخينا – وهو من القوَد يعنى " القصاص " فإنّه قتله . فلمّا رأى" جَرْول " الشّر وما وقع فيه ، وأخبر قومه وأباه الخبر ، فعرفه جبنه وأنّه لم يكن يقتل الرّجال ، فخلّوا عنه ، فقالت " عمرة الدّارميّة " أخت المقتول ترثى أخاها ، وتذكر " جَرْوَلاً " : -

(١) - شاعرات العرب ص٤٩ للأب لويس شيخو .
- شاعرات العرب ليمّوت ص٤٨ .

ألاَ يا قتيلاً ما قتيل مُعَاشِرٍ ∴ ثَوَى بين أحْجَارٍ صريعًا وجَنْدَلِ

وقد يُصبح الخيلَ المغيرةَ فيهمُ ∴ ويُسْرِع كَرّ المُهْرِ فى كلّ جَحْفَلِ

ويَهْدِى ضَلُول القَوْمِ فى ليلة السُّرى ∴ أمين القُوى فى القَوْمِ لَيْس بزمَّلِ

فأدّى إلينا رأسَهُ ثمّ جَرْولٌ ∴ فلله ماذا كان من فِعْل جَرْوَلِ

فشُلّتْ يَدَاهُ يوم يَحمل رأسهُ ∴ إلى نَهْشَلٍ والقومُ حَضْرة نَهْشَل(١)

(١) الأغانى للأصفهانى ٥٣٧/٢٣ وما بعدها . معجم النساء الشاعرات ص١٨٩ وما بعدها ، ترجمة رقم "٢٣٧" . الزّمل : الضّعيف الجبان .

(عنـز)

هى الشاعرة " زَرْقَاء اليمامة " واسمها " عنز " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية ، فصيحة اللهجة ، فتيقة اللسان ، ذات فصاحة وبيان ، وبلاغة وإتْقان يتجلّى ذلك فى شعرها ، وهى شاعرة جاهلية من " بنى جُديس " ، وكانت " زرقاء اليمامة " مضرب المثل فى حدّة النّظر ، وجودة البصر ، ويروى أنّ " حَسّان بن تبّع الحميرىّ " لمّا أقبلت جُموعه تريد غزو " جديس " رأتهم " الزّرْقاء " فأنذرت " جَدِيسًا " وأنشدت تقول : -

خذوا حِذاركُمُ يا قوْمُ ينفعُكم ∴ فليس ما قد رأى بالأمْر يُحتَقَرُ

إنّى أرَى شجرًا من خَلْفِها بشرٌ ∴ وكيف تجتمع الأشْجار والبَشَرُ

ثُورُوا بأجمعكم فى وجْه أوّلهم ∴ فإن ذلك منكُم فاعْلَمُوا ظَفَرُ

ضُمّوا طوائفكم من قبل داهيةٍ ∴ من الأمُور التى تُخْشَى وتُنْتَظَرُ

فقد زجرتُ سَتِيحَ القوم باكرةً ∴ لو كان يعْلم ذَاكَ القوم إذْ بكرُوا

إنّى أرَى رجُلاً فى كفّه كتِفٌ ∴ أو يخفّف النّعلَ خَصْفًا ليْس يَعْتَسِرُ

فَغَوّروا كلّ مَاءٍ قَبْل ثالِثة ∴ فليس من بعْده وِرْدٌ ولا صَدَرُ

وعاجِلُوا القوم عند اللّيلِ إذْ رقَدُوا ∴ ولا تخافُوا لهم حرْبًا وإنْ كَثُرُوا

وغوْروا كلّ ماءٍ دون منزلهمْ ∴ فليس من دونِهِ نَحْسٌ ولا ضَرَرُ

وفى " الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى " يذكر لها هذه الأبيات وهى :-

لَيْتَ الحمامَ لِيَهْ ∴ ونِصْفَهُ قَدِيهْ

إلى حَمَامَتِيهْ ∴ تمّ الحَمَامُ مِيَهْ

فسلَخ " النّابغة " هذا المعنى فقال : -

قالتْ ألا ليْتَما هذا الحَمامُ لَنَا ∴ إلى حمامتِنَا ونِصْفه فَقَدِ

يحفّه جانبَا نِيقٍ وتُتْبِعُهُ ∴ مثل الزّجَاجةِ لم تُكْحَل من الرّمدِ

فحسبوهُ فألْفَوْهُ كما حسبتْ ∴ تِسْعًا وتِسْعينَ لم تَنْقُصْ ولَمْ تَزِدِ

فكملتْ مائة فيها حمامتُها ∴ وأسْرعت حِسْبةً فى ذلك العَدَدِ

ويقول " الأصمعىّ " : " سمعت أُنَاسًا من أهل البادية يتحدثون أن " بنت الخُسّ " كانت قاعدة فى " جَوَارٍ " ، فمرّ بها " قَطًا " واردٌ فى مضيق من الجبل فقالت : -

يا لَيْتَ ذَا القَطَا لِيَهْ ∴ ومِثْلَ نِصْفٍ مَعِيَهْ

إلَى قَطَاةٍ أهْلِيَهْ .:. إذًا لَنَا قَطًا مِيَهْ(١)

(فاطمة بنت ربيعة)

هى الشاعرة " فاطمة بنت ربيعة بنت بدر الفزاريّة " ، وتكنى " أمّ قرفة "، وفى" أنيس الجلساء " يقول : " إنها تكنى " أمّ نُدبة " . والصواب والرّاجح أنها تكنى " أمّ قرفة " . كانت شاعرة ذات نُفُوذٍ وسلطان حتى إن العرب كانت تقول: " أعزّ من أمّ قِرْفة " ، و"أمْنعُ من أمّ قِرْفة" من "بنى فزارة" من سكان "وادى القرى" ، ولمّا ظهر الإسلام سبّت رسول الله ق وأكثرت من سبّه وشتمه ، وتمّ قتلها على يد "قيس بن المحسّر البهرىّ"،وكان ذلك فى السنة "السادسة" للهجرة.

ويقال لها " أمّ قرفة الكبرى " ،وذلك للتمييز بينها وبين ابنتها "سلمى بنت مالك الفزاريّة" ، وكانت تكنى" أمّ قرفة " أيضًا ، ومن شعرها ما رثت به ابنها " قرفة " فقالت ترثيه : -

---

(١) - الأغانى للأصفهانى ٣١/١١ وما بعدها .
- شاعرات العرب لبشير يمّوت ص٦٣ .
- معجم النساء الشاعرات ص١٠١ وما بعدها ، ترجمة رقم "١٢٥" .

حذيفة لا سلمت من الأعادِى .·. ولا وُقِيتَ شرّ النّائباتِ

أيقتلُ قرفةٌ قيسُ وترضى .·. بأنْعامٍ ونوقٍ سارحاتِ

أما تخشى إذا قال الأعَادِى .·. حُذيفة قلبه قلب البناتِ

فخذ ثأرًا بأطرافِ العَوالِى .·. وبالبيض الحدادِ المرهفاتِ

وإلاّ خلنى أبكى نَهَارِى .·. وليلى بالدّموعِ الجاريَاتِ

لعلّ مَنِيَّتِى تأتى سريعًا .·. وترمينى سِهَامُ الحادِثَاتِ

فذاكَ أحبّ من بَعْلٍ جَبَانٍ .·. تكون حياته أرْدَى الحيَاةِ

فيا أسفى على المقتول ظُلْمًا .·. وقد أمسى قتيلاً فى الفلاةِ

ترى طير الأراكِ ينوح مِثْلِى .·. على أعْلى الغصُون المائِلاَتِ

وهل تجد الحمائم مثل .·. إذا رُميتْ بِسَهْم من شَتَاتِ وَجْدِى

فَيَا يوم الرّهَان فُجعت فيه .·. بشَخْصٍ جَازَ عن حدّ الصّفَاتِ

ولا زال عليك الصّباحُ ليلاً .·. ووجه البدرِ مُسْوَدّ الجهاتِ

ويا خيلَ السّباقِ سُقيتِ سُمًّا .·. مُذَابًا فى الحياة الجاريَاتِ

ولا زالت ظهورك مُثّقَلاتٍ .·. بأحْمال الجبال الرّاسيَاتِ

لأن سِبَاقَكِ ألّقَى علينا .·. هُمُومًا لا تزالُ إلى المَماتِ(١)

---

(١) – ثمار القلوب ص٢٤٨ . مجمع الأمثال للميدانى ٣٣١/١ . إمتاع الأسماع ٢٦٩/١ . شواعر الجاهلية . معجم البلدان لياقوت الحموى . أنيس الجلساء في ديوان الخنساء. معجم النساء الشاعرات ص ٢٠٤ ترجمة رقم "٢٥٨" .

(فتاة)

هى فتاة شاعرة من شواعر العرب ، وكانت الفتاة فتاة بصريّة جميلة ، مال إليها بعضهم فاسْتَسْقَوْها على غير ظمأ ، بلْ بقصد التمتّع بالنّظر إليها ، فأخْرجَتْ لهم كوزَ ماء ، وهى تقول : -

ألا حىّ شخْصِى قَاصدين ∴ أقامَا فما إن يعرفا مُبْتغاهُمَا أراهُما

يذمّان تِلْبَاس البراقع ضلّةً ∴ كما ذَمّ تجْرَا سِلعةٍ مشْتَرَاهُمَا

هُما اسْتَسْقَيَا ماءً على غيْرِ ظَمْأةٍ ∴ لِيَسْتَمْتِعَا باللّحظ ممّن سَقَاهُمَا(١)

---

(١)– شاعرات العرب ليموت ص١٧٥ .

– معجم النساء الشاعرات ص٣٥١ ، ترجمة رقم "٥٠٣" .

(فتاة أعرابية)

هى شاعرة من شواعر العرب ، قالت وهى ترقّص ولدها : -

يا حبّذا ريحُ الوَلَدْ ∴ رِيحُ الخُزامَى فى البَلَدْ

أهكذَا كلّ وَلَدْ ∴ أمْ لمْ يَلِدْ مِثْلِى أَحَدْ

(فتاة أعرابية)

هى شاعرة من شواعر العرب ، كان زوجها قد احْتملها إلى مكانٍ قَصِىّ فقالت : -

ألاَ أيّها الرّكبُ اليمانُون ∴ عَلَيْنَا فقد أَضْحَى هوانَا يمانيا عرّجُوا

نُسَائِلُكُم هَلْ سَال نُعْمانُ بعْدَنا ∴ وحبّ إلِيْنَا بطْن نُعْمان وَادِيَا

فإنّ به ظِلاًّ ظليلاً ومَشْربًا ∴ نقع القلْبُ الذى كان صَادِيَا(١)

---

(١) – شاعرات العرب لبشير يمّوت ص١٣٧ .

(فتاة شاعرة)

هى شاعرة من شواعر العرب ، وكانت من " بنى عجل " تحب ابن عمّ لها وكان قد توجّه إلى حرب " الأزارقة " مع " المُهَلّبْ " ، فكتبت إليه تَسْتَزيدُه – يعنى : تطلب منه أن يزورها – فاعتذر إليها بخوفه من عقوبة الأمير ،فردّت عليه بقولها : -

ليس المحبّ الذى يخْشَى العقاب ∴ كانت عُقُوبَتُهُ فى إلْفِهِ النّارُ ولَوْ

بل المحبّ الذى لا شئ يمنعه ∴ أوْ تَسْتَقِرّ ومن يَهْوى به الدّارُ

فلما بلغته الأبيات ارْتحل إليها وترك وظيفته ، ثم آبَ فاعتذر إلى الأمير وعرّفه بما حدث بينه وبين بنت عمّه ، فعفَا عنه (١).

---

(١) - شاعرات العرب ليمّوت ص١٣٦ وما بعدها .

(قرّة العين)

هى الشاعرة " قرّة العين المعتصميّة " ، كانت شاعرة أديبة ، روى عنها
" القَاضِى أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف " أنّها أنشدته قولها : -

انْظر إلىّ بعين الصَّفْحِ عن زَلَلِى ∴ لا تَتْرُكنّى من أمْرِى عَلَى وَجَلِ

رُوحِى ورُوحك مَقْرونَانِ فى قرنٍ ∴ فكيف أهْجر مَنْ فِى هجره أَجَلِى(١)

(١) - المستطرف من أخبار الجوارى للسّيوطى .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١٤ ، ترجمة رقم "٢٦٣" .

(قمَر)

هى الشاعرة " قمر " جارية مغنّية ، شاعرة من " بغداد " عاصمة" العراق " حالياً وكان " إبراهيم بن حجّاج " صاحب " أشبيليّة " قد بذل فيها أموالاً كثيرة وطائلة اشتراها بها ، وأقْدَمَهَا إلى " الأندلس " فازْدَرَى بها نِساء العرب ، وأخذن يتهامَسْنَ إذا مرَّ بهنّ ، ويتغامَزْنَ بها إذَا غنّت .

فقالت " قمر " من شعرها : -

قَالُوا أنت قمرٌ فى زِىّ أطْمارِ .·. مِنْ بعد هَتكْتِ قَلْبًا بأشْفَارِ

تمشى على وَجَلٍ، تغْدو عَلَى سبلٍ .·. تشقّ أمْصَارَ أرْضٍ بعد أمْصَارِ

لا حرّة هى من أحْرارِ موضعها .·. ولا لَهَا غير ترسيل وأشعارِ

لو يعقلون لَمَا عَابُوا غريبتهم .·. لله مِنْ أمَةٍ تُزْرِى بأحْرَارِ

ما لابن آدم فخرٌ غيرُ همّته .·. بعد الدّيَانَةِ والإخْلاصِ للبَارِى

دَعْنِى من الجهل لا أرْضَى .·. لا يخلُص الجهْلُ من سبٍّ بصاحِبهِ ومِن عَارِ

لو لم تكنْ جنّة إلاّ لجاهلةٍ .·. رضيتُ من حكم ربّ النّاسِ بالنّارِ

والزّهر فى كلّ حينٍ .·. يشقّ عنه كمامهْ

لو كنت تعرف عُذْرِى .·. كفَفْتَ غَرْبَ الملامهْ

ومن شعرها ما أنشدته فى شَوْقها إلى " بغداد " : -

آهًا على بغدادها وعِرَاقِها .·. وظِبَائِهَا والسّحر فى أحْدَاقِهَا

ومجالسها عند الفُراتِ بأوجُهٍ .·. تَبْدوا أهِلّتها على أطْواقِهَا

مُتَبَخترات فى النّعيم كأنّما .·. خُلِق الهوى العذرىّ من أخْلاَقِها

نَفْسِى الفِداءُ لها فأىّ محاسنٍ ∴ فى الدّهرِ تشرق من سنا إشراقِهَا

ومن شعرها أيضًا ما أنشدته فى مديح مولاها " إبراهيم " : -

ما فِى المَغَاربِ من كريم ∴ إلاّ حَليف الجُودِ إبراهيمُ نَرْتَجِى

إنّى حَلَلْتُ لديه منزلُ نِعْمةٍ ∴ كلّ المنَازِلِ ما عَداهُ ذَميمُ(١)

(كبشة)

هى الشّاعرة " كبشرة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة الأنصارية " رضى الله عنها كانت شاعرة من شواعر العرب فى عصر صَدْر الإسلام ، ذات حسّ مُرهفوخيال رحْب ، وشاعريّة فذّة ، وكانت قد نَدَبَتْ سيدنا " سعد بن معاذ " ا حين احتمل نعشه إلى مثواه الأخير ، فأنشدته " كبشة " تقول : -

ويل أمّ سعد سعدا صرامة ∴ وجدا وسؤْددًا ومَجْدا

(١) - نفح الطيب للمقرى . التكملة لابن الأبّار . معجم النساء الشاعرات ص٢١٥ وما بعدها ، ترجمة رقم "٢٦٦" . شاعرات العرب ص١٨٥ .

وفَارسًا معدا سديه مسـ   ∴   را يقد ما قَدا

فقال لها سيدنا "عمر بن الخطاب" ا: " انظرى ما تقوليه يا " أمّ سعد " . فقال رسول الله ق: " دَعْهَا يا عمر ، كلّ باكية مكثرة إلاّ " أمّ سَعْد " ما قالت من خير فلن تكذب " (١).

(كتيبة بنت الوَقعة)

هى الشّاعرة " كتيبة بنت الوقعة السّعديّة " ، وهى من " بنى ثعلبة بن سعد " وهى شاعرة من الشّواعر العرب ، كانت شاعرة موهُوبة ، ذات خيال محلّق ، وأفق واسع ، وحسّ مُرهف ، وذوْق أدبىّ رفيع ، يتجلّى ذلك فى شعرها المملوء بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة التى تكْسُوا شعرها ثوبًا قَشِيبًا ، ويكْسبُه جَمَالاً ، وروْنَقًا وبهاءً ، وحُسْنًا وجَمَالاً ، يستولِى على اللّبّ ، ويَسْحر الفؤاد . لها ذِكرٌ فى " فتنة أَبى الهيْدام " ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

---

(١) -سيرة ابن هشام .
- الإصابة لابن حجر .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١٦ ، ترجمة رقم "٢٦٨" .

وَنَادِ يا عمرَ الغارات أسْرِ بهم ∴ حتّى تبيدَ بهم خَضْرَاءُ قَحْطَانَا

نَادِ القبائلَ من عَدْنَان واعْل به ∴ وارْفع بذلك الصّوت إعْلاَنَا

أوْ تسْتقيد لكم بالذّلّ راغِمَةً ∴ تُجْبِى الخَراجَ إلى قيس بن عَيْلاَنَا

والبحْدلِيّ فلا يغْلبكم هربًا ∴ حتّ تُذِيقُوهُ حرّ الموْتِ خَزْيَانَا

أنْتم ظُبات سيوف الحىّ من مُضَرٍ ∴ والجوْهر المصْطَفَى يا آل ذُبْيَانَا

أمّى الفِداءُ لكم طُرًّا وما وَلَدتْ ∴ بالمرْجِ يوم أتَى الطّائِى غَسَّانَا

شَفَى خُرِيمٌ غليل الصَّدْر من ∴ وكان مستعرًا بالحرب نيرانا
يَمنٍ

وقبلها ما شفى نفسى ∴ إثارة الخيل خَوْلانًا وشَعْبانَا
وسكننى

وفى السّكاسِك قد أبرأت لِى ∴ يا ابن الكريمِ وقِدْمًا كنت
سقمًا مِحْسَانَا(١)

(لُبَابَة الكُبْرَى)

هى الشاعرة " لُبَابَة بنت الحارث بن حَزْن الهلاليّة الكبرى " .

وفى " الاستيعاب " : " هى " لُبَابَة بنت الحارث بن حَزْن الهلاليّة ، من بنى هلال بن عامر بن صَعْصَعَة " ، وينسبونها " لُبَابة بنت الحارث بن حَزْن بن بُجير بن الهرم بن رُوَيْبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة " ، وتكنى " أمّ الفَضْل " وهى أخت " ميمونة " زوج النبىّ ق ، وزوجة " العباس بن عبد المطّلب " ، وأمّ أكبر بنيه ، ويقال : إنها أوّل امرأة أسلمت بعد " خديجة " رضى الله عنها ، فكان النبى ق يزورها ويقيل عندها ، وروت عنه أحاديث كثيرة ، وكانت من المنْجبات

---

(١) – تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص٣١٣ .
– معجم النساء الشاعرات ص٢١٧ ، ترجمة رقم "٢٧٠" .

وقد ولدت " للعبّاس بن عبد المطّلب " ستّة رجال لم تلد امرأة مثلهم ، وهم " الفَضْل " وبه كانت تكْنَى ، ويكنى زوجها " العبّاس " أيضًا فيقال " أبو الفَضْل " ، و"عبد الله الفقيه ، وعبيد الله الفقيه ، ومعبد وقُثَم ، وعبد الرحمن ، وأمّ حبيبة " ومن شعرها ما أنشدته وهى تُرقِّص ابنها " عبد الله بن عبّاس " : -

ثَكِلْتُ نَفْسِى وثَكِلْتُ بِكْرِى ∴ إنْ لَمْ يَسُدْ فِهْرًا وغير فِهْرِ

بالحَسَبِ العِدّ وبَذْلِ الوَفْرِ ∴ حتّى يُوَارَى فِى ضَرِيحِ القَبْرِ

ولحقت بالرّفيق الأعلى ل قبل زوجها " العباس بن عبد المطّلب " ، وكان ذلك فى خلافة " عثمان بن عفّان " ا (١).

(١) - الاستيعاب لابن عبد البر ١٩٠٧/٤ وما بعدها ، ترجمة رقم "٤٠٨٠" .
- الإصابة ٣٩٨/٤ .
- -الطبقات الكبرى لابن سعد .
- أسد الغابة .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١٩ ، ترجمة رقم "٢٧٤" .

لُبَابَة بنت الحارث)

هى الشاعرة " لُبَابَة بنت الحارث بن حَزْن بن بُجير بن الهرم الهلاليّة الصّغْرَى " كانت شاعرة ملهمة ، ذات حسّ مرهف ، وذوْقٍ أدبىّ رفيع ، كما أنها صحابيّة جليلة رضى الله عنها ، فقد رضيت بالله ربًّا ، وبمحمد ق رسولاً ، وبالإسلام دينًا وهى والدة " خالد بن الوليد " ا ، سيف الله المسلول ، وقد ندبتْهُ حينما خرج سيدنا " عمر بن الخطاب " ا فى جنازته فقالت ل: -

أَنْتَ خيرٌ مِنْ ألْفِ ألْفٍ مِنَ .:. مِ إذَا ما كبتْ وُجُوهُ الرّجَالِ
القَوْ

أشُجاعٌ فأنْتَ أشْجَعُ مِنْ لَيْـ .:. ثٍ عَرِين أبى أشْبَالِ

أجَوَادٌ فأنْتَ أجْوَدُ مِنْ سَيْلٍ .:. أتَى يَسِيلُ بَيْن الجِبَالِ(١)
ج

(١) – الإصابة لابن حجر ٣٩٨/٤ .
- ذيل تاريخ الطبرى .
- معجم النساء الشاعرات ص٢١٩ ، ترجمة رقم "٢٧٣" .
- الاستيعاب لابن عبد البر ١٩٠٩/٤ ، ترجمة رقم "٤٠٨١" .

(لُبانة بنت ريطة)

هى الشّاعرة " لُبَانة بنت ريطة بن علىّ المهدىّ " . وفى " نزهة الجلساء فى أشعار النساء " : هى " لُبَانة بنت علىّ المهدىّ " .

كانت شاعرة من شواعر العرب ، وكانت من أجمل النساء ، تزوّجها " محمد الأمين " ، ولكنّه لَمْ يَبْنِ بها ، وقُتِل فقالت فيه ترثيه : -

أبكيكَ لاَ للنّعِيمِ والأنْسِ .·. بَلْ لِلْمَعَالِى والرّمْحِ والفَرَسِ

أبْكِى عَلَى سَيّدٍ فُجِعْتُ بِهِ .·. أرْمَلَنِى قَبْلَ لَيْلَةِ العُرْسِ

يا فَارِسًا بالعَراءِ مُطّرِحًا .·. خَانَتْهُ قوّادُهُ مَعَ الحَرَسِ

مَنْ للحُروبِ الّتى تكُون بِهَا .·. إنْ أضْرمتْ نَارُهَا بلا قَبَسِ

مَنْ للْيَتَامَى إذَا هُمُ سَغَبُوا .·. وكلّ عَانٍ وكلّ مُحْتَبسِ

أمْ مَنْ لبرّ أَمْ مَنْ لِفَائِدَةٍ ∴ أَمْ مَنْ لِذِكْرِ الإلَهِ فِى الغَلَسِ(١)

(لَيْلَى العامريّة)

هى " ليلى بنت مهدى بن سَعْد العامريّة " ، وتكنى " أمّ مالك " ،وهى من " بنى كعْب بن ربيعة " صاحبة " قيس بن الملوّح " والملقّب " بالمجنون " ، وفى وجودهما شكّ كبير لدى علماء الأدب العربىّ .

تُوفّيت سنة " ثمانٍ وستّين " للهجرة . ولها أشعار كثيرة .

ومن بين هذه الأشعار قولها : -

لم يكن المجنُون فى حالةٍ إلا ∴ وقد كنتُ كما كَانَا

لكنّه باحَ بسِرّ الهوى ∴ وإنّنِى قد ذُبْتُ كتْمانَا

(١) - مروج الذهب للمسعودى ٤٢٣/٣ .

- شاعرات العرب لبشير يمّوت ص٢٠١ وما بعدها .
- نزهة الجلساء في أشعار النساء .

- سغَبُوا : جاعُوا . العَانِى : الأسير . المحتبس : المحبوس .

ومن شعرها أيضًا : -

باحَ مجنونُ عامرٍ بهواهُ ∴ وكتمت الهَوَى فمتَّ بوجْدِى

فَإذَا كان فى القِيامة نُودى ∴ من قتيلُ الهَوَى تقدّمتُ وحدِى

ومن شعرها قولها : -

نَفْسِى فِداؤك لو نَفْسِى ملكتُ ∴ ما كان غيرك يُجْريها إذن ويُرْضِيهَا

صَبْرًا على ما قَضَاه الله فيك ∴ مَرَارةٍ فى اصطبارى عَنْك عَلَى أخْفِيهَا

ولها أيضًا قولها : -

ألاَ ليت شِعْرى والخُطوب ∴ متى رحلُ قيسٍ مُسْتقِلٌّ فَرَاجعُ كثيرة

بنفسى من لاَ يستقِلّ برحْله ∴ ومَنْ هُوَ إن لم يحفظ اللهُ ضَائِعُ

ولها أيضًا : -

أخْبرت أنّك من أجْلى جُننْتَ ∴ فارقتَ أهلك لم تعقل ولم تُفِقِ
وقد

ومن شعرها قولها : -

كِلاَنَا مُظّهِرٌ للنّاسِ بُغْضًا ∴ وكلٌّ عند صاحِبِه مَكِينُ

تبلّغُنَا العُيُونُ بما أردْنَا ∴ وفى القلْبَيْنِ ثَمَّ هَوًى دَفِينُ

وأسْرار اللّواحظِ لَيْسَ تَخْفَى ∴ وقد تُغْرِى بِذِى الخطأِ الظّنُونُ

وكيف يَفُوتُ هذا النّاسَ شئٌ ∴ وما فى النّاسِ تُظّهِرُه العُيونُ

وفى " الأغانى " يروى البيت الثالث هكذا : -

وأسْرار الملاحظِ لَيْسَ تَخْفَى ∴ إذا نطقت بما تُخْفِى العُيُونُ

والرواية الأولى أصحّ وأنسب وهى : -

وأسْرار اللّواحظِ لَيْسَ تَخْفَى ∴ وقد تُغْرِى بِذِى الخطأِ الظّنُونُ(١)

(ماريّة ينت الدّيّان)

هى الشّاعرة " ماريّة بنت الدّيّان "،وهو أحد " بنى الحارث بن كَعْب " وكانت"باهلة"قد قتلت " مرّة بنت عَاهَان الحارثى"،فقالت الشاعرة تحرّضقومها: -

قُلْ للفوارس لا تَئِلْ أعيانهم ∴ من شرّ ما حَذَرُوا وما لَمْ يَحْذَرِ

---

(١) – الأغانى للأصفهانى ١٤/٢ – ٣٣ .
- المستطرف للأبشيهى ٣٤٨/٢ .
- النجوم الزّاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى الأتابكىّ الأشعرىّ ٧٠/١ .
- شاعرات العرب لبشير يمّوت ص١٣٢ وما بعدها .
- أخبار النساء لابن قيم الجوزية .
- تزيين الأسواق للأنطاكى .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٣٣ ، ترجمة رقم "٢٨١" .

التّاركين أبا الحُصَيْنِ ∴ والمسلمين صلاءة بن العَنْبرِ وراءهُم

لمّا رأيت الخيل قد طافت به ∴ شبخَتْ شمالك فى عَنَان الأَشْقَرِ

ولقد بكيت على شَبابِكَ حِقْبةٍ ∴ حتّى كبُرْتُ وليت إن لم تكْبُرِ

يا مَعْشَر الأبْنَاءِ إن فُزْتُم بها ∴ فَوْزَ الزّبَيْرة جَمْعُنا لَمْ يثّأرِ

فأبُوكم قَرْمٌ سَرَى بِهَلانِكُمْ ∴ وعَمُودُكُمْ صُلّبٌ كريم المَكْسَرِ

وقالت الشاعرة " بنت مرّة بن عَاهَان " ترثيه : -

أنا وباهِلةُ بن عَفْصة بيْننا ∴ داؤُ الضّرائِر بغصّة وتَنَافِ

من يتلقّفُوا منّا فلَيْسَ بآيِبٍ ∴ أبدًا وقتلُ بنى قتيبةُ شَافٍ

ذهبت قُتيبة فى اللّقاءِ بفارسٍ ∴ لا طائشٍ رَعْشٍ ولا وقّافِ(١)

(مُجيبة)

هى الشاعرة " مُجيبة جارية هارون الرشيد " ، شاعرة من شواعر العرب فى الدولة العباسية . وقد سأل " الرشيد " الشاعر " أبو نُواس " أن يمتحن "مُجيبة" فقال " أبو نُواس " :-

للحُسْن فيها صليع ∴ له القلوب تريع

فما إليها سبيلٌ ∴ ولا لديْها شفيع

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص٢٧٣ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٧٣ ، ترجمة رقم "٢٨٥" .
- لا تَئِلْ : من الألْو ، وهو التّقصير . الشّبخ : صوت اللّبن عند الحلب .

فقالت الجارية " مُجيبة " : -

أبو نُواس خليع ∴ له أقرّ الجميع

وواحد الناس طُرًّا ∴ له الكلام البديع (١)

(مَزْروعة)

هى الشاعرة " مزروعة بنت حَمْلُوق الحميريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، وقد خرجت مع بَعْثٍ إلى "الشام" فوقع ابنها " صابر بن أَوْس " أسيرًا فى وقعة " أنطاكيّة " ، فجعلت أمّه " مزروعة " تَنْدُبُهُ ، وهى تنشد الشاعر قائلةً : -

أيا ولدى قد زاد شَوْقِى تلهّفًا ∴ وقد حرقتْ منّى الشّؤون المدامِعُ

وقد أضْرمَتْ نَارُ المصيبة شعلةً ∴ وقد حَمِيتْ منّى الحَشَا والأضَالِعُ

---

(١) - تحفة المجالس ونزهة المجالس للسيوطى .

- أعلام النساء ٥/٢٤ .

وأسأل عنك الرّكْبَ هل يخبرونِى ∴ بحالك كَيْمَا تستكِنّ المضاجعُ

فلم يكُ فيهم مُخْبرٌ عنك ∴ ولا فيهمُ من قَال إنّك رَاجعُ صَادقٌ

فَيَا وَلَدِى قد غبت كدّرت عيشى ∴ فقلبىَ مصروعٌ وطرفِىَ دَامِعُ

وفكرى مَسْقُومٌ وعَقْلِى مولّه ∴ ودَمْعِىَ مَسْفُوحٌ ودَارِى بلاقعُ

فإن تَكُ حيًّا صمت لله حجّة ∴ وإن تكن الأخْرَى فما الحُرُّ جَازِعُ(١)

---

(١) – أنيس الجلساء فى ديوان الخنساء .

– معجم النساء الشاعرات ص٢٤٠ وما بعدها ، ترجمة رقم "٢٩١" .

(مكتوم)

هى الشاعرة " مكتوم " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ويروى لنا صاحب " المستطرف فى كلّ فنٍّ مستظرف " فيقول : " إن الخليفة " عبد الملك ابن مروان " بعث بكتاب إلى " الحجّاج بن يوسف الثّقفىّ " يقول له فيه :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، من عند " عبد الملك بن مروان " إلى " الحجّاج ابن يوسف الثّقفىّ " ، أمّا بعد ، إذا ورد عليك كتابى هذا وقرأته فيسّر لى ثلاث جَوَارٍ مولّدات أبكارًا يكون إليهنّ المُنتَهَى فى الجمال ، واكتب لى بصفة كلّ جاريةٍ منهن ومبلغ ثمنها من المال " فلمّا ورد الكتاب على " الحجّاج " دعَا " بالنَّخَّاسين " وأمرهم بما أمَرَه به " أمير المؤمنين " ، وأمرهم أن يسيروا إلى أقْصَى البلاد حتى يُوفُوا بالغرض وأعطاهم المال ، وكتب لهم كُتبًا إلى كلّ الجهات ، وساروا فى طلب " أمير المؤمنين" وظفروا بطلبه بعد ترحال وجهد جَهيد ، وآبوا إلى " الحجّاج " بثلاث جوارٍ مولّدات ليس لهنّ مثيل . وردّ " الحجّاج " على الخليفة " عبد الملك بن مروان " بكتاب يبين له فيه صفة كلّ جارية وثمنها ، ثم تجهّز النخّاسون ومعهم الجوارى للسّفر بهنّ إلى " أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان" ،

وفى بعض مسيرهم نزلوا يومًا ليستريحُوا فى بعض الأماكن ، فنامت الجوارى ، فهبّت الرّيحُ فانكشفت بَطْنُ إحداهن وهى " الكوفيّة " فبَان نورٌ ساطعٌ ، وكان اسمها " مكتوم " ، فنظر إليها " ابن النّخّاس " وكان شابًّا جميلاً، ففُتِنَ بها لِسَاعته فأتاها على غَفْلَةٍ من أصحابه ، وجعل يقول : -

أمَكْتُوم كم مِنْ عَاشِقٍ قتل ∴ وقلْبِى رهينٌ كيف لا أتَعَشّقُ الهوى

فأجابته الشاعرة " مكتوم " بقولها : -

لو كان حَقًّا ما تقولُ لَزُرتنَا ∴ لَيْلاً إذا هجعت عُيون الحُسَّدِ

ولما وصلوا إلى أمير المؤمنين " عبد الملك بن مروان " شاهد تغيّرًا على وجه الجارية ، فسأل عن سرّ ذلك فصَدقُو القول ، وجاءوا بالغلام مكتوف الأيدى بالأغلال ، فقال له " عبد الملك بن مروان ": ما فعلته بالجارية ، أكان ذلك استخفافًا بنا ، أم هو الهوَى والحبّ ؟ قال الشاب : هو " الهوى " وأنشد قائلاً بين يدى الخليفة " عبد الملك بن مروان " :-

أمير المؤمنين أتيتُ رُغْمًا .·. وقد شدّت إلى عُنقِى يَدَيّا

مُقِرًّا بالقبيح وسُوء فِعْلِى .·. ولَسْتُ بما رُميتُ به برَيًّا

فإن تقتلْ فَفَوْقَ القَتْل ذَنْبِى .·. وإن تعفُو فَمِنْ جُودٍ عليّا

فقال " عبد الملك " للشّاب العاشق الولْهان : " هى لك بما أَعْدَدْته لها " فأخذها الغلام بكلّ ما أعدّ لها أمير المؤمنين من الحلىّ والحُلَل ، وسار الشاب " بمكتوم " فرِحًا مسْرورًا إلى أهله ، وفى بعض الطّريق نزلَا بمرحَلةٍ ليلًا فتعَانَقَا ونَامَا فلمّا أصبح الصّباح وأراد النّاس السّيْر نبّهوهما لِيَستأنفا المسير مع الرّكبِ فوجدوهما ميّتين ، فبكوا عليهما ودفنوهما بالطّريق ، ووصل خبرهما إلى " عبد الملك بن مروان " فبكى عليهما وتعجّب من ذلك (١) .

---

(١) - المستطرف فى كلّ فنٍّ مستطرف ٦٣٢/٢ إلى ٦٣٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص٢٤١ ، ترجمة رقم "٢٩٣" .

(مُمَنّعة)

هى الشاعرة " مُمَنّعة " ، وكانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لَسَن وقول وفصاحة وبلاغة وبيان ، يتجلى ذلك بوضوح فى شعرها . ويروى لنا صاحب " الأغانى " فيقول : " قال " يزيد بن حَوْراء " : " كنت أجلس بالمدينة على أبواب " قريش " ، فكانت تمر بى جارية تختلف إلى " الزّرْقا " تتعلم منها الغناء ، فقلت لها يومًا : "افْهمِى قَوْلِى ، ورُدِّى جوابِى ، وكُونِى عند ظَنّى" .

فقالت الشاعرة " ممنّعة " : " هاتِ ما عندك " ، فقلت : " بالله ما اسمك ؟ "قالت : " ممنّعة " ، فأطرقت طيرةً من اسمها – يعنى تشاءمت من اسْمها مع طمعى فيها .

فقلت:" بَلْ باذِلة أو مَبْذولة إن شاء الله ، فاسْمَعِى منِّى"،فقالت وهى تبتسم : " إنْ كان عندك شئٌ فقُلْ " . فقلتُ : -

لِيهْنِكِ منّى أنّنى لَسْتُ مُفْشِيًا .:. هَواكِ إلى غَيْرِى ولو مُتّ من كرْبِ

ولا مانحًا خُلقًا سواك مودّتى .:. ولا قائِلاً ما عِشْتُ من حبّكم حَسْبِى

قال " يزيد بن حوراء " : " فنظرت إلىَّ طويلاً ثم قالت : " أنشدك الله ، أَعَنْ فَرْط محبّة أم اهْتياج غُلْمةٍ تكلّمتَ ؟ " .

فقلتُ : " لا والله ، ولكن عَنْ فَرْط محبّة " فقالت : -

فوالله ربّ النّاس لا خُنْتك الهوى ∴ ولا زلْت مخْصُوصَ المحبّة مِنْ قَلْبِى

فَثِقْ بِى فإنِّى قد وثِقْتُ ولا تكن ∴ على غير ما أظْهرْتَ لِى يا أخَا الحبِّ

قال : " فوالله لكأنَّما أضْرَمَتْ فى قلبى نارًا ، فكانت تَلْقانِى فى الطّريق الذى كانت تسلكه فتحدّثُنِى ، وأتفرّجُ بها ، ثم اشتراها بعض أولاد الخلفاء ، فكانت تُكَاتِبُنِى وتلاطفُنِى دهرًا طويلاً (١) .

(١) - الأغانى للأصفهانى ٢٥٠/٣ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام ص٢٤٢ ، ترجمة رقم "٢٩٥" .

(مَنْفعة)

هى الشاعرة المغنّية " منفعة " ، كانت شاعرة ومُغنّية ، ذات حُسْنٍ وجمال وبلاغة وبيان ، ولَسَنٍ وقول ، صافية القريحة ، ناصعة الدّيبَاجة ، وكانت " منفعة " لـ " زِرْيَاب " فأدّبها وعلّمها أحسن أغانيه ، و"زرياب" مُغَنٍّ شهير ، حتّى شبّت وغنّت بين يَدَىْ الأمير " عبد الرحمن بن الحكم " بهذه الأبيات ، وكانت الأبيات فى ظنّ بعض الحفّاظ وهى : -

يا مَنْ يغطّى هواه ∴ من ذا يغَطّى النّهارَا

قد كنت أملك قَلْبِى ∴ حتّى عَلِقْتُ فَطَارَا

يا ويْلتَا أتُرَاهُ ∴ لِى كان أو مُسْتَعَارَا

يا بأبى قُرَشِىٌّ ∴ خَلَعْتُ فيه العذارَا(١)

---

(١) - نفح الطيب للمقرى .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٤٢ ، ترجمة رقم "٢٩٦" .

(نائحة أهْل المدينة)

هى الشاعرة " نائحة أهل المدينة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ومن شعرها ما أنشدته فى قَتْلَى " قديد " : -

ما لِلزّمَان وَمَا لِيَهْ ∴ أَفْنَيْت قُديدُ رِجَالِيَهْ

فلَا أبْكِيَنّ سَريرةً ∴ ولأَبْكِيَنّ عَلاَنِيَهْ

ولأَبْكِيَنّ إذَا خَلَوْ ∴ تُ مَعَ الكِلاَبِ العَاوِيَهْ

ولَأَثْنِيَنَّ على قُدَيْـ ∴ دَ بِسُوءِ مَا أبْلاَِيَهْ(١)

(نجيبة)

هى الشاعرة " نجيبة القحطانيّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لَسَنٍ وقول ، وفصاحة وبيان ، وبلاغة وإتْقَان ، وشِعْرٍ حسن ، ناصع الدّيباجة ، يعج بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة ، ذاتُ حسّ مُرْهف ، وخيال رحب ، وذَوْق أدبىّ رفيع . ومن شعرها قولها : -

---

(١) - الأغانى ١٢٦/٢٣ ، طبع : دار الثقافة – بيروت – لبنان " مرجع سابق " .
- معجم النساء الشاعرات ص٢٤٨ ، ترجمة رقم "٣٠٧" .

إذَا أصْبح المرءُ فى عِيشة ∴ من المالِ والأمْنِ فى سِرْبِه

أتَى عَرَض جدّ فى مَوْتِهِ ∴ فَصَاحَ الفَنَا به سِرْ بهِ(١)

(هَوَى)

هى الشاعرة " هوى " ، كانت ذات بلاغة وبيان ، ومن ذوات اللّسَن والفصاحة ، والقول ، و" هوى " جارية أديبة ، اشتراها "معاوية بن أبى سفيان" حيث إنها عُرضت عليه فأعجبته ، فسأل عن ثمنها ، فقيل له : " إن ثمنها " مائة ألف درهم " ، فابتاعها ، ونظر إلى "عمرو بن العاص" ا فقال "معاوية" : لمن تصلح هذه الجارية؟ فقال "عمرو بن العاص" :" تصلح لأمير المؤمنين" ، ثم نظر إلى غيره فقال له مثل الذى قاله "عمرو"، فقال "لا" .

فقيل : " لمن تصلح؟" .

قال : "تصلح "للحسين بن علىّ ابن أبى طالب" رضى الله عن آل البيت جميعاً فإنّه أحقّ بها ؛ لما له من الشّرف ، ولما كان بيننا وبين أبيه"، فأهداها له ، فأمر من يقوم عليها ، فلمّا مضت أربعُون يومًا حملها وحمل معها أموالاً عظيمة ، وكُسْوة وغير ذلك ثم كتب : "إنّ

(١) – نزهة الجلساء للسيوطى ص٨٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص٣٣٥ ، ترجمة رقم "٤٧٠" .

أمير المؤمنين اشترى جارية فأعجبته ، فآثرك بها"، فلمّا قدِمت على "الحسين بن علىّ" أُدْخلت عليه، فأعجب بجمالها ، فقال لها :"ما اسمك؟". فقالت : "هَوَى" أنت "هَوَى" كما سُمّيت؟ هل تُحسنين شيئًا ؟ قالت : "نعم ، أقرأ القرآن ، وأنْشِد الأشعار" ، قال :" اقرئى " .

قال لها "الحسين بن علىّ" : "أنشدينى" . قالت "هوى" : "ولى الأمان؟" قال :"نعم"، فأنشدت تقول :-

أنت نِعْمَ المتَاعُ لو كنتَ تَبْقَى .·. غير أن لاَ بَقَاءً للإِنْسَانِ

فبكى "الحسين بن علىّ" ، ثم ثال لها : "أنتِ حرّة" ، وما بعث إليه "معاوية" مَعَكِ فهو لكِ" ، ثم قال لها : "هل قلتِ فى "معاوية" شيئًا ؟ "فقالت له : قلت : -

رأيت الفتى يمضى ويجمع جهده .·. رجاء الغِنَى والوارثُون قُعُودُ

وما للفتى إلاّ نصيبٌ من التّقى .·. إذا فَارقَ الدّنيا عليه يَعُودُ

فأمر لها بألف دينار وأخرجها ، ثم قال : " رأيتُ أبِى كثيراً ما ينشد:-

ومن يطلب الدنيا لحالٍ تسرّه ∴ فسَوْف لَعمْرى عن قليل يلومُهَا

إذا أدْبرت كانت على المرء فتنة ∴ وإن أقْبلت كانت قليلاً دوامُهَا

ثم بكى وقام إلى صلاته ا (١).

(١) - معجم النساء الشاعرات ص٢٦٥ ، ترجمة رقم " ٣٢٤ " .
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر .

المصادر والمراجع

الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب .

أخبار النساء لابن قيم الجوزية.

أخبار مكة للأزرقى طبع أوربّة .

الاستيعاب لابن عبد البر.

أسد الغابة.

الإصابة لابن حجر.

أعلام النساء لعمر رضا كحالة ط : مؤسسة الرّسالة.

الأعلام لخير الدين الزّركلى.

الأغانى للأصفهانى ط : دار الثقافة – بيروت – لبنان.

الأمالى لأبى علىّ القالى ط: دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان.

الأوائل لأبى هلال العسكرىّ.

بلاغات النساء لطيفور.

تاج العروس للزّبيدى.

تاريخ بغداد للبغدادى.

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر.

الحور العين.

الدّرّ المنثور.

ديوان الحماسة لأبى تمام.

ديوان الخنساء .

ذيل تاريخ الطبرى.

الروض الأنف للسهيلى .

زهر الآداب وثمرة الألباب للحصرى ط : دار الفكر العربى.

سيرة ابن هشام.

شاعرات العرب للأب لويس شيخو.

شاعرات العرب ليمّوت نشر : شركة نوابغ الفكر ، ط : الأولى سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد.

شهيدة العشق الإلهى لبدوى.

شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو.

الصحاح للجوهرى.

صفة الصفوة لابن الجوزى.

الطبقات الكبرى لابن سعد.

الطبقات الكبرى للسّبكىّ.

العقد الفريد لابن عبد ربّه.

لسان العرب لابن منظور.

مجمع الأمثال للميدانى.

مختار الأغانى.

المرأة وأثرها في الحياة العربية للأستاذ عبد الحميد فايد.

مروج الذهب للمسعودى طبع : باريس – فرنْسَة .

المستطرف فى كل فنّ مستطرف للأبشيهى طبع : دار الجيل – بيروت – لبنان سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

معجم البلدان لياقوت الحموى طبع : دار صادر – بيروت – لبنان.

معجم الشعراء مكتبة القدسىّ.

معجم النساء الشاعرات.

معجم ما استعجم للبكرى.

المفضليات للضبّى.

الملل والنّحل للشّهرستانى طبع : دار المعرفة.

موسوعة الشعر العربى.

الموشح للمرزبانى.

الموشّى للوشّاء طبع : دار بيروت – لبنان.

نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطى.

نسب قريش.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان لابن خلّكان.